مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

العدد المزدوج (٢٣ - ٢٤)
ربيع الأول - رمضان ١٤٠٤هـ

السنة السابعة
كانون الثاني - حزيران ١٩٨٤م

الفهرس

اولا ـ البحوث

١ ـ التراث العربي، لماذا نحققه، وكيف؟
للأستاذ أحمد سعيدان ٧

٢ ـ القمر وأسماؤه في أطواره وأحواله
للدكتور عبد الرؤوف جبر ٢١

٣ ـ التصغير في شعر المتنبيّ
للدكتور موسى الشاعر ٣٩

شعر (يوم الارض)
علي هاشم رشيد ٦٧

ثانيا ـ مع الكتب ٦٩

١ ـ نظرة في كتاب «أخبار أبي القاسم الزجاجي»
للمهندس السيد حاتم غنيم ٧١

٢ ـ كتاب «الآمل والمأمول» المنسوب للجاحظ
للدكتور ابرهيم السامّرائي ١٣٧

٣ ـ ديوان الصوري
للدكتور عمر عبد السلام تدمري ١٥٥

ثالثا ـ مناقشات وتعليقات ١٩٩

١ ـ تعليقـان
للدكتور احسان عبّاس ٢٠١

٢ ـ تساؤلات
للأستاذ حسن الكرمي ٢١١

٣ ـ تعليق على تعليقات على كتاب «المقنع في الفلاحة»
للدكتور خيري الصغير ٢١٥

٤ ـ تصويبات لبعض المصطلحات الزراعية
للسيد عبد الرزّاق الجزّار ٢١٩
٥ ـ ردّ على ملاحظات الأستاذ الجزّار حول المصطلحات الزراعية
للسيدين: أسامه السائح وجواد البخاري ٢٢٧
٦ ـ تصويبات على كتاب «مصطلحات زراعية»
للأستاذ أحمد شفيق الخطيب ٢٣١

رابعا ـ أخبار مجمعية ٢٣٥
١ ـ رسالة كريمة من سمو ولي العهد
الأمير حسن المعظم، حول كتاب الكيمياء ٢٣٧
٢ ـ العيد الخمسيني لمجمع القاهرة الشقيق
ومؤتمره السنوي ٢٣٨
٣ ـ تقرير الأمين العام لمجمع القاهرة
عن العيد الخمسيني للمجمع ٢٣٩
٤ ـ من منشورات المجمع العلمية الجديدة ٢٤٣

البحُوث

التراث العربي، لماذا نحققه، وكيف؟

للدكتور أحمد سعيدان

"عضو شرف في المجمع"

لاحظنا في العدد السابق من مجلتنا الفتية أن أكثر من ثلث صفحاته هي تعليقاتٌ على مقالات سابقة، أو ردودٌ وتعقيبات. وهذه، في تقديري، ظاهرة صحية، تنبئ بأن الأفكار التي تطرحها مجلتنا أخذت تتجاذب وتتجاوب، وذلك أول الطريق إلى الإبداع، و لاسيما إذا رافقه التحلي بالموضوعية والروح العلمية؛ وعلامة ذلك نزاهة الناقد، فلا يتهجم ولا يتقحم، وسجاحة الكاتب، فلا يحتدُّ ولا يتبرم.

جميل أن نكتب ونحن نعرف أن ثمة من يزن كلماتنا بميزان العلم والعقل، يقوِّم المسار، ويقيل العثار. وجميل أن تمتد بين الكاتب والناقد حبال وُدٍّ وتفاهم، فإن أصاب أي منهما، لقي من الآخر لساناً يشكره، وإن أخطأ لقي يداً حانية تردُّه إلى صواب. وجلَّ من لا يخطئ. وما أقبح المكابرة في الخطأ، والمداورة في تبريره.

وقد لاحظنا أن التعليقات والردود تتصل بتحقيق التراث العربي أو دراسته. وهذه أيضاً ظاهرة صحية تنبئ بتزايد الاهتمام بتراثنا، لولا أنها نشأت عن نزول بعض الكتاب إلى غير ميادينهم، كأن يتصدى لغوي إلى التعليق على كتاب علمي، بالمقاييس اللغوية، أو يعقب معجمي على دراسة فلسفية، بذهنية معجمية. فليتنا نحترم التخصص، ونترك الخبر للخباز، وفوق كل ذي علم عليم. إن التراث العربي المخطوط ضخم متنوع، ولتحقيقه أساليب تختلف باختلاف أنواعه، وباختلاف الأهداف التي من

أجلها نحققه. وفي هذا السطور محاولة لعرض المقومات الرئيسية لتحقيق التراث العلمي، على وجه التخصيص.

وغنيّ عن البيان أن مجمل التراث الذي نتكلم عنه بضعة ملايين من المخطوطات، مبعثرة في الشرق والغرب، بعضها في مكتبات معروفة مفهرسة، وبعضها في مكتبات خاصة تتكشف بين حين وحين. وأكثر هذه المخطوطات في الشؤون الدينية واللغوية والأدبية والتاريخية. ومنها بضعة آلاف في العلوم، ونعني بها هنا الطب والصيدلة، والفلك والرياضيات، والفيزياء والكيمياء، والجغرافيا والإنشاءات، والفلاحة، والتعدين، ...، ويلحق بهذه كتب في التنجيم، والسيما، والطلسمات، والسحر. ولكل من هذه المخطوطات نصيب من الأهمية، ونصيب من الاهتمام. حتى تلك التي تبدو ترهات وأباطيل كالسيما والطلسمات، نهتم بها لما قد تتكشف عنه من حقائق جانبية.

إن كثيراً من تراثنا الفكري قد قضى عليه التعصب. وما سلم منه أكلت بعضه الأرضة، وأضاع بعضه مرُّ الزمان. ومنه ما سطا عليه وانتحله رواد النهضة الأوربية. ولذا فكل ما بقي لنا هو هام في نظرنا ومهم. بل إن اهتمامنا به يتجاوز المخطوطات العربية إلى أخرى لاتينية وفارسية وتركية، كتبت في أواخر العهود الإسلامية، منقولة أو منتحلة من الفكر العربي الإسلامي، أو بتأثير أو إيحاء منه. لقد نشأ هذا الفكر، ونما، وبلغ أوجه، في عنفوان يقظة التاريخ، وتحت سمعه وبصره؛ ولكن بالرغم عن ذلك ضاع منه ما يجعل المحقق يشعر أحياناً أنه كمن يقوم بترميم صرح كبير، اعتماداً على حطام مبعثر هنا وهناك. إن لكل ما بقي من تراثنا العلمي قيمة في عملية ترميم الفكر العلمي الإسلامي. ولكن من بضعة الآلاف التي بقيت لنا من هذا الفكر،

لم يحقق تحقيقاً علمياً سوى القليل. والتحقيق العلمي لأي مخطوط – علمياً كان أو أدبياً، يقتضي وضعه بنص موثَّق خالٍ من الأخطاء في موضوعه، مدعَّم بما يلزم من شروح.

وهنا نجد، قبل الشروع بعرض تفاصيل التحقيق العلمي، أن لا بد من الإجابة على سؤال يطرحه، على استحياء، أكثر المبتدئين بالاهتمام بهذا التحقيق. والسؤال هو: لم تكون هناك أخطاء في كتاب عظيم كتبه عالم عظيم؟ والجواب عن ذلك ببساطة أن الكتاب مخطوط، أي أنه بخط ناسخ، ينقل عن ناسخ سابق؛ أو أنه بخط تلميذ أملى عليه أستاذه العالم العظيم. والنُّساخ يتفاوتون من حيث الأمانة في النقل، والدقة في رسم الحروف والتنقيط، وخطوطهم تتفاوت وضوحاً؛ والناسخ قد يسهو أو تكلُّ يده، فتسقط منه عبارات، وتضطرب عبارات، وقد يلحظ خطأ في نص كتبه فيحاول تصحيحه بشرح من عنده. ويبدو أن أكثر النُّساخ الذي ينسخون المخطوطات العلمية المتخصصة لا يفهمون ما يكتبون، ولذا فهم يصورون ما تراءى لهم؛ فإن كان ما يكتبونه مسألة فيها رموز حرفية، أو أشكال هندسية، فقد تستوي في نظرهم هذه الرموز فتختلط، وقد يرسمون الشكل على نحو بعيد عن الأصل، أو قد ينسونه، أو يضعونه في موضع بعيد عن النص الذي يرافقه. ثم إن الناسخ قد ينسب كتاباً إلى غير مؤلفه، عن عمد أو جهل، وقد يسمي كتاباً بغير الاسم الذي اختاره المؤلف.

صفوة القول إن الناسخ قد يرتكب من الأخطاء ما ذكر وما لم يذكر، والأخطاء تتزايد كلما نقل ناسخ عن ناسخ. ثم إن الرطوبة أو الأرضة تصيب المخطوط فتتلف منه أجزاء؛ وتداول الأيدي للمخطوطات قد يفضي إلى اختلاطها. وعلى المحقق أن يخرج من هذا كله بنصّ محرر من كل الأخطاء، موثق بقدر الإمكان، مشفوع بما يلزم

من شرح تفضي إليه الأناة في الاستقصاء والتمحيص. واعتماده الأول على مقارنة النسخ المختلفة للكتاب الواحد، ورائده الأول أن كل خطأ يتبدى له إنما هو من الناسخ، والمؤلف منه براء، إلا إذا ثبت له غير ذلك. وفي هذا تستوي كل الكتب التي تحقق، ولكن ثمة اختلافات جوهرية في التفاصيل: ففي تحقيق كتاب ديني أو لغوي أو تاريخي، فإن الهدف تقديم نصوص يفيد منها القارئ العربي، فيزداد علماً بالدين أو اللغة أو التاريخ. وهنا يعتبر المحقق أن المؤلف مصيب مبدع؛ فإن لقي اختلافاً في النص بين نسختين اختار ما يراه أفضلهما؛ وإن بقي ثمة شبهة حول لفظ، فزع إلى القاموس، بحثاً عن لفظ أدق أو أصح، متهماً الناسخ بالتصحيف أو التحريف. وتحقيق هذا النوع من الكتب توافر عليه، في مصر والعراق وسوريا بخاصة، أشخاص معرفون، تمرسوا به وأتقنوه، وكتبوا لنا كثيراً عن طرائقه.

ولا ينطبق هذا بحذافيره على تحقيق الكتاب العلمي، أعني الطبي أو الرياضي أو الفلكي أو ما شابه ذلك. وذلك أن الكتب الدينية واللغوية والتاريخية وأمثالها ما تزال قيمتها ذاتية: ندرسها لنزداد بها معرفة بأمور الدين واللغة والتاريخ، ... في حين أن الكتب العلمية قيمتها تاريخية، لا نزداد بها معرفة بالطب أو الرياضيات أو الفلك؛ ولكن نتعرف بها على هذه العلوم كيف كانت في مرحلة سابقة تجاوزناها.

إن علوم اليوم غير علوم الأمس: بالأمس كان الطب يعتمد على اللمس، وهو اليوم يعتمد على المكروسكوب الإلكتروني، والكشف بالأشعة، وعلى التكنولوجيا المتقدمة التي لا تعجز عن زراعة القلوب والأعضاء. وبالأمس كان علم الفلك يعتمد على الاسطرلاب والمزولة، واليوم لدينا المرصد والمراكب الفضائية، وبالأمس كان تصور الفلكي للكون مبنياً على نظام بطليموس الذي صوّر الشمس والكواكب والقمر

تدور حول الأرض، واليوم ينبني تصوّرنا للمجموعة الشمسية على اعتبار أنّ الأرض كوكب يدور مع الكواكب الأخرى حول الشمس. وهذا هو النظام الذي وضعه كوبرنيكوس، بعد أن مهّد له ابن الشاطر الدمشقي. وبالأمس تقدمت العلوم الرياضية على يد رياضيي الإسلام وفلاسفته، حتى قرعت أبواب حساب التكامل، واليوم صار حساب التكامل، وتطبيقاته، يدرس في مرحلة متقدمة من الدراسة الثانوية.

علوم الأمس غير علوم اليوم. فنحن لا ندرسها متعلمين، وإنما مقيّمين، وهذا لا يعني أن نتهاون في أمانة النقل، بل يعني أن نكون أشد حرصاً عليها، كيما نعطي كل ذي حق حقه، فلا ينال المؤلف من الفضل أكثر مما يستحق، ولا يصيب الناسخ من اللوم أكثر مما يستحق. من هذا المنطلق نحقق النص العلمي ونحن نعرف أنه وضع في الأصل لأصحاب المهن، من حسّاب أو موقتين أو صيادلة أو أطباء؛ فحتى لو فرضنا أن المؤلف على درجة عالية من المعرفة اللغوية، يبقى أنه مضطر إلى استعمال ألفاظ درجت على ألسنة الناس؛ ومن هذه الألفاظ ما لا تذكره القواميس، ومنها ألفاظ محلية تستعمل في قطر دون قطر، ومنها ما قد يعني في بلد ما لا يعنيه في بلد آخر. فإذا جابه المحقق لفظ من هذا القبيل، ولم يجد له سنداً قاموسياً، فلا يستطيع أن يفترض وجود تصحيف أو تحريف، دون مبرر قوي. وقديماً قال البيروني: إن الكلام الفصيح لا مكان له في الكتب العلمية. حتى الألفاظ القاموسية قد تستعمل في كتب العلم بمعانٍ اصطلاحية لا نجد لها ذكراً في القواميس.

أضف إلى ذلك أن الكتب العلمية لا تلتزم دائماً بالقواعد اللغوية الصارمة، وبخاصة مع الأعداد. وفي بدء عملي في التحقيق، كنت، كغيري، أراعي أمانة النقل، فأترك الخطأ النحوي بحاله، إلّا إذا كان ينطوي على تغيير في المعنى، وكنت أيضاً

أترك الهمزة مخففة، والكلام متصلاً، ثم بتزايد الممارسة، وبمقارنة النسخ الكثيرة للنص الواحد، وصلت إلى القناعة بأن أكثر الأخطاء الصرفية والنحوية هي من صنع النساخ؛ فأيقنت بأن المحافظة على هذه الأخطاء إنما هي محافظة على أغلاط النساخ، لا المؤلفين؛ فصرت أكثر جرأة على تصحيح الأخطاء، مع أقل تغيير في الألفاظ. إلا أننا نلحظ أشياء في عبارات الرياضيين قد تصدم اللغوي، مثل: "هذا الاثنين" عند الحديث عن كسر مخرجه ٢، أو "ذلك السبعة". وقد ينسب المؤلف إلى الاثنين، فيقول اثنيني. إن ما في ذهنه أن ٢ عدد، مثله كمثل ٧، ٢٠، ومليون. ومن هذا المنطلق يعامله، معتبراً أن له، كما لأسماء الأعلام، اسماً ثابتاً. في مثل هذا الموقف لا أرى أن يقدم المحقق على أي تغيير لغوي. ألا ترى أننا نقول بلا حرج: البحرين قُطر عربي شقيق. هنا لم تعد "البحرين" تعني "بحرين"، وإنما هي تعني قطراً واحداً معنياً بذاته، مثلما أن "أبو بكر" تعني شخصاً واحداً معروفاً بهذا الاسم، ولا تشير من قريب ولا من بعيد، إلى تعريفه بدلالة ابن بكر. اللغة وعاء الفكر، فإن اتسع الفكر فلا بد للوعاء أن يتسع.

خلاصة القول إن المقاييس لا تنطبق دائماً على المخطوطات العلمية، لا من حيث القواعد الصرفية والنحوية، ولا من حيث المعاني. فقواعد اللغة تضعها في قوالب محددة ضيقة، والفكر في تطوره يجنح إلى توسيع هذه القوالب.

ثم إن تحقيق المخطوطات العلمية يختلف عن تحقيق النصوص غير العلمية، من ناحية أخرى مرجعها أن علوم الأمس غير علوم اليوم. فقارئ الكتاب العلمي القديم لا يأنس إلى لغته، رغم أنه عربي يتقن اللغة العربية. ولذا فإن على المحقق أن يجلو

للقارئ خلاصة ما في الكتاب، وموقعه بالنسبة إلى ما سبقه من كتب وما لحقه. أما كيف يتمّ ذلك فعلى الوجه التالي:

١- قام ويقوم زملاء في روسيا، من المهتمين بتاريخ العلوم الإسلامية، بنشر بعض الكتب العربية محققة تحقيقاً علمياً. فصوروا النص تصويراً، بخط الناسخ، وأسبقوه بشرح وافٍ، بالروسية، بينوا فيه للقارئ الذي لا يعرف العربية صفوة المحتوى، ومكانته في سلم التطور العلمي. وبالمثل قام أميركي بنشر مخطوطين في الحساب، إلا أنه جعل الشرح بالإنكليزية، وجعل مع النص المصور المخطوط ترجمة إنكليزية، تكاد تكون منفرة، من شدة تقيده بالحرفية حيناً، ومن جهله بالعربية حيناً آخر. كل هؤلاء كتبوا لغير القارئ العربي.

٢- في باريس وبلاد غربية أخرى زملاء عرب كرام يقومون بتحقيق كتب علمية، فينشرون النص محققاً، ويسبقونه بدراسة، بالفرنسية أو الإنكليزية، يشرحون بها محتواه، ويبنون مكانته في سلم التطور، وكأنهم هم أيضاً يكتبون لغير القارئ العربي.

وفي كلا الحالين نجد المحقق، في سبيل تبرير اختياره للمخطوط الذي يحققه، يجنح إلى إعطائه أهمية أكثر مما يستحق. شأنهم في ذلك شأن المستشرقين القدامى: قام هؤلاء بجهد مشكور في دراسة الكتب العربية العلمية المتوافرة في مكتبات باريس وليدن وبرلين، فدرسوها فرادى، وصوروا كلاً منها كما لو كانت أول وآخر ما أنتجه الفكر العربي الإسلامي.

٣- في تقديري أن التحقيق الأكثر فائدة للقارئ العربي بخاصة، هو الذي يعطي النص مطبوعاً، محرراً من الأخطاء، ويسبقه بمقدمة تبين مكانة الكاتب بين أقرانه، ومكانة الكتاب بين أمثاله، مع سرد لمزايا الكتاب وكل جديد فيه؛ ثم يتبعه بشرح للعبارات والنصوص الغامضة، وكشف بالمصطلحات الواردة في النص، وينهي ذلك كله بإيجاز بلغة أجنبية، يبين محتوى الكتاب ومميزاته، للمهتمين من المستشرقين، فإن هم أرادوا مزيداً من الاطلاع، فليقوموا بترجمة الكتاب، كله أو بعضه. والمقدمة والشرح يقتضيان دراسة مستحصفة متأنية. حققت مرة مخطوطاً رياضياً، فحررت النص من الأخطاء وطبعته، وأهديته إلى زميل رياضي لامع، وطلبت منه أن يكتب مراجعة للكتاب. ولكن، بعد قراءة متأنية، اعتذر زميلي لعدم كتابة المراجعة، لأنه وجد أن أسلوب النص القديم يحتاج حتى يفهم إلى تركيز كبير، واطلاع سابق على المعاني الدقيقة للمصطلحات التي تبدو أول الأمر مألوفة، لمثل هذا نلح على كتابة مقدمة و شروح لكل كتاب علمي يحقق. ولهذا نقول: كما أن الكتاب اللغوي لا يكتمل تحقيقه إلا على يدي لغوي، فكذلك الكتاب الفلكي لا ينبغي أن يحققه إلا عالم بالفلك، والكتاب الطبي لا ينبغي أن يحققه إلا عارف بمعنى ما يحقق، وتاريخه؛ ومثل هذا يقال عن كل كتاب علمي آخر.

○ ● ○

ويبدو أن في الناس من ضاقوا ذرعاً بتحقيق الكتب العلمية، ولا سيما أن كثيراً من الناس حولنا إما جاهل بتراثنا العلمي جهلَهُ بالعلم نفسه، وإما مدَّعٍ يتظاهر

بالمعرفة، فينقل ما يقرأ أو يسمع، نقلاً ببغاوياً، عن مستشرقين تجاوزهم العلم في تطوره المستمر. وقد يجنح إلى المباهاة، فيصور الأمر، وكأن العرب المسلمين وصلوا إلى القمر على ظهر جمل. وفي مرحلة الإحباط الحاضرة، التي نقف فيها موقف العاجز عن حماية نفسه، حتى من نفسه، تبدو هذه الادعاءات هزأة، كغضبة مضرية، هتكت حجاب الشمس، بسيف من خشب، وهذا ما يجعل العمل في تحقيق تراثنا مدعاة لتساؤلات.

من هذه التساؤلات قول القائل: أليس البحث في التراث انصرافاً عن الحاضر إلى الماضي؟ أليس أولى منه النظر في الحاضر والمستقبل، ودراسة علوم اليوم من أجل المساهمة في علوم الغد؟

والجواب بلى: إن الحاضر والمستقبل أولى بالاهتمام؛ ودراسة علوم اليوم، والمساهمة في صنع علوم الغد، مطامح لا يجوز، ولا يمكن أن تعوقها دراسة الماضي. بل إن دراسة الماضي إنما هي من أجل الحاضر والمستقبل. إننا ندرس الماضي كما يدرس الطبيب ماضي المريض الصحي، من أجل تشخيص الداء وتعيين الدواء. الحاضر والمستقبل أولى وأهم.

ولكن الأولى والأهم ليس هو الأوحد، والبحث في التراث، كالتنقيب عن الآثار، له أهميته، وله رجالات ذوو مواهب لا تتوافر لدى كل إنسان. وإذا كان يليق أن نقول للفنان: أدر ظهرك إلى فنّك، أو أن نقول للشاعر: اخنق مشاعرك، فإنه يمكن أن نقول لمحب التاريخ أن يكرهه، أو للباحث في التراث أن يكفّ عن بحثه.

على أن للبحث في التراث العلمي العربي بخاصة أهمية فريدة، ومهمة فريدة، قلَّ أن تتوافر في غيره من البحوث. أما أهميته ففي أنه، من بين ضروب تراثنا الثقافي

المتعددة، يبين ما أعطاه الفكر العربي الإسلامي للإنسانية جمعاء: إن تراثنا الديني لنا وحدنا، ولنا أيضاً وحدنا تراثنا اللغوي والأدبي؛ وأما التراث العلمي فللناس كافة، للناس ولنا في كل العصور والأجيال. إنه مساهمتنا في بناء صرح الفكر الإنساني. وفي عهد جهلت فيه الإنسانية، أو تجاهلت، مقدار دَينها للفكر العربي الإسلامي، يأتي البحث في تراثنا العلمي ليكشف عن هذا الدين، بدراسة متعمقة، وأدلة دامغة.

وأما المهمة الفريدة للبحث في هذا التراث، فهي أنه يمكننا من إقامة بنيان المعرفة العلمية، لدى أجيالنا القادمة، على خلفية من إنجازاتنا. وهذا يتمشى مع الدعوة إلى كتابة تاريخنا من وجهة نظرنا. والتاريخ لم يعد سرداً للوقائع الحربية وأحداث القصور، وإنما هو تتبع لمسيرة الفكر والحضارة. وسبيل هذا التتبع إنما هي تحقيق التراث الفكري والحضاري. وهذا التراث هو الذي يبقى موضع اعتزاز وفخار، ومبعث إلهام، على مرّ العصور، مهما اختلفت المقاييس والأذواق، وإن عرض مسيرة العلم كما لو كان قاصراً على الإنجازات الغربية لا يخلق حافزاً للأجيال الصاعدة، ولا يقيم في أذهانهم مُثُلاً وقيماً، بقدر ما يصنع في نفوسهم أن يعرفوا أن لأجدادهم إنجازات واكتشافات واختراعات. بل إن قصر البحث على الإنجازات الغربية عن بيئتهم قد يعقدهم ويشعرهم بالنقص، وهو بالتأكيد يعوقُ استقلالهم الفكري ويحول دون الأصالة والإبداع.

وليس ما أقوله دعوة إلى ادعاء أجوف، أو إلى التجني على التاريخ، أو مجافاة الموضوعية؛ ولكنه دعوة إلى العمل على تخريج أجيال تعتز بأصولها وبيئتها، وتثق بقدراتها وإمكاناتها.

وحديث الموضوعية يسوقنا إلى تحفظ لا بد من ذكره، وأتمنى لو تُراجع أساليبنا التربوية على ضوئه:

لا جدال في أن الموضوعية في كل بحث شرط ضروري للوصول إلى نتائج صائبة. ومن ثم فالالتزام بالموضوعية أمر يقدسه كل باحث. وهي في الإسلام أمانة: الأمانة التي عرضت على السماء والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها، وأشفقن منها، وحملها الإنسان. إنها الطريق المضمون للوصول إلى الحق والحقيقة.

ولكن البحث والاستكشاف شيء، والتربية وتنشئة الأجيال شيء آخر، والباحثون عندما يكتبون لأبنائهم يراعون قبل كل شيء تنمية اعتزاز الأبناء بأمتهم، وتقوية انتمائهم إلى بيئتهم، وحبهم لمثلها وقيمها، وإيمانهم بقضاياها ورسالاتها، بل أن بعض المربين يصورون تاريخ الدنيا لأبنائهم، وكأنه بدأ بهم، وينتهي عندهم. الصينيون يكادون يقولون إن كل إنجاز علمي أو حضاري إنما تم على أيديهم. وقد بلغ الأمر بالهنود أن امتنعوا عن إيصال كتبهم إلى الأجانب خشية أن ترد عليهم تعليقات تزعزع ثقة الشاب الهندي برجالات بلده. أما اليابانيون فيكادون يحرمون على الياباني التحدث بغير لغته. أما عن الغربيين، فلنذكر، نحن المخضرمين، أننا كنا نتعلم الإنكليزية في كتاب عن بريطانيا وجاراتها يصف الإنكليز بأنهم ملائكة. ولا تزال في بعض البلاد الإفريقية كتب مدرسية تصف الإنكليز بأنهم قديسون فتحوا إفريقيا ليخلصوا أهلها من الرق.

أخلص من ذلك إلى القول بأن موضوعية البحث ينبغي ألا تناقض تنشئة المواطنين تنشئة فيها الاعتزاز بماضيهم، والانتماء إلى أصولهم، والثقة بقدراتهم – دون تهويل يصل إلى حد الادعاء الأجوف، أو الكذب الذي يضر ولا ينفع.

* * *

ومن التساؤلات التي تطرح حول تراثنا، في كل ندوة ومؤتمر، قول القائلين: أعربي هو أم إسلامي؟ قلنا إنه عربي، فانبري لنا من يقول: لا! فمن صانعيه هنود وفرس وأتراك وبربر. حتى الروس عدوا الإمام البخاري روسياً، وتباهوا بأنهم صنعوا لنا حضارتنا، وحفظوا لنا ديننا، فلما سألناهم: ماذا فعلوا لأنفسهم آنئذ؟ ولماذا لم يصنعوا لأنفسهم حضارة ترفعهم إلى مستوى إنساني، سكتوا على مضض.

وقلنا إنها عروبة اللغة، لا العرق: فالهنود والفرس وغيرهم، ممن شاركوا في صنع التراث العربي، كتبوا بالعربية، قالوا: وهل تتميز الحضارات بتميز اللغات! وهل نسمى التكنولوجية القائمة حضارة إنكليزية أو أميركية أو روسية! لم تكن اللغة في يوم من الأيام هوية للفكر ولا للعلم. هي إقليمية، وهما عالميان.

وقلنا: فتراثنا إذن إسلامي. فقالوا: وما ذنب غير المسلمين ممن خدموا الفكر الإسلامي في أول عهده، بنقل الفكر العالمي إليه، وخدموه في آخر عهده، بنقله إلى الغرب.

تلك كلها تساؤلات طرحت، وما تزال تطرح، ويرددها بين ظهرانينا زملاء يخشون على تراثنا من التجزئة. وفي تقديري أن الأمر كله زوبعة في فنجان، أو مشكلة مفتعلة.

إننا نبحث في تراثنا، في فكرنا وحضارتنا. وذلك ليس لنا وحدنا، بل هو ملك الإنسانية قاطبة، فلا يضيرنا أن يبحث فيه غيرنا، ما دام البحث موضوعياً غير مغرض، فإن جافى الموضوعية، فعندها ليثبت الحادبون على التراث حدبهم، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. ورجالات الفكر العربي الإسلامي لا يضيرنا، بل يسعدنا، أن

يمجدهم الأتراك والروس والإيرانيون والهنود، بل كل أهل الأرض. لقد ولد الفارابي في أرض تركية، ولكنه نشأ نشأة عربية إسلامية، وكتب بالعربية. فهو مسلم عربي اللسان، يخصنا بقدر ما يخص الأتراك. ولقد ولد الخوارزمي في أرض هي اليوم ضمن حدود الاتحاد السوفييتي، ولكنه نشأ نشأة إسلامية، وتثقف ثقافة عربية، وبالعربية كتب من قبل أن تكون العربية لغة علم؛ عاش ومات مسلماً عربياً، ولم يعرف لغير ديار الإسلام أي انتماء. فإن تقسمت اليوم ديار الإسلام، وتباينت انتماءاتها، فقد كانت في العصور الإسلامية الزاهية، على اختلافها جغرافياً، متجددة الثقافة والانتماء، إسلامية العقيدة، عربية اللسان.

إننا نعتز بكل تراثنا، ونراه عربياً إسلامياً، من رجالاته من هم من غير العرب ومن غير المسلمين؛ فمن شاء أن يعتز به، أو بهم، لغير العربية أو الإسلام، فليفعل؛ وبالمثل، نعتزُّ نحن، العرب المسلمين، بكل من أنجبته الحضارة الإسلامية، أو تركت بصمات ظاهرة على إنتاجه، كائنة ما كانت لغته وعقيدته.

لو كان التراث قطعة لحم يأكلها الآكلون، أو أرضاً ينتهبونها، لخشينا عليه من النفاد أو الضياع. إنه تراثنا، وسيبقي تراثنا، ولو ادّعته شعوب الأرض، لا يضيرنا أن يبحث فيه غير العرب، ولا يضيرنا أن يعتز به غير المسلمين. ثم سواء أوصفناه، أم لم نصفه، بالإسلامي أو العربي، فذلك لم يمنع، ولن يمنع هؤلاء وهؤلاء من ادّعاء ما يدعون. أولى أن تتضافر جهودنا وجهودهم لتحقق التراث وتقييمه. ومن قديم ادّعى ابن العبري أن العرب المسلمين أحرقوا مكتبة الإسكندرية. ثم في مطلع هذا القرن دحض مؤرخ إنكليزي هذا الزعم إذ بيّن أن المكتبة أحرقها الغوغاء يوم قتلوا القيّمة عليها شر قتلة – هيباشيا الرياضية اللامعة. فقام من قال له: ولماذا تدفع التهمة عن العرب المسلمين! ليدفعوها هم إن شاءوا أو استطاعوا.

القمر وأسماؤه في أطواره وأحواله

للدكتور عبدالرؤوف جبر

القمر هو ذلك الجرم السماوي التابع للأرض، المعروف، قيل: هو مسمى بلون نوره، ذلك أن القُمرة هي البياض فيه كُدرة: تقول: شاةٌ قمراء وكبش أقمر، إذا كان لونهما كذلك.

قلت: بل إن أفعل فعلاء للون مشتق من الجامد "قمر"، ولما كان القمر لا يعرف إلا بنوره ذي اللون المعهود فقد اشتقوا منه، أما رأيتهم يفعلون ذلك في غيره فيقولون: أغبر وأعفر وأملح وأدهس من الغبار والعفر (التراب) والملح والدهس وهو الرمل اللين، وإنما سمى القمر لاجتماعه وانقطاعه، وكل قاف فميم إلى اجتماع وانقطاع.

ومن ذلك القم وهو جمع القمامة أو نحوها وعزلها، والقمح، وحبته تكون مجتمعة منقطعة عن سواها، والقمص: التدفع على الماء ومنه القميص لأنك تلبسه مجتمعاً فيه منقطعاً عن سواك. والقماص في الدارجة الفلسطينية هو القطعة من الطين كالكرة. والقمط، وهو لف الطفل بحزام يجمعه ويشده بعضه إلى بعض. والقمح قطع واجتثاث، والقملة معروفة، والقمة من الجبل، لارتفاعها وتفردها بالبروز.

وقد عرف العرب أطوار القمر منذ أمد بعيد، وكانوا يعتمدون دورته، وما زالوا، في التعليم على حدود الزمان والطبائع والأحوال، شأنهم في ذلك شأن غيرهم من الأمم العريقة. فقد كان له أثر جليل في حياتهم، حيث "أنسوا به لأنهم يجلسون فيه للسمر ويهديهم السبيل في سرى الليل في السفر ويزيل عنهم وحشة الغاسق وينم عن المؤذى والطارق" (ابن منظور– نثار الأزهار ص ٥٧).

وقال حسان السعدي في أطواره:

ومهمـــا يكـــن ريـــب المنـــون فـــإنني
أرى قمـــر الليـــل المعـــذب كـــالفتى
يهـــل صـــغيراً ثـــم يعظـــم ضـــوؤه
وصـــورتهُ حتـــى إذا مـــا اســـتوى؟؟
تقـــارب يخبـــو ضـــوؤه وشـــعاعه
ويمصـــح حتـــى يستســـر فمـــا يـــرى
كـــذلك زيـــد المـــرء ثـــم انتقاصـــه
وتكـــراره فـــى اثـــره بعـــدما مضـــى

قال أبو الحسن: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى أن هذا الشعر من أقدم ما قيل في الجاهلية (أبو زيد– النوادر– ص ١١١، ١١٢ وهلال ما صح إذا نقص).

وقد امتزجت بعض معارف العرب بالخرافة، ويتجلى ذلك فيما كانوا يؤمنون به من أن القمر يختن المواليد، ومن ذلك قول امرئ القيس:

إنـــى حلفـــتُ يمينـــاً غيـــر كاذبـــة
أنـــك أقلـــف إلا مـــاجلا القمـــر؟؟

(ديوانه ص ٢٨٠) قاله في قيصر الروم.

وعرف العرب قرانات القمر المختلفة وأقَّتوا بها، الأمر الذي أغناهم عن التقويم الشمسي، ولا سيما البادين منهم إلى يومنا الحاضر، وما ذلك إلا لإطالة النظر في السماء والنجوم. وأذكر أن القحطانيين الذي يقيمون في الصبيخة الواقعة في حاشية الربع الخالي الشمالية الغربية يعلمون لتأبير النخل باقتران القمر مع الثريا ليلة السابع من الشهر. وجاء في الآثار الباقية (٣٣٦/٢) قول أبي الريحاني

البيروني في العرب أنهم "كانوا أناساً أميين لم يمكنهم معرفتها (يعني المنازل) إلا بشيء يعاين، فعلموا عليها بالكواكب الثابتة التي اتفقت فيها، وجعلوا طلوبها في المشرق بالغداة بعد طلوع الفجر علماً لحلول الشمس فيها ... ثم قرضوا أشعاراً ودونوا فيها التأثير الطبيعي المتناوب الموافق لطلوع كل واحدة منها ما وجدوه بالتجربة والامتحان ليسهل حفظها على الأميين. قال أحدهم (أسيد بن الحلاحل) (عن أنواء ابن قتيبة ص ٨٧):

إذا مـــــا قـــــارن القمـــــر الثريـــــا

لثالثـــــة فقـــــد ذهـــــب الشـــــتاء

وقال آخر:

إذا مـــــا البـــــدر تـــــم مـــــع الثريـــــا

أتـــــاك البـــــرد أولـــــه الشـــــتاء

فأنت ترى أن القرانين المذكورين علامتان على طبعين مختلفين، فإذا نزل القمر منزلة الثريا الليلة الثالثة من الشهر، فذلك يعني انصرام الشتاء ودخول الناس في الدفء والربيع. وإذا نزل في منزلتها الليلة الخامسة عشرة (حينما يكون بدراً) فإن ذلك ابتداء البرد والشتاء.

وقد ورد في القرآن الكريم ذكر لبعض أحوال القمر، كما يتضح في قوله تعالى: "والقَمَرِ إذا اتَّسَقْ" (الانشقاق ١٨) أي إذا امتلأ وكان بدراً، واتسق بإدغام فاء الفعل التي هي الواو في تاء الافتعال، إذ الأصل "اوتسق" في صيغة الافتعال من "وسق" بمعنى حمل والوسق الحمل، حمل البعير يكون عدلين وفوقهما على سنامه عدل أحدهما. وقال فيه عز وجل: "حتى عادَ كالعُرجُوْن القَديمِ" (يسن ٣٩) وذلك في آخر ليلة من الشهر حيث يدق ويتقوس كعرجون الذرة أو النخيل.

كما أوضح القرآن الكريم شيئاً من معارف العرب بعرضه لسؤالهم النبي ﷺ عن الأهلة، حيث قوله تعالى: "يسَألونَكَ عن الأهلّةِ: قل هو مَواقِيتُ لِلنَاسِ والحَجِّ ....." (البقرة ١٨٩) وهي صورة القمر في أطواره حيث اعرض عن الإجابة على سؤالهم عن العلة الفلكية بأن أجاب بما فيه الفائدة، ذلك أن الشمس والقمر وغيرهما من الأجرام إنما هي مسخّرة لأداء غرض، ومصداق ذلك قوله تعالى: "وسخرَ الشمسَ والقمرَ كلٌ يجرِي إلى أجلٍ مُسمًى) (لقمان ٢٩).

كما عرض القرآن الكريم لحكمة أخرى في خلق الشمس والقمر تتمثل في قوله تعالى: "وهو الذي جَعَلَ الشمسَ ضياءً والقمرَ نوراً وقَدرَهُ منَازِلَ لتعلَموُا عَدَدَ السِّنينَ والحِسَابَ" (يونس ٥)، حيث أشار إلى منازله وإلى أنها أداة تقدير الزمان ومعرفة الحسابات المختلفة. ونستدل من الآية على أن النور للقمر والضياء والضوء للشمس. غير أن العرب ربما استخدمت أحدهما مكان الآخر للتشابه في الفعل الذي هو الكشف والإنارة.

ويثنّى القمر عَلَماً على الشمس والقمر. ومن ذلك في المثل "أبهى من القمرين" (فرائد اللآل ٩٧/١) أي أنور منهما، وذلك بتغليب القمر لأنه مذكر. وهما **النيران**، قال عبدالله بن محمد بن أبي عيينة.

ولا تقولُنَّ أنني لست من أحد

(ولا) تمحق النيّريْن: الشمس والقمر

(المبرد- الكامل ٢٥٢/١ (ولا)، لا يستقيم به الوزن، ويصح (بأو) مكانها، فهو من البسيط).

وهو الأزهر، للونه، والشمس زهراء، وقال امرؤ القيس في أسد:

ذو مقلة مثل السراج تَزْهَر

(ديوانه ص ٣١٦) أي تضيء، والأزهر صفة، وقد تقام مقام موصوفها، قال مالك بن الريب:

رغيـــــف لـــــه فَلْكَـــــةٌ مـــــا تـــــرى

وآخـــــــرُ كـــــــــالقمر الأزهـــــــــر

(المبرد – الكامل– ٣٠٢/١)

وهو الزمهرير، في لغة طيء، وأراه من الزهر بزيادة الميم وتضعيف الراء، قال الراجز:

وليلـــــــــة ظلامهـــــــا اعتكـــــــر؟

والزمهريـــــــــر مـــــــا زهـــــــرَ

(الزمخشري – الكشاف ٦٧٠/٤ عن ثعلب، والجوهري– الصحاح– ٦/ ٢٢٠٣).

وقد فسر به وبغيره قوله تعالى: "لا يَرَوْنَ فيها شَمْساً ولا زَمْهَرِيراً"، (الدهر ١٣).

وهو **الباحور** (عن ابن منظور في اللسان (بحر) عن أبي علي في البصريات، وانظر شاهد الساهور فيما يأتي)، ولست أرى الباحور إلا فاعولاً من بحر، وهذه المادة تتصرف لدلالة أصلية على معنى الاتساع والامتلاء، وأراه القمر عندما يكون بدراً، وفي الدارجة الفلسطينية يقولون: بحَّر فلان إذا حدق وفتح عينيه أوسع ما تكون، والقمر عندما يكون بدراً يشبه ذلك، ولا سيما في ظلام الليل.

وهو **الغاسق**. وبه فسر قوله تعالى: "وَمِنْ شَرِّ غاسقٍ إذا وَقَبَ" (الفلق ٣).

وفي الحديث عن النبي ﷺ قال لعائشة وأشار إلى القمر: تعوذي بالله من هذا فإنه الغاسق إذا وقب (ابن قتيبة – الأنواء ص ١٣٥ واللسان (غسق) عن ثعلب، و(**سهر**) عن ابن قتيبة)، والوقوب الاختفاء لخسوف أو غروب. والغاسق فاعل من غسق بمعنى أظلم لأن الحال تصير إلى ظلام إذا اختفى.

ومن أسمائه في أطواره:

الشهر، وهو الهلال في الأفق الغربي، ومنه الإشهار في الأمور: إعلانها وليس العكس، ذلك أنه أذان في الناس بابتداء دورة زمنية جديدة.

وبه سميت مدة ثلاثين يوماً شهراً، وهي من ظهوره إلى ظهوره التالي في نفس المكان من السماء وفي نفس الموضع من الزمان. قال ذو الرمة:

..... يَرَى الشهرَ قبل الناس وهو نحيل

(اللسان: شهر، وليس في ديوانه).

أي يرى الهلال. وطريف أن اللفظ حي لدلالته في لهجة بني شهر من قبائل جنوب الحجاز إلى يومنا الحاضر. وقد عده الجواليقي في المعرب (ص٢٠٧) وليس بوجه، وإن شابه نظيريه السرياني (سهرا) والعبري (سوحر)، وإذ لا يعدو اللفظ أن يكون ساميّاً مشتركاً، ويدل على ذلك ما تشير إليه القوانين الصوتية حيث تناظر السين فيهما الشين في العربية، والهاء في العربية الحاء في العبرية.

وهو **الساهور**. وقيل: بل هو غلافهُ الصنوبري الذي تراه إذا خَسَف، وأيهما كان فهو في مبنى فاعول من السهر ويطلق على نور القمر، ومنهُ قيل للحديث في الليل سهر، لأن الناس تجلس لهُ في نور القمر. ولا مجال للقول إن (سهر، ساهور) معربان من السريانية. قال أمية بن الصلت:

لا نقص فيه غير أن خبيئه قمرٌ وساهور يُسَلُّ ويُغمدُ

(ديوان أمية القصيدة ٢٥ البيت ٤٠) والساهور هاهنا دارة القمر. وقال آخر:

كأنهـــا عـــرقُ ســـام عنـــد ضـــاربهِ

أو شـــقة خرجـــت مـــن جـــوف ســـاهور

(أنواء ابن قتيبة ص ١٣٦) وهو في امرأة بيضاء جميلة شبهها بعرق الذهب في الصخر، وبقطعة خرجت من سواء القمر، ويروى هذا الشاهد بكل من باحور وصاهور، لغة في الساهور، وناهور، ويفسر الناهور بالسحاب والشقة بالبرق.

والهلال، وهو القمر أو ما يظهر في الشهر الجديد حتى يبهر نوره النجوم. وهو فِعال من هَلَّ بمعنى بدأ واستبان، ومنه استهلال المطر وانهلاله. ثم أطلق على القمر في ثلاث الليالي الأخيرة من الشهر لشبهه فيها به في أول الشهر. والجمع أهلة. روي أن معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الأنصاري، قالا: يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلئ ويستوي، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ؟ لا يكون على حالة واحدة؟

(الزمخشري – الكشاف– ٣٣٤/١) فنزل قوله تعالى: "يسألون عن الأهلة ...." (البقرة ١٨٩).

ومن شواهدنا لهذه المفردة قول الكميت في الجمع:

والغيث بالمتألقات من الأهلة في النواحر

(ديوانه ٢٣٣/١)، وقال مالك بن الريب:

كـــأن الرحـــلَ اســـأرَ مـــن قَراهـــا

هـــــلالَ عشـــــيةٍ بعـــــدَ السِّـــــرار

(ديوانه ٧٧) وهو في ناقة، ولم يبق الرحل من متنها إلا كالهلال أول ما يبدو في المغرب. ومن ذلك قول الكندي:

شفا من هلال ما يكاد يبين

(ديوان امرئ القيس ٢٨٦، ٣٠٩) أي حافة هلال لا يكاد يظهر، وتقول من الهلال لابتداء الشهر: أهَلَّ الهلال، وأُهِل، واستَهل واستُهِل ولا يقال: هَلّ.

وهو **الإزميم**. ويخص به آخر الشهر، عندما يدق ويستقوس. قال ذو الرمة:

قـــد اقطـــع الخـــرقَ بالخرقـــاء لاهيـــة

كأنمـــــا آلهـــــا فـــــي الآلِ إزمـــــيمُ

(شرح ديوانه ٢١٣) أي ربما قطعت الصحراء المديدة بالناقة التي يراها الرحل، فكأنما سواؤها إذا بدا في السراب هلال. والإزميم إفعيل من "زَمَ" لدلالة على معنى الاتصال والاشتداد والامتداد، أو القطع.

وهو **ابن مزنة**. والمزنة السحابة "البيضاء" والقمر إلى البياض "وسمي به لأنها تحجبه ثم تنصرف من سُده فيبدو، فكأنها أُم تحتضن وليدها ثم تطلقُها".

وقال عمرو بن قميئة:

كـــــأن ابـــــنَ مزنتهـــــا لائحـــــا

فَســـيطٌ لـــدى الأفـــق مـــن خنصـــر

(ديوانه ص١٩٣) شبهه بقلامة ظفر الخنصر لصغرها وانحنائها ولونها.

والبدر. وهو القمر ليلة تمه، وهو القمر إذا اتسق، أي امتلأ. ويكون ذلك إذا قابل الشمس ليلة أربع أو خمس عشرة. وسمي به لإحدى اثنتين هما:

١- أنه يبادر بالغروب طلوع الشمس، وبالطلوع غروبها.

٢- امتلاؤه وتمامه: حيث يقال: عين بدرة، إذا كانت عظيمة.

ومنه يقال لعشرة الآلاف درهم بدرة، لأنها من تمام العدد. قال الكميت:

أغـــر كالبـــدر يستســـقى الغمـــام بـــه

كـــأن ديبـــاجتي خديـــه مـــن ذهـــب

(ديوانـه ١٤١/١، وانظـر لمثلـه عنتـرة ص ٨٦: البـدر ليلـة تمـه، والشـمردل اليربوعي ص ٢٨٥).

والزبرقان: وهو البدر سمي بترتيب ليلته في الأعداد، ذلك أن الزبرقان عدد خمس عشرة والقمر في تلك الليلة يكون بدراً أو ناقصاً نقصاً لا يستبان. وشأن الزبرقان في ذلك شأن هند وهنيدة وهندة في دلالتها على العدد (مائة) وتعد به للإبل:

قال الشاعر في الزبرقان:

تضـــيء لنـــا المنـــابر حـــين يرقـــى

عليهـــا مثـــل ضـــوء الزبرقـــان

(اللسان: زبرق)

وربما كانت الكلمة منحوتة من الزئبر وهو زغب المنسوجات الصوفية البراق ومن الزئبق، أو الزرقة وكلها إلى إنارة ولمعان، كالبدر.

وفيما يتعلق بما بين المفردتين هند وزبرقان، والدلالة على العدد، فلعل الأمر يكون مقلوباً وهو الأرجح عندي، أي أن الدلالة على العدد منفرعة عن الدلالة على البدر، ولما كان البدر مقروناً بالعدد "خمس عشرة" أو أربع عشرة فقد

تحولت الدلالة تدريجياً إلى العدد، وخص "خمس عشرة" لكماله. أما (هند) فلعله اسم فتاة جميلة كان صداقها إبلاً، فسيقت لها منها مائة، ثم كأنهم قالوا: عدد من الإبل يعادل هنداً أو ما مهرت به، ثم جرى الانتقال الدلالي. وقد كانت العرب على ذلك إلى عهد قريب، وبعضهم ما يزال، أما سمعت قائلهم حيث يقول:

امـــا ابـــن حـــوط فقـــد أوفـــى بعدتـــه

كمـــا وَفَـــى بِقِـــلاصِ الـــنجم حاديهـــا

وهذه قصة تطول. وموجزها أنهم نقلوا الصورة إلى الأجرام السماوية وقلاص النجم هي نجوم صغيرة بين الدبران والثريا. وحاديها هو الدبران. زعموا أنه أراد أن يخطب الثريا فساق لها مهرها عدداً من النجوم هي التي أمامه، والتي تعرف بقلاص النجم تشبيهاً بقلاص الإبل جرياً على عادة العرب.

ومن المفردات التي ترتبط بالقمر:

المحاق، وتطلق على القمر في آخر ليلتين، أو ثلاث ليالٍ من الشهر، ينمحق فلا يبدو، ويستسر في الأخيرة منها، ذلك أنه يطلع من طلوع الشمس فيبهر ضوءها نوره فيحتجب.

والبراء: وهي آخر ليلة في الشهر لتبرؤ القمر فيها من الشمس وخروجه من الحجاب، وقيل آخر يوم فيه لأنه كأنه يتبرأ منه، و**ابن البراء:** أول يوم في الشهر وهذا يؤكد أن البراء هي آخر ليلة فيه فكأنها ولدت اليوم الأول وقال شاعرهم:

يـــا عـــين بكـــى عـــامراً وعبســـا

يومـــاً إذا كـــان البـــراء نحســـا

(المخصص لابن سيده ٣٢/٩، ١٥) وليلة السرار: (انظر قول ابن الريب في الهلال سابقاً) وهي ليلة ثمان وعشرين إن كان الشهر تسعة وعشرين يوماً، وليلة تسعة وعشرين إن كان ثلاثين، والسرار فعال من "سر" بمعنى أسر واستسر ومعنى استتر وكتم وأخفى. ومنه السر الذي تخفيه.

وسميت تلك الليلة به لأن القمر فيها يستسر فما يرى (راجع قول حسان السعدي في البداية)، وقد سمى العرب كل ثلاث ليال من الشهر باسم مشتق من عمل القمر أو من العدد الذي تبلغه وتبيان ذلك على النحو الآتي:

ثلاث **غرر**: ذلك أنها تقع في أول الشهر، والغرة من كل شيء أوله.

فثلاث **نفل**: لازدياد مكث القمر فيها، ولاتساع النور شيئاً فكأنها تقدم للناس نفلاً زيادة.

فثلاث **تسع**: لأن نور القمر يبهر فيها نور النجوم ويغلبه. قال ذو الرمة في ذلك:

حتى بهرت فما تخفى على أحد
إلا على أكمه لا يعرف القمرا
(شرح ديوانه ٦٢٦)

فثلاث **عُشَر**: لأن أولاها عاشرة الليالي، أو لأنك تركبها من العدد عشرة.

فثلاث **بيض**: لأن القمر يعمر فيها السماء حتى الفجر الثاني (الصادق) فهي بيض بنوره.

فثلاث **درع**: جمع درعاء، من قولهم شاة درعاء، هي التي ابيض سائرها واسود رأسها، ذلك أن أوائل هذه الليالي – رؤوسها – تكون سوداً، لتأخر القمر، وتستمر عقب ذلك نيرة إلى مطلع الفجر.

فثلاث **ظُلَم:** لغلبة الظلام على النصف الأول وهو الذي يكون فيه السمر ويستمر فيه العمل.

فثلاث **حنادس:** أو دحامس بالقلب المكاني وإبدال النون ميماً وهي من الحندس: الظلام الشديد.

فثلاث دآدئ: جمع دأدأ وهو البقية من الشيء، لأنها من بقايا الشهر ويقال في مفردها دَأدأة، ودِئداء، ودُؤداء، قال الأعشى:

تداركـــــه فـــــى مُنْصُـــــل الآل بعـــــدما

مضـــــى، غيـــــر دأدأء وقـــد كـــاد يعطـــب

(الجوهري ٤٨/١)

فثلاث محق: إذا كان الشهر ثلاثين، وإلا فهي اثنتان، وفيها ينمحق الهلال ويقابل الشمس داخلاً في الحجاب. وتسمى الأخيرتان:

ابنتي جمير، والجمير الظلام.

ومن المفردات التي ترتبط بالقمر وغلافه.

الدارة والهالة والندأة:

وهي سواء، وتطلق على الدائرة الغبارية التي تطيف بالقمر. وقيل في الأخيرة أنها الحمرة في الغيم لدى غروب الشمس وشروقها.

والدارة أصلاً هي ما اطمأن من الأرض وأحاطت به الجبال وهي فعلة من دار يدور، وأصلها دورة.

والهالة من الاهالة، بإسقاط الهمزة شأنها في ذلك شأن المصغر من أفعل فعلاء حيث تقول "دريد" في ادرد. والاهالة هي الشحم المذاب، وقد سميت الهالة

بـه للونهـا. وقـد آلـف الكنـدي، يعقـوب بـن إسـحق رسـالة فـي الهـالات (ابـن أبـي أصيبعة ٢٩٠).

والنُدأة فُعلة من ندأ بمعنى خرج، لأنها تند عن سواء القمر خارجة عنه.

والقسطلاني، والقسطالة:

وبالنون مكان اللام، وبالكاف مقام القاف فيها: وهي قوس قزح، وقيل: بل دارة القمر. وأياً كانت فالقسطلاني هو الغيار، والشبه بينه وبين كليهما قائم، قال مالك بن الريب:

تـــرى جـــدثا قـــد جـــرَّت الـــريح فوقـــه

ترابـــــا كلـــــون القســـــطلاني هابيـــــا

(الجوهري ١٠٨١/٥)

أي تراباً دقيقاً.

والطِّفاوة:

دارة الشمس، ودارة القمر. والأصل فيها أن تكون لما على سطح ما في القدر من رغوة ودسم، فشبهتا به، كالهالة من الاهالة. وهي فعالة من طفا يطفو، إذا ارتفع فوق سطح سائل.

والمَحو:

وهو **الندبة والنكتة** التي تراها في القمر، كالكلف. وهي الكلفة: قال التهامي:

فبـــات يجلـــو لنـــا مـــن وجههـــا قمـــرا

مـــــن البراقـــــع لـــــولا كلفـــــة القمـــــر

(عن قدري طوقان في العلوم عند العرب ص ٧٥)

والكلف أصلاً لون بين الحمرة والسواد. وقد شبه وجهها بالقمر ثم استنكف لوجود الكلفة فيه. وقال أبو تمام في الكلف:

الجـــو أكلـــف، والجنـــابُ، لفقـــده

محـــل وذاك الشـــق شـــق مظلـــم

(ديوانه ٢٤١)

أي مغبر، كناية عن التشاؤم.

والغمة:

وهي ألا يرى الهلال في الوقت الذي يتوقع فيه طلوعه، وذلك ليلة ثلاثين، وفي الأفق الغربي، وقد يكون طالعاً ولا يرى وإذا غم هلال شعبان أكمل ثلاثين يوماً. ومن ذلك في الحديث: "فإن غم عليكم فأكملوا العدة" (الموطأ – كتاب الصيام ٣/١٨).

وفي رواية: "فاقدروا له" أي قدروا للقمر السير في المنازل، واحسبوا له وتبصروا في ذلك، وعليه قامت رؤية الاستبصار، التي ابتدعتها الفاطميون، وهي مذهب الحُسّاب والفلكيين. أما رؤية الإبصار فهي أن يعاين القمر بالمجردة. أما كيفية الحساب له فنجملها فيما يلي:

تستغرق دورة القمر الظاهرة ثمانية وعشرين يوماً، واليوم أربع وعشرون ساعة، والقمر يزداد مكثه في الليالي الأربع عشرة الأولى ثم يبدأ يتناقص في مكثه تدريجياً حتى يستسر، ونصيب الليل من الساعات في الاعتداليين اثنتا عشرة ساعة، ونسبة التزايد والتناقص في المكث ثابتة، وبتقسيم ساعات الليل على الأربع عشرة ليلة ينتج ستة أسباع ساعة هي مقدار تزايد المكث في كل ليلة من النصف

الأول ومقدار التناقص في المكث كل ليلة من النصب الثاني. ويطلع القمر ليلة الثامن والعشرين قبيل شروق الشمس، فإن لم ير الصبح ذلك اليوم علم أنه يستسر ليلة التاسع والعشرين وأن الشهر تسعة وعشرون يوماً، وإن رئي علم أنه يستسر ليلة ثلاثين وأن الشهر ثلاثون يوماً.

ومن الأمور التي تعرض للقمر **الخسف نقول:** خَسَفَ القمر، وانخسف. قال تعالى: "وخَسَفَ القمرُ وجُمِع الشمس والقمر" (القيامة ٨، ٩).

ولا نقول خُسِف القمر. والخسوف هو ما يعرض للقمر (وربما جعله بعضهم للشمس أيضاً) من انكدار أو احتجاب كلي أو جزئي بأن تتوسط الأرض بينه وبين الشمس، ليلاً، وذلك إذا مر بالأرض الخط الواصل بين مركز الشمس ومركزه. ويزداد حجم الخسوف كلما ازداد انفراج الزاوية التي مركزها مركز الأرض وطرفاها مركزا الشمس والقمر.

خاصة. وفي حديث موقوف صحيح ان النبي ﷺ قال «لا تقولوا كَسَفَت الشمس ولكن قولوا خَسَفَت» (ابن حجر ـ فتح الباري ٢/٤٤٣).

وفي حديث آخر: ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد وفي رواية «لا يَخْسِفان» (ابن حجر ـ فتح الباري ٢/٤٣٦ ومسند ابي حنيفة ص ٦٩) وفي هذا كل ما يشير الى جواز استخدام احدهما مكان الاخر، واللفظان مما تقارب لفظة ومعناه والكسف والخسف الى دلالة على معنى التغير والنقص والكاف اخت الخاء. وهما في بعض اللغات امر واحد فيعبر عنها في اليونانية ع ك ٨٤١٢ ومنها جاءت eclipses الانجليزية. وفي السريانية ملعصد اقلفسز كاليونانية وربما اضافوا رهورا : دسهرا: القمر: اي خسوف القمر. أو و معدعد : دشمشا: الشمس وقال ابن مقبل؛ وقد جمع الخسوف والكسوف للشمس:

بجمع رأته الجن فاختشعت له
ولشمس ادنى للخسوف وأكسف
(ديوانه ١٩٤)

وهذا يؤكد ان العرب كانت توقع الخسوف موقع الكسوف والعكس. **والوكس**: وهو لغة، النقص. قال الكندي:

فأقول: أنتِ من النساءِ ولا
يقبلن إلا خُطةَ الوَكْسِ
(ديوان امرؤ القيس ٢٤٧)

ثم صرف لدخول القمر في المنزلة غدوة، كأنه قصر عن إدراكها ليلاً والتقصير نقص ومنه. وقيل: هي المنزلة التي يخسف فيها القمر إذا نزلها والخسوف أيضاً نقص.

والتجلـى: هو خروج القمر (والشمس) من حيزي الخسوف والكسوف، وفي الحديث: "فصلى بنا ركعتين حتى انجلت الشمس" (فتح الباري ٢/ ٤٣٦)، وحد صلاة الخسوف والكسوف إلى التجلى.

والمقارنة أو القِران:

وهما أن ينزل القمر في المنزلة من الثماني والعشرين نزولاً حقيقياً أي أن يتوسط الرقعة السماوية التي تحف بها نجوم المنزلة. أو أن يوازيها شمالاً أو جنوباً، بحيث لا يتقدمها ولا يتأخر عنها. وهي **المكالحة**، وهي العِداد. والعرب تقول: فلان ما يأتينا إلا عداد الثريا، ولا يكون إلا مرة واحدة من العام.

والعُدول: هو أن ينزل القمر في الفُرَج التي تكون بين المنازل، والعرب تتفاءل بذلك وتكره المكالحة **والقران** (انظر ابن قتيبة ص ٨٦).

والعِقْبَة: وهي بتثليث العين. وهي سواء والعِداد. قال أحَد بني عامر:

لا تَطْعَمُ المِسكَ والكافورَ لِمَّتُه

ولا الذريرةَ إلا عِقْبَةَ القَمَر

(اللسان: عقب)

أي أنه لا يتطيب إلا مرة في العام.

والمنزلة: هي واحدة من ثمان وعشرين مجموعة نجمية، يمكث القمر في كل منها ليلة واحدة، والشمس ثلاثة عشر يوماً وسبع ساعة، وهي مَفْعِلة من نزل، بمعني محل ومقام.

قال تعالى: "والقمر قدرناه منازل ....." (يس ٣٩)

أي قدرنا سيره في المنازل لتتخذوا من ذلك علامات على الحدود الزمنية والطبائع.

* * *

وبعد، فهذه هي المفردات التي وردت في التراث العربي حتى نهاية القرن الهجري الثالث، مما له ارتباط بالقمر، سواء أكان اسماً له أم صفة أم متعلقاً به، وقد أوردنا منها ما قام عليه دليل وشاهد من آي الذكر الحكيم والحديث النبوي الشريف وأدب العرب في الجاهلية والإسلام. ولا ندعي بذلك أننا قد أتينا بكل ما له ارتباط بالموضوع، ومن ذا الذي يسعه جهده لأن يحيط بتراث العربية فلا يغادر منه شيئاً؟ وقد ذكرنا مصدر كل شاهد مع اقتباس بعده مباشرة، ذلك أننا نرى الأمر أوفى بالغرض وإن كان يزعج القارئ أحياناً.

ونهدف من وراء ذلك إلى جمع المفردات والمعلومات التراثية اللغوية والأدبية التي تتعلق بالموضوع الواحد في دراسة جامعة موجزة، توضع بين أيدي الدارسين والباحثين المحدثين، الأمر الذي ييسّر عملية اتصالهم بالتراث. ونرجو أن نقدم خدمة متواضعة في مجال تعريب المصطلحات، وأن يقف الدارسُ على عظمة العربية وتراثها، ومدى الدقة في تسمية الأشياء عند العرب.

د. يحيى عبدالرؤوف جبر

التصغير في شعر المتنبي

للدكتور موسى الشاعر

المتنبي والتصغير

يعدّ التصغير من الصيغ اللغوية في التعبير عند العرب وورد في كلامهم نظماً ونثراً لأغراض شتّى سنعرض لها.

وقد عُرف المتنبي بكثرة استعماله للتصغير في شعره، ولاحظ النقاد قديماً وحديثاً هذه الظاهرة لديه وحاولوا تفسيرها. وأوّل من رأيته تنبه لذلك ابن القارح في رسالته إلى أبي العلاء المعرّي فردّ عليه المعرّي في رسالة الغفران، فقال: "... كان الرجل مولعاً بالتصغير لا يقنع منه بخلسة المغير .... ولا ملامة عليه إنما هي عادة صارت كالطبع، تغتفر مع المحاسن"(١).

وقد أشار إلى هذه الظاهرة أيضاً الشيخ البديعي في كتابه الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، ونقل كلام المعرّي في رسالة الغفران(٢).

وقد درس هذه الظاهرة من المحدثين المرحوم عباس محمود العقاد، ففصل فيها القول والتحليل في كتابه مطالعات في الكتب والحياة تحت عنوان "ولع المتنبي بالتصغير"(٣).

---

(١) رسالة الغفران لأبي العلاء المعري/ شرح كامل كيلاني، ص٢١٦.

(٢) الصبح المنبي- تحقيق مصطفى السقا وجماعة، ص ٣٩٠.

(٣) مطالعات في الكتب والحياة للعقاد سنة ١٩٢٤، ص ١٢٤- ١٣٠.

يرى العقاد أن المتنبي في داخل نفسه كان يشعر بالعظمة، ويرى أنه خلق للملك والقيادة، وأظهر مظاهر شعوره بالعظمة في سمات شعره المبالغة في التهويل والتضخيم من جهة، وهذا الولع بالتصغير من جهة أخرى[١].

ويبيّن العقاد بواعث التصغير عند المتنبي فيقول: وأكثر ما يُرى المتنبي مصغّراً حين يهجو مغيظاً محنقاً، أو يستخف متعالياً محتقراً، ومن أمثلة ذلك قوله في كافور:

أولى اللئامِ كُويفير بمعذرةٍ في كُلِّ لؤمٍ وبعضُ العذر تفنيدُ[٢]

أو في احتقار قوم كبني كلاب أرادو أن يسموا إلى مرتبة الملك:

أرادت كلابٌ أن تفوز بدولةٍ لمن تركتْ رعيَ الشويهاتِ والإبلِ

وهكذا يصبح التصغير عادة عند المتنبي في التعبير عن كل ما يستصغره، وهو إذا لم يصغّر المهجوّ باللفظ صغره بالمعنى[٣]...

وأرى أن المرحوم العقاد قد أصاب في تحليل شخصية المتنبي، وفي تعليل ولعه بالتصغير، فشعور المتنبي بالعظمة أدّى به إلى المبالغة في تضخيم نفسه، انظر إليه يتحدث عن نفسه قائلاً:

تغــرّبَ لا مســتعظماً غيــرَ نفسِــه ولا قــابلاً إلّا لخالقِــه حُكْمــا[٤]

ويقول أيضاً:

---

(١) مطالعات ص ١٢٧.

(٢) مطالعات في الكتب والحياة ص١٢٨.

(٣) مطالعات في الكتب ص ١٢٩.

(٤) شرح ديوان المتنبي/ المنسوب للعكبري ١٠٧/٤.

واقفــاً تحــت أخْمصــيَ قــدرِ نفســي واقفــاً تحــتَ أخمصــيَّ الأنــامُ[١]

وهذا الشعور أدى به من جهة أخرى إلى احتقار الناس الآخرين، والتعبير عن ذلك كثيراً باستعمال التصغير، سواء أكان ذلك بلفظ التصغير، كقوله:

ودهــرٌ ناسُــه نــاسٌ صــغارٌ وإن كانــت لهــم جثــثٌ ضــخامُ[٢]

أم بالتصغير الاصطلاحي – وهو الذي يعنيني في هذه الدراسة– كقوله:

أذمُّ إلــى هــذا الزمــان أُهِيْلَــه فــأعلمُهم فَــدْمٌ وأحــزمُهم وغْــدُ[٣]

التصغير بين جرير والمتنبي

تميل دراسات لغوية حديثة كثيرة إلى ملاحظة الظاهرة اللغوية، ثم رصدها إحصاءً وتطبيقاً، وهو ما يسمى بالمنهج الوصفي في البحث.

وقد خطر لي وأنا أدرس التصغير في شعر المتنبي أن أستقرئ هذه الظاهرة كذلك لدى أحد الشعراء الآخرين، لأستبين مدى وجودها عنده، وتتضح دلالات الأرقام عند المقارنة بينه وبين المتنبي.

ولما كان التحقير هو أحد أغراض التصغير، فقد وقع اختياري على الشاعر المشهور جرير، وهو شاعر أموي، عاش في عصر الاحتجاج باللغة، وكثر في

---

(١) شرح ديوان المتنبي ٤/ ٩٤.

(٢) شرح ديوان المتنبي ٤/٧٠.

(٣) شرح ديوان المتنبي ١/٣٧٤.

شعره الهجاء، فقمت بمطالعة ديوانه، وسجلت من الأبيات مما يتعلق بموضوع التصغير، وبعد مقارنتها بالتصغير في شعر المتنبي تكشفت لي نتائج هامة ألخّصها فيما يلي:

١- مرات التصغير:

استعمل جرير التصغير في شعره (٧٧) مرة بما في ذلك التصغير المكرر، وقد بالغ جرير في تكرار تصغير الأخطل، فذكر الأُخيطل (٥٨) مرة، فإذا حذفنا منه المكرر يبقى من التصغير لديه (١٦) مرة فقط.

واستعمل المتنبي التصغير في شعره (٣٠) مرة، وقد ذكر (قُبيل) (٣) مرات، و(أُهَيل) مرتين، و(ذَيّا) مرتين. ولا أرى هذا من التكرار لقلته من جهة ولاختلاف الاستعمالات في كل منها من جهة أخرى.

ونستنتج من ذلك أن جريراً يكثر من استعمال التصغير في شعره، ويفوق المتنبي إذا عددنا التصغير المكرر، ولكن المتنبي أكثر تنويعاً منه، وأوسع ميداناً في الأغراض والأوزان، بل يفوق جريراً إذا حذفنا التصغير المكرر. ولعلّ هذا هو الذي لاحظه النقاد من ولع المتنبي بالتصغير.

٢- أغراض التصغير:

تتوزّع أغراض التصغير عند الشاعرين على النحو التالي (بعد حذف التصغير المكرر):

	التحقير	المحبة والاستملاح	تقريب الزمان	تقليل الذات	التعظيم
جرير	١١	٣	١	١	-
المتنبي	١٨	٣	١	٣	١

ونلاحظ من هذا أن نسبة استعمال التصغير لغرض التحقير تبلغ نحو ٧٠% لدى كُلّ من الشاعرين، وكأنّ التحقير هو الغرض الأساسي للتصغير. ولعل هذا يفسّر لنا سرّ استعمال القدامى لفظ التحقير بدلاً من لفظ التصغير في كثير من الأحيان، وذلك – كما يقول علماء البلاغة– من باب تسمية الشيء بأبرز ما فيه، ومن الأمثلة على ذلك قول سيبويه: "هذا باب تحقير المؤنث"(١)، وقول المبرّد: "هذا باب تحقير بنات الخمسة"(٢)، وقول أبي علي الفارسي: "باب تحقير الجمع"(٣) .

ولكننا مع ذلك نلاحظ أن مجالات التحقير تختلف لدى كُلّ من الشاعرين، فجرير مدفوع إلى الهجاء بحكم العصبيّة القبلية التي استعر أوارها في الدولة الأموية، فيكثر هجاؤه لنظرائه من الشعراء وقبائلهم، كقوله في هجاء الأخطل:

ورَجا **الأُخَيْطِلُ** من سَفاهةِ رأيِه ما لم يكن وأبٌ له لينالا(٤)

وهجاء سراقة البارقي:

فإذا لقيتَ **مُجيْلِساً** من بارقٍ لاقيتَ أطبعَ مجلسٍ أخلاقا(٥)

وهجاء فضالة العَريني:

---

(١) الكتاب/ بتحقيق عبدالسلام هارون، ٣/ ٤٨١.

(٢) المقتضب/ بتحقيق الشيخ عضيمة، ٢/ ٢٤٩.

(٣) التكملة/ بتحقيق د. حسن شاذلي فرهود، ص ٢٠٧.

(٤) ديوان جرير بشرح ابن حبيب، ص ٥٧.

(٥) ديوان جرير بشرح ابن حبيب، ص ٣٥٦، والطّبع: الدّنس.

قُبيِّلَـــــةٌ أنـــاخ اللـــؤمُ فيهـــا فلـــيس اللـــؤمُ تـــاركهم لحـــينِ[١]

وهجاء ثور بن الأسهب بن رميلة:

ســيخزى إذا ضــنَّتْ حَلائــبُ مالــكٍ **ثُـــوَيْرٌ** ويخــزى عاصــمٌ وجميــعُ[٢]

وهجاء عمر بن لجأ:

ومـــن العجائـــب أن تيمـــاً كلّفـــت جُعَلَـــيْ **بُرَيْـــزَةَ** كُـــلَّ أصْـــيدَ ســـامِ
وبُنَـــيٌّ بَـــرْزَة مقـــرفٌ، فـــي نعلـــه قـــدمٌ لئيمـــةُ موضـــعِ الإبهـــامِ[٣]

وهجاء زنباع الأسيدي:

إن **الأُعَيْـــــرِجَ** زنباعـــاً وإخوتـــه أزرى بهـــم لـــؤمُ جـــدّاتٍ وأجـــدادِ[٤]

أما المتنبي فهو – كما ذكرت من قبل – مدفوع إلى الهجاء نتيجة شعوره بالتعالي والعظمة والآمال البعيدة، مما أدّى به إلى احتقار الآخرين، فلم يكتفِ بهجاء النظراء، كما فعل جرير، ومن ذلك قوله:

أفـي كُـلِّ يـومٍ تحـت ضـبني **شُـوَيْعِرٌ** ضـعيفٌ يقـاويني قصـيرٌ يطـاولُ[٥]

---

(١) ديوان جرير بشرح ابن حبيب، ص ٤٢٩.
(٢) ديوان جرير بشرح ابن حبيب، ص٥٩٦.
(٣) ديوان جرير بشرح ابن حبيب، ص٥٣٢– ٥٣٣.
(٤) ديوان جرير بشرح ابن حبيب، ص ٧١٤.
(٥) ديوان المتنبي/ المنسوب للعكبري ٣/ ١١٧.

بل تعدّى ذلك إلى هجاء أهل زمانه جميعاً، كقوله:

مَـنْ لـي بفهـمِ **أُهَيْـلِ** عصـرٍ يـدّعي أن يحســبَ الهنــديَّ فــيهم باقــلُ[١]

كما أكثر من هجاء كافور حاكم مصر في أيامه، كقوله:

أولـــى اللئـــامِ **كُـــويفيرٌ** بمعـــذرة فـي كـل لـؤم وبعـض العـذر تفنيـدُ[٢]

وهكذا يتّخذ المتنبي من التصغير سلاحاً من القول يقهر به خصومه، ويحقق رغبته في الاستعلاء والتفوق.

٢- كثرة تصغير الأخطل:

ذكر جرير الأخطل (٦٠) مرة في شعره، صغّره منها في (٥٨) مرّة[٣]. فهو لا يكاد يذكره إلّا بصيغة التصغير، بل صغّره خمس مرات في قصيدة واحدة[٤]. وقد يصغره مرتين في بيت واحد من الشعر كقوله:

أتغلِـبُ! مـا حكـم **الأُخَيطـلِ** إذ قضـى بِعَــدْلٍ ولا بيــعُ الأُخَيطِــلِ رابــحُ[٥]

---

(١) ديوان المتنبي/ المنسوب للعكبري ٣/٢٦٠.

(٢) ديوان المتنبي / المنسوب للعكبري ٢/٤٦.

(٣) انظر ديوان جرير الصفحات ٥٧، ٥٨، ٩٥، ٩٧، ١٠٣، ١٠٥، ١١٢، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٦، ١٩٢، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٦٨، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣١١، ٣١٢، ٣١٦، ٣٨٧، ٥١٠، ٦٠٠، ٧٤٠، ٧٤٩، ٧٥١، ٨٣٨، ٨٥٧، ٩١٢، ١٠٠٣، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠٤٧.

(٤) ديوان جرير ص ٥٧.

(٥) ديوان جرير ص ٢٦٨.

وإنّ المرء ليقف متعجباً حيال قول جرير في هجاء الأخطل:

إنّ **الأُخَيطِـــلَ** لـــو يُفاضِـــلُ خنـــدفاً لقـــي الهـــوان هنـــاك والتصـــغيرا[1]

فقد جمع في هذا البيت بين التصغير الاصطلاحي في صدر البيت، ولفظ التصغير في عجزه، فضلاً عن ذكر الهوان الذي يعدّ من أغراض التصغير، مما يشهد لجرير بتمرّسه في فنّ الهجاء وأساليب القول.

٤- لماذا لم يصغّر الفرزدق؟

ذكر جرير "الفرزدق" (١٠٧) مرات في شعره، ومن العجيب أنه لم يصغّره ولا مرة، على الرغم من كثرة هجائه له. علماً بأن تصغير لفظ الفرزدق على القاعدة المشهورة لا يخلّ بالوزن الشعري. وكم تمنيت أن يصغّره ولو مرة واحدة ليسعفنا بشاهد تطبيقي على قاعدة التصغير، لأن لفظ الفرزدق من الخماسي المجرّد، فلا بدّ من حذف أحد أصوله ليمكن صوغه على وزن من أوزان التصغير المعروفة.

قال سيبويه في باب التصغير: تقول في فَرَزْدَق فُرَيّزَد. وقد قال بعضهم: فُرَيْزق، لأن الدال تشبه التاء، والتاء من حروف الزيادة، والدال من موضعها، فلما كانت أقرب الحروف من الآخر كان حذف الدال أحبّ إليه، إذ أشبهت حرف الزيادة، وصارت عنده بمنزلة الزيادة[2].

---

(١) ديوان جرير ص ٢٢٩.

(٢) الكتاب ٤٤٨/٣.

وقال المبرد: ومن العرب من يقول في فَرَزْدَق: فُرَيزق، وليس ذلك بالقياس... ومن قال هذا قال في جمعه فرازق. والجيد: فَرازِد وفُرَيْزد، لأن ما كان من حروف الزيادة وما أشبهها إذا وقع أصلياً فهو بمنزلة غيره من الحروف[1].

وأعجب من ذلك أن جريراً يتجنب تصغير لفظ "الفرزدق"– على كثرة ذكره له– ويلجأ إلى تصغير بعض الأوصاف القبيحة التي ينعته بها، كقوله:

وقد صككتُ بني الفدوكس صكّةً فلقوا كما لقي **القُرَيْدُ** الأصلعُ[2]

والفدوكس: جدّ الأخطل. والقُريد: يقصد به الفرزدق.

وقوله فيه أيضاً:

إنّ **بُنَيَّ** شِعْرَةَ الفَرَزْدقا قينٌ لِقَيْنٍ أينما تصفّقا[3]

ذكره مرتين في صدر البيت فصغّر نعته ولم يصغّر لفظه.

فلماذا يتهرّب جرير من تصغير لفظ "الفرزدق"؟ أقول: لعلّ جريراً أحسّ بإشكالات هذا التصغير أو استكراهه. قال أبو علي الفارسي: وبنات الخمسة

(١) المقتضب ٢/٢٤٩– ٢٥٠.

(٢) ديوان جرير ٩١٢.

(٣) ديوان جرير ٧٩٣ وتصفّق أي توجّه.

[نحو فرزدق وسفرجل] لا تصغّر كما لا تكسّر إلّا على استكراه، لما يلزم فيها من حذف حرف من نفس الكلمة[١].

وقال ابن يعيش: ... وأما الخماسي فثقيل جدّاً لكثرة حروفه... فإذا أريد تصغيره حذف منه حرف حتى يرجع إلى الأربعة ثم يصغّر بمثال الرباعي وهو فُعَيْعِل نحو سُفَيْرِج، كما كسّر على مثال الرباعي وهو فعالل نحو سفارج كجعافر، فلذلك كرهوا تصغيره وتكسيره لما يلزمه من حذف خامسه[٢]...

وسمع الأخفش سُفَيْرِجَل بإثبات الحروف الخمسة كراهة لحذف حرف أصلي، وبإبقاء فتحة الجيم كما كانت[٣].

قال الخليل: لو كنت محقّراً هذه الأسماء لا أحذف منها شيئاً– كما قال بعض النحويين– لقلت: سُفَيْرِجْل كما ترى، حتى يصير بزنة دُنَيْنير، فهذا أقربُ وإن لم يكن من كلام العرب[٤].

ومما هو جدير بالذكر أنه لم يرد في شعر المتنبي كذلك تصغير الرباعي المجرّد ولا الخماسي المجرّد.

أقول: وهكذا كان علماؤنا الأوائل يميلون في كثير من الأحيان إلى استعمال القياس حيث لا يسعفهم النقل.

---

(١) التكملة ص ١٩٦.

(٢) شرح المفصل ١١٦/٥.

(٣) شرح الشافية للرضي ٢٠٥/٢.

(٤) كتاب سيبويه ٤١٨/٣.

التصغير في شعر المتنبي

١) أغراض التصغير:

اشتملت أبيات التصغير في شعر المتنبي على جميع أغراض التصغير، ولكن غلب عليها غرض التحقير، وهذه أمثلة للأغراض في شعره.

أ- التحقير:

وهو أكثر الأغراض استعمالاً في شعر المتنبي، لأنه مرتبط بفن الهجاء، وقد شمل تحقير النظراء، كقوله:

أفي كلّ يومٍ تحت ضبني **شُوَيْعرٌ** ضعيف يقاويني قصير يطاولُ

قال الشارح[١] في هذا البيت: إشارة إلى استحقاره ذلك الشويعر حتى لو أراد أن يحمله تحت رضبنه لقدر، ثم إنه مع قصوره يضاهيه.

وقال يهجو قوماً توعّدوه:

وُلَيْدَ أُبّي الطّيبِ الكَلْبِ مالكم فطنتم إلى الدعوى وما لكم عقَلُ

ويحقر أهل زمانه، كقوله:

أذمّ إلى هذا الزمانِ **أُهَيْلَهُ** فأعلمهم فدمٌ وأحزمهم وَغْدُ

(١) ديوان المتنبي ١١٧/٣. وقد أثبت المرحوم الدكتور مصطفى جواد بعدد من الأدلة أن الشرح المطبوع المنسوب إلى العكبري ليس لأبي البقاء العكبري. وقد أشرت إلى هذه المسألة في تحقيقي كتاب إعراب الحديث النبوي/ العكبري- قسم الدراسة ص١٤- ١٥.

قال الشارح: الفَدْم: الغبيّ من الرجال. والوغد: اللئيم الضعيف... وصغّر الأهل تحقيراً لهم[1].

وقد أكثر من تحقير كافور بأشكال متعددة، فمرة يذكره باسمه:

أولى اللئام **كُوَيْفير** بمعذرةٍ في كُلّ لؤم وبعض العذر تَفْنيدُ

وقد يحقّره بأوصافه، كقوله:

ونام **الخُوَيْدمُ** عن ليلنا وقد نام قبلُ عمىً لا كرى

وقوله:

أخذت بمدحه فرأيتُ لهواً مقالي **للأُحَيْمِقِ** يا حليمُ

وقد يتعرَض له ولأمّه:

نُوَيْبِيَّةٌ لم تدرِ أنَّ **بُنَيَّها النُّوَيْبِيَّ** دون الله يعبدُ في مصرا[2]

وقد يسفُّ المتنبي في التحقير، فيأتي بأبيات فاحشة ينبو عنها الذوق، كأبياته في هجاء ضبّة، وأبياته في هجاء وردان وأبياته في هجاء ابن كيغلغ.

ب- **التقليل:**

---

(١) ديوان المتنبي ٣٧٤/١.

(٢) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب لليازجي ص٦٤٨. وليس في الشرح المنسوب للعكبري.

ويشمل تقليل الذات وتقليل العدد. ومن تقليل ذات المصغّر قول المتنبي:

فتىً ألفُ جُزْءٍ رأيُه في زمانِه أقلُّ **جُزَيْءٍ** بعضه الرأي أجمعُ

ومن الطريف أن ابن فورّجة جعل التصغير في هذا البيت لإقامة الوزن، قال: ولو قدر أن يقول: أقَلُّ جزء لأغنى ولكن صغّره للوزن، وأيضاً فلتحقير ذلك القليل وتصغير شأنه[1].

ومن تقليل الذات قوله في النسب:

أذا الغصنُ أم ذا الدِّعص أم أنت فتنةٌ

وذيَّا الذي قبّلتُه البرقُ أم ثَغْرُ

قال ابن سيده: وذَيَّا تصغير ذا، وإنما صغّره لأنه أشار إلى الثغر، والثغر يوصف بالصغر، ألا ترى إلى قول النّظام يصفُ عجبه من امرأةٍ طرحتْ خاتمها في فيها، فقال:

مِنْ رَمْيِها الخاتمَ في الخاتَمِ[2]

ولكنّ شارح الديوان جعل الغرض من التصغير في هذا البيت للمحبة والشفقة[3]. ومن تقليل الذات أيضاً قوله يمدح أبا شجاع فاتكاً:

لا يحرمُ البعدُ أهلَ البُعْدِ نائِله وغيرُ عاجزةٍ عنه الأُطَيْفالُ

---

(١) الفتح على أبي الفتح ص١٧٣.

(٢) شرح مشكل شعر المتنبي ص٦١.

(٣) ديوان المتنبي ١٢٣/٢.

قال شارح الديوان: الأُطيفال جمع طفل وهم صغار الصبيان، وصغّر الجمع على اللفظ، والمعنى: يصف عموم برّه وأن البعيد والقريب فيه سواء.. وليس يعجز صغار الأطفال عن الاشتمال به ولا يخرجها الصغر عن التناول[١] له..

ويشمل التقليل تقليل العدد، كقول المتنبي يصف دمعه:

ظللتُ بين **أُصَيْحابي** أُكفكِفُه وظلَّ يسفحُ بين العُذْر والعَذَلِ

وقد يكون التصغير في هذا البيت للتحبُّب والتعطّف، كقوله ﷺ: "أُصيحابي أُصيحابي"[٢].

ومن تقليل العدد قول المتنبي في هجاء قبيلة كلاب:

أرادت كلابٌ أن تفوز بدولةٍ لمن تركت رعي الشُّوَيْهاتِ والإبلِ

وقد يكون التصغير في هذا البيت لتحقير الشياه وإظهار هزالها وسوء حالها.

ج- المحبّة والشّفقة:

قال الرضي: ومن مجاز تقليل الذات التصغير المفيد للشفقة والتلطّف[٣].

ومنه قول المتنبي في النسيب:

إذا عذلوا فيها أجبتُ بأنّةٍ **حُبيِّبتا** قلبا فؤادا هيا جملُ

قال شارح الديوان: أراد حبيبة فصغّرها للتقريب من قلبه[٤].

---

(١) ديوان المتنبي ٢٨٢/٣.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف، ص٨٠.

(٣) شرح الشافية ١٩٠/١.

(٤) ديوان المتنبي ١٨٢/٣.

ومن ذلك التصغير المفيد للملاحة والاستحسان، كقول المتنبي وقد استحسن عين بازٍ في مجلسه:

أيامـــــا **أُحَيْسِـــــــــنَها** مُقْلَـــــةً ولـــولا الملاحـــةُ لـــم أعجـــبِ

د- تقريب الزمان (بلفظ قُبيل)، قال المتنبي في رثاء جدّته:

وكنتُ **قُبَيْـلَ** المـوتِ أستعظمُ النَّوى فقد صارت الصغرى التي كانت العُظْمى

وقال في رثاء والدة سيف الدولة:

وأفجـــعُ مـــن فقـــدنا مـــن وجـــدنا **قُبَيْـــلَ** الفقـــدِ مفقـــودَ المثـــالِ

هـ- التعظيم:

قال ابن سيده: وإنما وجه تصغير التعظيم أن الشيء قد يعظم في نفوسها حتى ينتهي إلى الغاية، فإذا انتهى عكسوه إلى ضدّه لعدم الزيادة في تلك الغاية. وهذا مشهور من رأي القدماء الفلاسفة الحكماء: أن الشيء إذا انتهى انعكس إلى ضدّه، ولذلك جعل سيبويه الفعل الذي لا يتعدى إلى مفعول، قال لأنه لما انتهى فلم يتعدّ صار بمنزلة ما لا يتعدى، وهذا منه ظريف جداً[1]...

ومجيء التصغير للتعظيم أثبته الكوفيون، واستدلوا له ببعض الشواهد، ومنعه البصريون وتأوّلوا أدلّةَ الكوفيين[2].

---

(١) شرح مشكل شعر المتنبي، ص٧٤.

(٢) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢٨٩/٢، والتصريح ٣١٧/٢، القول الفصل ١٢- ١٤.

والمتنبي كوفيّ المولد والنشأة ويبدو في شعره كثيراً الاتجاه الكوفي في النحو. ومن ذلك استعماله التصغير لغرض التعظيم في قوله:

أحادٌ أم سداسٌ في أحادِ **لُيَيْلَتُنا** المنوطةُ بالثناءِ

في الوساطة: قال الخصم: صغّر الليلة ثم استطالها فقال: لييلتنا المنوطة بالثناء. قال أبو الطيب: هذا تصغير التعظيم، والعرب تفعله كثيراً[1]... وشارح ديوان المتنبي (وهو الشرح المطبوع المنسوب إلى أبي البقاء العكبري) يطل علينا كثيراً في أثناء الشرح باتّجاهه الكوفي، وأبو البقاء العكبري معروف بميله إلى المذهب البصري، وهذا مما دعا إلى نفي نسبة الشرح المذكور إلى العكبري[2].

وقد تعرَّض لشرح البيت المذكور والتعليق عليه كثير من أئمة اللغة والنحو، وكلُّهم مجمعون على أن الغرض من التصغير فيه هو التعظيم[3]. ولكن ابن هشام سجّل على هذا البيت عدداً من المآخذ، منها: تصغير ليلة على لييلة، قال: وإنما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس... ثم قال: ومما قد يستشكل فيه أنه جمع بين متنافيين:

استطالة الليلة وتصغيرها، وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله:

---

(١) الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص٤٥٨.

(٢) انظر توضيح هذه القضية في تحقيقي لكتاب إعراب الحديث النبوي لأبي البقاء العكبري/ قسم الدراسة، ص١٤- ١٥.

(٣) انظر: شرح الديوان المنسوب للعكبري ٣٥٣/١، شرح مشكل شعر المتنبي، ص٧٣، الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي صطذ، الفتح على أبي الفتح ص٣٨، تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي ص٨٧، سرقات المتنبي ومشكل معانيه ص٣١.

وكــلُّ أنـــاس ســـوف تـــدخل بيـــنهم دُوَيْهِيَـــة تصـــفرُّ منهـــا الأنامـــل[1]

٢) أوزان التصغير:

أ- أوزان التصـغير فـي شـعر المتنبـي هـي الأوزان التـي اتّفـق عليهـا الصرفيّون، وهي: فُعَيْل كقوله:

أذُمُّ إلـــى هـــذا الزمـــان **أُهَيْلَـــــهُ** فـــأعلمهم فـــدمٌ وأحـــزمهم وغـــدُ

وفُعَيْعِل كقوله:

أخـــذتُ بمدحـــه فرأيـــتُ لهـــواً مقـــالي **للأُحَيْمِـــــقِ** يـــا حلـــيمُ

وفُعَيْعيل كقوله:

أَوْلـــى اللّئـــام **كُـــــوَيْفِيرٌ** بمعـــذرةٍ فـــي كُـــلِّ لُـــؤْمٍ وبعـــضُ القَـــوْلِ تفنيـــدُ

ب- ورد في شعر المتنبي تصغير الثلاثي المجرّد، نحو: أُهَيْل، وجُزَيْء. والثلاثي المزيد بحرف نحو: أُحَيْمق وخُوَيْدِم. والثلاثي المزيد بحرفين في كلمة واحدة هي كُوَيفير.

ج- لم يرد في شعر المتنبي تصغير الرباعي المجرد، ولا الخماسي المجرّد.

---

(١) مغني اللبيب لابن هشام، ص٤٨.

د- وردت كلمات كثيرة في شعر المتنبي على هيئة المصغّر، وهذه الكلمات لا تعدّ من باب التصغير، لأنها وضعت على هذه الصورة. ومن ذلك: سُهَيْل (الديوان ح١ ص١٢)، بُسيطة (٤٠/١، ١٤٧/٢) اللُّجَيْن (٩٧/١، ٢٥٠) الكُميت (٤١/٢، ٢١٤) قُشَيَر (٣٢٤/٢) سُكَيْنة (١٢٦/٤) سليمان (١٩٥/٣، ٨٩/٤).

قال ابن سيده: واللُّجَيْن من الأسماء لم التي تستعمل إلّا مصغّرة، وقد عمل سيبويه فيه بُوَيباً[١].

٣- تصغير ما ثانيه حرف علّة:

أ- إذا كان حرف العلة أصلاً سلم في التصغير. قال المتنبي في هجاء كافور وأمّه:

نُوَيْبِيَّةٌ لم تدْر أنَّ بُنيَّها **النُّوَبِيِّ** دون الله يعبدُ في مصرا

فنُوَبيّة تصغير نُوبيَّة نسبة إلى النّوب وهم جيل من السودان[٢].

وقال في تصغير ليلة:

أحـــادٌ أم ســـداسٌ فـــي أحـــادِ **لُيَيْلَتُنـــــا** المنوطـــة بالثنـــاءِ

ب- إذا كان حرف العلة منقلباً عن أصل يردّ إلى أصله في التصغير[٣]، ومنه قول المتنبي في هجاء بني كلاب:

أرادت كـــلابٌ أن تفـــوز بدولـــةٍ لمن تركت رعي **الشُّوَيهاتِ** والإبلِ

(١) شرح مشكل شعر المتنبي ص٢٧٦.

(٢) العرف الطيّب ص٦٤٨.

(٣) انظر: التبيان في تصريف الأسماء ١٤/٢ بحث: التصغير يردّ الأشياء إلى أصولها.

شُوَيْهات تصغير شياه، ومفردة شاة، وأصله شَوْهَة تصغّر على شُوَيْهَة، فردّت الألف إلى أصلها الواو. قال سيبويه:[1] وشاة من بنات الواوات التي تكون عينات ولامها هاء.

ج- إذا كان الحرف الثاني ليناً زائداً يقلب واواً في التصغير، وقد ورد منه ثلاث كلمات في شعر المتنبي، وهي تصغير خادم وشاعر وكافور.

قال المتنبي:

ونـــام الخُوَيْـــدِمُ عـــن ليلنـــا وقـــد نـــام قبـــل عمـــىً لا كـــرى

وقال:

أفـي كُلّ يـومٍ تحت ضـبني **شُـوَيْعِرٌ** ضـــعيفٌ يقـــاويني قصـــيرٌ يطـــاولُ

٤- تصغير ما ثالثه حرف علّة:

أ- إذا وقعت الألف ثالثة تقلب ياءً وتدغم في ياء التصغير، فتقول في تصغير كتاب: كُتَيِّب، وفي رسالة: رُسَيِّلَة. ولم يقع مثل هذا في شعر المتنبي.

ب- إذا وقعت الياء ثالثة سلمت وأدغمت في ياء التصغير، ومنه قول المتنبي في تصغير حبيبة:

---

(١) الكتاب ٣/٤٦٠.

إذا عـــذلوا فيهـــا أجبـــتُ بأنّـــةٍ **حُبَيِّبتـــا** قَلبـــاً فـــؤادا هيـــا جُمـــلُ

قال أبو الفتح: أبدل الياء من حُبيّبتا في النداء ألفاً تخفيفاً... وهو في موضع نصب لأنه نداء مضاف، أراد يا حبيبتي، يا قلبي، يا فؤادي[١]...

ج- إذا وقعت الواو ثالثة وجب قلبُها ياءً في موضعين: أحدهما أن تكون لاماً فنقول دلو: دُلَيّ، وفي عُروَة: عُرَيّة. والثاني: أن تكون ساكنة فتقول في تصغير عجوز: عُجَيّز، وفي جزور جُزَيِّر. ولم يقع مثل هذين الموضعين في شعر المتنبي.

وأما إن وقعت الواو ثالثة متحركة وليست لام الكلمة جاز إبقاؤها وقلبُها ياءً. قال الرّضي: والأكثر القلب، ويجوز تركه كأُسَيْوِد وجُدَيْوِل، لقوة الواو المتحركة وعدم كونها في الآخر الذي هو محل التغيير، وكون ياء التصغير عارضة غير لازمة[٢]...

ومن إبقاء الواو قول المتنبي في هجاء كافور:

وفارقـــتُ مصـــراً و**الأُســـيْوِدُ** عينُـــه حـــذارَ مســـيري تسْـــتهلُّ بـــأدْمُعِ[٣]

ومن قلبها ياءً قول المتنبي في هجاء ابن كيغلغ إسحاق بن إبراهيم الأعور:

أتـــرى القيـــادة فـــي ســـواك تكسُّـــباً يـــا بـــن **الأُعَيِّـــر** وهـــي فيـــك تكـــرُّمُ

---

(١) ديوان المتنبي ١٨٢/٣.

(٢) شرح الشافية ٢٣٠/١. وانظر الكتاب ٤٦٩/٣، والمقتضب ٢٤٣/٢، وشرح المفصل ١٢٤/٥.

(٣) العرف الطيب ص٦٥٠.

قال الشارح: الأُعُيِّر تصغير أعور، ويجوز أُعَيْور، وكان أبوه أعور[1].

٥) تصغير الجمع:

أ- جموع القلّة وهي: أَفْعلُ، وأَفْعِلَة، وأَفْعال، وفِعْلَة تصغّر على لفظها وقد ورد منها في شعر المتنبي أربعة ألفاظ على وزن أَفْعال، ولفظ واحد على وزن فِعْلَة وهو صِبْية.

ومن ذلك تصغير أبيات في قوله:

يستعظمون **أُبَيّاتاً** نأمتُ بها لا تحسدنَّ على أن ينأم الأسد

وتصغير أصحاب في قوله:

ظللتُ بين **أُصَيْحابي** أكفكفه وظلّ يسفحُ بين العُذْرِ والعَذَلِ

وتصغير صبية في قوله:

فأرهقت العذارى مُرْدَفاتٍ وأُوطئت **الأُصَيْبِيَةُ** الصِّغارُ

قال السيوطي: قد يكون للاسم تصغيران قياسي وشاذ كصِبْيَةَ وغِلْمَة، قالوا فيهما: صُبَيَّة وغُلَيْمَة وهذا هو القياس، لأنهما جمعا قلّة، وجموع القلة تصغّر على

(١) ديوان المتنبي ٤/١٣٠.

لفظها. وقالوا: أُصَيْبِيَة وأُغَيْلِمَة وهذا هو الشاذ، وكأنّهم صغّروا أَغْلِمَة وأَصْبِيَة وإن لم تستعمل في الكلام[١].

ب- جموع الكثرة لا تصغّر على لفظها. قال الأشموني: فمن قصد تصغير جمع من جموع الكثرة ردّه إلى واحده وصغّره، ثم جمعه بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل كقولك في غِلْمان: غُلَيِّمون، وبالألف والتاء إن كان لمؤنث أو لمذكّر لا يعقل، كقولك في جوارٍ ودراهم: جُوَيْرِيات ودُرَيْهِمات[٢].

وقد ورد في شعر المتنبي تصغير لجمع واحد من جموع الكثرة، وهو تصغير شياه على شُوَيهات في قوله:

أرادتْ كـــــلابٌ أن تفـــــوزَ بدوْلَـــــةٍ لمـن تركـتْ رعـي **الشُّـوَيْهاتِ** والإبـلِ

وذلك أن مفردة شاة تقول في تصغيرها شُوَيْهة[٣] ثم تجمعه جمع مؤنث سالماً فتقول شُوَيهات.

٦) التصغير الشّاذ:

وهو نوعان: ما شذّ لمخالفته شروط المصغّر، وما شذّ لمخالفته قاعدة التصغير. وقد ورد التصغير في ستة مواضع من شعر المتنبي- على خلاف في بعضها- أجْملها فيما يلي:

أ- تصغير اسم الإشارة:

---

(١) همع الهوامع ١٤٧/٦.

(٢) شرح الأشموني ١٧٥/٤.

(٣) الكتاب ٤٦٠/٣، المتقضب ٢٤١/٢.

يشترط فيما يصغّر من الأسماء ألّا يكون مبنياً بناءً لازماً.

قال الرضي: كان حق اسم الإشارة أن لا يصغّر لغلبة شبه الحرف عليه، ولأن أصله وهو "ذا" على حرفين، لكنه لما تصرَّف تصرُّف الأسماء المتمكنة ووصف به وثنّي وأنّث أجري مجراها في التصغير[١].

ويقال في تصغير ذا "ذَيَّا"[٢]. قال أبو البقاء: وأصله ثلاث ياءات [ذَيَيَّا] عين الكلمة وياء التصغير ولام الكلمة، فحذفوا إحداها لثقل الجمع بين ثلاث ياءات، والمحذوفة الأولى، لأن الثانية للتصغير فلا تحذف، والثالثة تقع بعدها الألف، والألف لا تقع إلّا بعد المتحركة، والألف فيها بدل عن المحذوف[٣]...

وقد صغّر المتنبي "ذا" في موضعين من شعره، وذلك في أبيات النسيب من قصيدتين له في المدح، الموضع الأول حيث يقول:

أذا الغصنُ أم ذا الدَّعصُ أم أنتِ فتنةٌ **وذَيَّا** الذي قبلتهُ البرقُ أم ثَغْرُ

فذكر "ذا" ثلاث مرات في هذا البيت؛ الأولى إشارة إلى الغُصن والثانية إشارة إلى الدِّعص وهو الكثيب من الرمل، يريد أن قوامها غصن وردفها كثيب، ولا يحتاج هذان إلى تصغير، وفي المرة الثالثة صغّر "ذا" لأنه إشارة إلى ثغرها، وهو مما يستحسن فيه الصغر.

والموضع الثاني حيث يقول:

---

(١) شرح الشافية ١/ ٢٨٤.

(٢) سيبويه ٤٨٧/٣، المتقضب ٢٨٧/٢.

(٣)الأشباه والنظائر ١٩/١، وانظر شرح جمل الزجاجي ٣٠٦/٢، وشرح الشافية للرضي ٢٨٤/١.

قطّعـــت **ذَيّـــاكِ** الخُمـــارَ بســـكرةٍ وأدرتِ مـــن خمـــر الفـــراق كؤوســـا

ب- تصغير الأسماء الموصولة:

قال الرضي: وكذا كان حقّ الموصولات أن لا تصغّر لغلبة شبه الحرف عليها، لكن لما جاء بعضها على ثلاثة أحرف كالذي والتي، وتُصرّف فيه تصرّف المتمكنة فوصف به وأنّث وثنّي وجمع جاز تصغيره وتصغير ما تصرّف منه، دون غيرهما من الموصولات كمن وما[١].

تقول في تصغير الذي والتي: اللَّذَيّا واللَّتَيّا بزيادة ياء التصغير ثالثة وفتح ما قبلها، وفتح الياء التي بعد ياء التصغير لتسلم ألف العوض. وقد حكي اللُّذَيّا واللُّتَيّا بضم الأوّل جمعاً بين العوض والمعوّض منه[٢].

قال ابن خالويه: أجمع النحويون على فتح اللام في تصغير اللَّتَيّا إلّا الأخفش، فإنه أجاز اللُّتَيّا بالضم[٣].

قال أبو حيان: وذلك دليل على أن الألف ليست عوضاً من ضمّ الأوّل إذ لا يجمع بين العوض والمعوّض منه[٤].

وقد صغّر المتنبي اسم الموصول "الذي" مرة واحدة في شعره، وذلك في هجاء وردان بن ربيعة الطائي، حيث يقول:

---

(١) شرح الشافية ٢٨٤/١.

(٢) شرح الشافية ٢٨٨/١، وانظر الكتاب ٤٨٨/٣، والمقتضب ٢٨٩/٢.

(٣) الأشباه والنظائر ١٣/٣.

(٤) شرح جمل الزجاجي ٣٠٨/٢.

أهـــذا **اللّـــــذَيّا** بنـــت وردان بنتـــه هما الطالبان الرزق من شرّ مطلب

قال الشارح: اللّذيّا تصغير الذي، وهي لغة مستعملة، كما جاء في تصغير التي اللّتيّا[١].

ج- تصغير صيغة أَفْعَل في التعجب:

يشترط فيما يصغّر أن يكون اسماً، وقد اختلف في صيغة أفْعل في التعجّب. فذهب البصريون والكسائي إلى أنها فعل، فتصغيره عندهم شاذ، وذهب الكوفيون إلى أنها اسم، فتصغيره عندهم قياس[٢].

قال سيبويه: وسألت الخليل عن قول العرب: ما أُمَيْلحَه. فقال: لم يكن ينبغي أن يكون في القياس لأن الفعل لا يحقَّر. وإنما تحقّر الأسماء لأنها توصف بما يعظم ويهون، والأفعال لا توصف ... ولكنهم حقّروا هذا اللفظ وإنما يعنون الذي تصفه بالملح. كأنّك قلت: مُلَيَّح[٣]...

ولم يرد من تصغير أَفْعَل في التعجب إلّا ما أُحَيْسِنَه وما أُمَيْلِحَه[٤]. قال السيوطي: وفي قياسه خلاف[٥].

وقد ورد من هذا التصغير قول المتنبي، وقد استحسن عين بازٍ في مجلسه:

---

(١) ديوان المتنبي ٢١٩/١.

(٢) الإنصاف مسألة ١٥، وانظر شرح ٣٠٨/٢، وشرح الشافية ٢٧٩/١.

(٣) الكتاب ٣/ ٤٧٧- ٤٧٨.

(٤) محاضرات في النحو والصرف، ص٧٣.

(٥) همع الهوامع ١٥١/٦.

أيامـــــا **أُحَيْسِـــــــــنَها** مقلـــــةً ولـــــولا الملاحـــــةُ لـــــم أعجِـــــب

د- وردت ألفاظ عن العرب شذّت عن قاعدة التصغير. وقد ورد لفظان منها في شعر المتنبي، هما أُصَيْبِيَة، وأُنيْسِيان.

قال المتنبي في تصغير صِبْيَة:

فأرهقـــــت العـــــذارى مُرْدَفـــــاتٍ وأُوطئـــــتِ **الأُصَـــــيْبِيَةُ** الصّـــــغار

قـال الرضـي: وأُغَيْلِمَـة وأُصَـيْبِيَة فـي تصـغير غِلْمَـة وصِـبْيَة شـاذان أيضـاً، والقياس غُلَيْمَة وصُبَيَّة. ومن العرب من يجيء بهما على القياس[1].

قال السيوطي: ... وقالوا أُصَيْبِيَة وأُغَيْلمة، وهذا هو الشاذ، وكأنهم صغّروا أَغْلِمة وأَصْبِيَة وإن لم يستعمل في الكلام[2].

قال ابن يعيش: ... وذلك أن غُلاماً فُعال مثل غُراب، وصَبِيّ فَعيل مثل قفيز، وباب فُعال وفَعيل أن يجمع في القلّة على أَفْعِلَة مثل أَغْرِبة وأَقْفِزَة، فكأنهم لما أرادوا التصغير صغّروه على أصل الباب، إذ التصغير مما يردّ الأشياء إلى أصولها[3].

أما أُنَيْسِيان فقد ذكرها المتنبي في قصيدته المشهورة في شعب بوّان يمدح عضد الدولة، ومطلعها:

---

(١) شرح الشافية ٢٧٨/١.

(٢) همع الهوامع ١٤٧/٦.

(٣) شرح المفصل ١٣٣/٥- ١٣٤.

مغـاني الشّـعبِ طيبـاً فـي المغـاني بمنزلـــةِ الربيـــعِ مـــن الزّمـــانِ

وقد كـان لعضـد الدولـة عـدوّ لـه ولـدان، أراد أن يكـاثر بهمـا، ولكـن المتنبـي جعلهما زيادة في العدد، ولكنهما نقص في المعنى والجاه، كتصغير إنْسان على أُنَيْسِيان، قال المتنبي:

وكـــان ابنـــا عـــدوٍّ كـــاثراه لـــه يـــاءَى حـــروفِ **أُنَيْسِـــيانِ**

قال ابن سيده: أُنَيْسان تصغير إنسان، وهو أكثر حروفاً من مكبّره لكن تلك الكثرة مشعرةٌ بقلّة، فلا غناء لهذه الزيادة التي فيه، لما يلحقه من التصغير ونقيصه التحقير ... وأُنَيْسيان من شاذ التصغير[1].

وقد ذهب الكوفيون[2] إلى أن "إنسان" وزنه (إفْعال) لأن أصله إنْسِيان على إفْعِلان من النسيان، وحذفت الياء التي هي لام الكلمة لكثرة الاستعمال، والدليل على ذلك تصغيره على أُنَيْسِيان، فردّوا الياء في حال التصغير، لأن التصغير يردّ الأشياء إلى أصولها، فتصغيره عندهم قياس.

وذهب البصريون وبعض الكوفيين إلى أن "إنسان" وزنه (فِعْلان) لأنه مأخوذ من الإنس، وأن الياء زيدت في أُنَيْسِيان على خلاف القياس، كما زيدت في قولهم لُيَيْلية في تصغير ليلة.

---

(١) شرح مشكل شعر المتنبي ص٣٥١. وانظر الفتح الوهبي ١٨٢، الفتح على أبي الفتح ٣٤٢.

(٢) الإنصاف مسألة ١١٧. وانظر ارتشاف الضرب ورقة ٤٣.

وأخيراً أستطيع أن أقول: لقد بيّن هذا البحث صدق مقولة "ولع المتنبي بالتصغير"، فقد استوعب التصغير عند المتنبي جمع أغراض التصغير، وكثيراً من أوزانه وقضاياه، مما يثري البحث الصرّفي، ويشهد لأبي الطيب المتنبي بثقافة لغوية عميقة.

مراجع البحث

١- ارتشاف الضرب- لأبي حيان- مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦١٥٦هـ.

٢- الأشباه والنظائر- السيوطي- حيدرآباد الدكن، ط٢، ١٣٥٩هـ- ١٣٦٠هـ.

٣- إعراب الحديث النبوي- لأبي البقاء العكبري- تحقيق د. حسن موسى الشاعر- عمان ١٩٨١م.

٤- الإنصاف في مسائل الخلاف - لابن الأنباري- تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، القاهرة ١٩٥٥م.

٥- التبيان في تصريف الأسماء - د. أحمد كحيل- القاهرة ط١.

٦- التصريح على التوضيح - للشيخ خالد الأزهري.

٧- تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي/ اختصار أبي المرشد سليمان علي المعري، تحقيق مجاهد الصواف وزميله/ دار المأمون للتراث، دمشق ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٨- التكملة- لأبي علي الفارسي/ تحقيق د. حسن شاذلي فرهود- الرياض.

٩- ديوان أبي الطيب المتنبي/ شرح أبي البقاء العكبري (وهو منسوب للعكبري)- تحقيق مصطفى السقا وجماعة.

١٠- ديوان جرير/ بشرح محمد بن حبيب- تحقيق د. نعمان محمد طه- دار المعارف بمصر.

١١- رسالة الغفران/ لأبي العلاء المعري- شرح كامل كيلاني- مطبعة المعارف بمصر.

١٢- سرقات المتنبي ومشكل معانيه/ لابن بسام النحوي- تحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور- الدار التونسية للنشر ١٩٧٠م.

١٣- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه حاشية الصبان.

١٤- شرح جمل الزجاجي/ لابن عصفور- تحقيق د. صاحب أبو جناح- بغداد.

١٥- شرح شافية ابن الحاجب/ للرضي- تحقيق محمد نور الحسن وجماعة- مطبعة حجازي بالقاهرة.

١٦- شرح كافية ابن الحاجب/ للرضي- المطبعة العثمانية ١٣١٠هـ.

١٧- شرح مشكل شعر المتنبي/ لابن سيده- تحقيق د. محمد رضوان الداية/ دار المأمون للتراث، دمشق ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

١٨- شرح المفصل/ لابن يعيش- إدارة الطباعة المنيرية.

١٩- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي/ الشيخ يوسف البديعي- تحقيق مصطفى السقا وجماعة- دار المعارف ١٩٦٣م.

٢٠- العرف الطيب شرح ديوان أبي الطيب/ الشيخ ناصيف اليازجي.

٢١- الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي- لابن جني- تحقيق د. محسن غياض- بغداد ١٩٧٣م.

٢٢- الفتح على أبي الفتح/ لابن فورّجة- تحقيق عبدالكريم الدجيلي- بغداد ١٩٧٤م.

٢٣- القول الفصل في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل- المرحوم الشيخ عبدالحميد عنتر، ط٢، القاهرة ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م.

٢٤- الكتاب/ سيبويه- تحقيق عبدالسلام هارون- الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٥- محاضرات في النحو والصرف- الشيخ عبدالعظيم الشناوي- مطبعة السعادة، ط٢، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٨م.

٢٦- مطالعات في الكتب والحياة- العقاد- ١٣٤٣هـ- ١٩٢٤م.

٢٧- مغني اللبيب- لابن هشام- تحقيق د. مازن المبارك وزميله- دمشق ١٩٦٤.

٢٨- المقتضب- المبرد- تحقيق الشيخ محمد عبدالحميد الخالق عضيمة.

٢٩- همع الهوامع- السيوطي- تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم- الكويت.

٣٠- الوساطة بين المتنبي وخصومه- للقاضي الجرجاني- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، مطبعة عيسى الحلبي، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم الأرض

للشاعر علي هاشم رشيد

كلُّ يومٍ مِنْ أجْلِ تُرْبكِ عِيدُ ... بالدَّمِ الحُرِّ يَفْتَديكِ الشَّهيدُ

وَبِكِ القَلْبُ عاشِقاً يَتغَنَّى ... واسْمُكِ الحُلْوُ لَحْنُهُ النَّشيدُ

لَيْسَ "آذارُ" وحدَه عيدَ أَرْضى ... إنَّما العُمْرُ مَهْرُها إذْ تَعودُ

هي لَيْلَى وكلُّنا قَيْسُ حُبّاً ... قَدْ جُنِنّا بها وكُلٌّ رَشيدُ

مِنْ هَدَاها تُزْجى القُلوبُ دِماءً ... وهو أزْكَى ما قَدْ حَواهُ الوَريدُ

صاحِ لا تَعْجَبَنْ إذا الأرْضُ نادَتْ ... أنْ يلبّي النِّداءَ مِنّا الجُنودُ

وَيُلبِّي شبَابُنا والصَّبايا ... والهَدايا الأَرواحُ وهي الوُرودُ

نَحْنُ مِنْها الشَّذَى وَتِلْكَ رياضٌ ... وَلَها القَلْبُ عاشقٌ وعَميدُ

إنْ طَوَتْنا الأحداثُ جِيلاً فَجِيلاً ... في هَوَاها فذَاكَ مِنَّا الخُلودُ

قَدْ مَضَى الجَدُّ ثائراً لِعُلاها ... وَعَلى دَرْبها يَسِيُر الحفيدُ

فَعَبيرُ الجدودِ تُرْبُ بلادي ... وَلَمْدِ الجدودِ ثارَ الوَليدُ

وعطورُ الرّياضِ هَمْسُ الصَّبايا ... حِين سارَتْ إلى الجهادِ البُنُودُ

والجبالُ الشَّمّاءُ إصرارُ شَعْبٍ ... ظَلَموهُ فَقِيل؛ شَعْبٌ عَنيدُ

إذْ رأَوهْ وَزَحْفُهُ عَزَماتٌ ... عاصفاتٌ والزَّمْجراتُ الرُّعودُ

وَسَنا القاصِفاتِ فيها بُروقٌ ... أرْسَلَتْها بنادِقٌ وَحُشودُ

صَدَقُوا القولَ؟ إنَّما الصِّدْقُ دِينٌ ... فَى وفاءٍ تُصانُ فيهِ العُهودُ

وَوَفاءُ الوُعودِ للأرْضِ أَزْكَى ... حينَ تُوفَى في العاشقينَ الوُعودُ

قُلْ لَمَن أنكروا عليْنا هَواها ... ورأوهْ إلى الحِمامِ يَقودُ

لـــو رأيْـــتُمْ جبالهـــا الرَّوابـــي ... لصَـــباكُمْ لَـــدَى ذُراهـــا الصُّـــعودُ
ورأَيْـــتم نَحْـــوَ السَّـــماءِ طريقـــاً ... واســـتباكُمْ مِـــن الجبـــال الصُّـــمودُ
سَـــحَرتْكُم عَبْـــرَ السُّـــهولِ جنـــانٌ ... مِـــنْ أَتاهـــا فَمُسْـــعَدٌ وسَـــعيدُ
ذَهَـــبُ البُرتقـــالِ فيهـــا تَـــدلَّى ... كالثُّريَـــا واللـــونُ مِنْـــهُ فريـــدُ
زَعَمـــوه كعاشِـــقٍ بـــاتَ صَـــبَّاً ... بحبيـــبٍ إذْ المَـــزارُ بَعيـــدُ
إنَّـــه الشَّـــعْبُ ســـاهداً فـــي هـــواهُ ... سَـــوْفَ يَبْقَـــى إذا الأَنـــامُ رُقـــودُ
لـــو رأيْـــتُمْ شُـــطآنَه ورِمـــالاً ... حَيْـــثُ مَـــوْجٌ عَـــنْ حُبِّهـــا لا يحَيـــدُ
قَـــدْ بَـــدَتْ فـــي زنـــابقٍ كَعَـــروسٍ ... قَـــدْ تَّجلَّـــتْ؛ لَهـــا العُطـــورُ بُـــرودُ
حَيْـــثُ بَحْـــرُ الفَيْـــروزِ فيـــهِ ســـماءٌ ... صُـــورَتْ فَهـــو واسِـــعٌ وَمَديـــدُ
فكـــأنَّ السَّـــماء فـــي حضـــنِ صَـــبٍّ ... ضَـــمَّها مِنْـــه صَـــدْرُهُ والزُّنـــودُ
وَعَلـــى المـــوجِ ماسَـــت الفُلْـــكُ تَزْهـــو ... فـــي اختيـــالٍ كـــا تتيـــهُ النُّهـــودُ
وشـــعاعُ الأصَـــيلِ يَنْسُـــجُ ثَوْبـــاً ... ذَهبيّـــاً فيـــهِ الجمـــالُ يَزيـــدُ
قُـــبُلاتُ الأصَـــيلِ فيهـــا وداعٌ ... وَفـــراقٌ ولَوْعَـــةٌ وصُـــدودُ
يـــا مغـــاني صِـــبايَ فِيـــكِ مُنانـــا ... وفتـــاكِ الحبيـــبُ ســـوفَ يعـــودُ
حِلْفَـــةٌ هـــذه وعَهْـــدٌ وثيـــقٌ ... إذْ فـــدائي مِـــنْ أجْـــلِ ثُرْبِـــكِ عِيـــدُ

علي هاشم رشيد

نظرة في كتاب "أخبار أبي القاسم الزجاجي"

للمهندس السيد حاتم غنيم

كان لمقال الأستاذ إبراهيم السّامّرائي "مع تحقيق كُتُب التُّراث" الذي نشره في العدد المزدوج (١١- ١٢) من مجلّة مَجْمع اللُّغة العربيّة الأردنّي الفضلُ في لَفْتِ انْتِباهي إلى أنّ كتابَ "أخبار أبي القاسم الزّجّاجيّ" قد نُشِرَ في بغداد، فسعيت إلى الحصول عليه، ولم يُثَبّط من عزمي ما ذكره الأستاذُ في مقاله من هناتٍ أَخَذَها على المحقِّق، ورآها داعيةً إلى إعادة تحقيق الكتاب. وأقول الحقَّ إنّني ظننت الأستاذ اشتَطّ في حكمه هذا شيئاً وما أنصف، فإنّ العديدَ من المآخذ التي أشار إليها في بحثه يمكن ردُّها إلى الطِّباعة، كما يمكن التَّنَبُّه إليها بسهولة. ولكنّني بعد أن طالعتُ الكتاب وجدتُ الأخطاء والأوهامَ التي ذكرها الأُستاذُ السامّرائيُّ غَيْضاً من فَيْض، فأيقنتُ أنّ حُكْمَهُ كان له ما يُبَرِّرُه، مع ما بُذِلَ من جَهْد في تحقيق الكتاب وفَهْرَسَتِه.

وكتابُ "أخبار أبي القاسم الزّجّاجيّ "- كما ذكر محقِّقُه الدكتور عبد الحسين المبارك- لا يختلف كثيراً عن كتابه "الأمالي" المطبوع. والمعروف أنّ للزجّاجيّ من الأمالي: صغرى ووسطى وكبرى، ويُعتَقَدُ أنّ ما طُبِعَ كان ما وصل إلينا من أماليه الصُّغرى، وكان يُظَنُّ أنّ أماليه الوُسطى والكبرى عَدتْ عليهما عوادي الدّهر، حتى جاء ظهور هذا الكتاب، مرجِّحاً أنّه جُزْءٌ من " الأمالي الوسطى"، التي أفاد منها صاحبُ "الخِزانة"، فالنُّصوصُ التي نقلها هناك عن "الأمالي الوسطى" تكاد تكون كلُّها موجودة فيه، ولم يشذّ عن هذا سوى خَبَرَيْن جاءا في "الخِزانة" في الجزء الثالث- ص(٣٠١)-، والجزء الرابع- ص(٥٩٥)-، لعلَّهما مِمّا لم يصلْ إلينا من هذه الأمالي.

وكنتُ– بعد قراءةٍ جادَّةٍ للكتاب، لا أدَّعي أنّني بذَلْتُ فيها قُصارى الجَهْدِ ولا وصلتُ بها إلى غاية الاستقصاء– عَلَّقْتُ على هوامشه ملاحظات رأيتُ أن أجمعَها في هذا البحث، فأوردَ منها ما فات الأستاذَ السامّرائيَّ التطرُّقُ إليه، لعلَّها تكون إكمالاً لما بدأه في مقاله المذكورِ آنفاً، فتساعد على تقويم نصٍّ كان حقُّه أنْ يُقَدَّمَ إلى القارئ خالياً من الشّوائب التي تُكَدِّرُ صَفْوَه، فهو كتابٌ قمينٌ بأن يُبْذَلَ فيه مِنَ الجَهْدِ ما يجعلُه قريبَ المُتناوَل، ويُسَهِّلُ الاستفادةَ منه.

ثمّ طلعت علينا مجلة "المورد" الغرّاء– في عددها الثالث في المجلد الثاني عشر– بمقال عنوانه:– حول" أخبار أبي القاسم الزجّاجيّ"– كتبه محقِّقُ الكتاب الدكتور عبد الحسين المبارك، صَحَّحَ فيه كثيراً من أخطاء الطِّباعة في الكتاب، وأشار إلى أنّ جُمْلةً من أصدقائه، وبخاصة الدكتور مصطفى عبداللطيف، والدكتور أحمد جاسم النجدي، والأستاذ إياد عبدالمجيد، أسهموا في إيجاد هذه التصحيحات. فحداني ذلك على الرُّجوع إلى ملاحظاتي، حاذفاً منها ما جاء مصحَّحاً في المقال، ومُضيفاً إليها شيئاً من أخطاء الطِّباعة التي كان المقال قد أهمل ذكرها، ولم أتوسّعْ في ذاك كثيراً بل اقْتَصَرْتُ فيه على ما كان ذا أهمّيّة، وأغفلتُ ما لا فائدةَ في ذكره، وسأُذيِّلُ هذا البحثَ بتعاليقَ لي على التصحيحاتِ التي أوردَها الدّكتور عبد الحسين المبارك في مقاله سابق الذكر، فهذا أيضاً لم يَسْلَمْ من أخطاء وهنات فاتت الكاتب، على الرّغم ممّا بذلَ من جَهْد في تتبُّع ما عَلِق بالكتاب من شوائب، ما أظنُّها كانت كُلُّها أخطاء طِباعة..

وفيما يلي ما جَمَعْتُ من هذه الملاحظات والاستدراكات

١– جاء في الصفحة (١٧)– الحاشية الخامسة–: في العقد الفريد:

"أحي معروفك بامانة ذكره، **وعظمته** بالتصفير له". والصواب كما لا يخفى: "...

بإماتةِ ذِكْرِه، وعظِّمْهُ بالتصغير له". وهذا مِثالٌ لما أغفلَ الدكتور المبارك التنبيهَ عليه فيما أَدْرَجَهُ في مقاله من تصويباتٍ لأخطاء الطباعة.

٢- وجاء في ص(١٩) من النصِّ بَيْتُ رُؤْيَة:

قَــدْ **لَبِسْــــنا** الشّــبابَ غَضّــاً جديــداً فَوَجَــدْتُ الشَّــبابَ شــيباً معــاراً

والصَّواب: "**لَبْستُ**" كما في ديوانه[١]، و"معاهدِ التَّنْصيص"[٢]، وكما يقتضي السياق. ثم إني أظنُّ "شيباً" محرّفة عن "شَيْئاً"، ورِوايةُ الديوانِ والمعاهد: "ثَوْباً".

٣- وجاء في الصفحة نفسها:

وَاقْتَــدْ بأهْــلِ الفَضْــلِ فــي فَضْــلِهِمْ وَلا تَــــدَعْ جَهْــــداً وَلا تَتَّــــرِكْ

ولا يَستقيم وزنُ البيت إلّا بتسكين حرف الدّال من "واقْتَدْ" فتصبح من الاقتياد وليس من الاقتداء. ولعلّ الصواب: "واقْتَدِ أهْلَ الفضل".

كما جاء بعده:

فَــبَعْضُ أخْــلاقِ الفَتــى **خُبْثُــــهُ** وَبَعْضُــــها كالــــذَّهَبِ المُنْسَــــبِكْ

والصّواب: "خِبْثَةٌ".

١- ديوان رؤبة بن العجاج- من مجموعة أشعار العرب- تحقيق آلفارت، ليبزغ ١٩٠٣ ص(١٨٩).
٢- معاهد التنصيص على شواهد التخليص- للعباسي– تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، طبعة المكتبة التجارية سنة ١٩٤٧، ج(١) ص(١٨).

٤- وجاء في ص (٢٠): "والعجب مانعٌ من **الازدهاد** في العلم، داعٍ إلى التخبُّط في الجهل، والبخل أسوأ الأدواء، وأجلبها لسوء **الإحدوثة**".

والصواب: "الازدياد" و"الأُحدوثة" بضمّ الهمزة.

٥- وجاء في ص (٢٢) من النصّ: "يقال **وجَبّت** فلاناً، إذا أخذت **وجبة** في الرمي".
والصواب: " وَجَّبْتُ فلاناً إذا أخذت وَجَبَهُ في الرمي".

٦- وجاء في ص (٢٣) أربعةُ أبيات لعبدالله بن طاهر لم يَخْلُ فيها بيتٌ من خطأ يعيبه، وهذه هي كما جاءت في الكتاب:

أَنِلْـــتَ مُلْكـــاً فَتُهْـــتَ فـــي كُتُبِـــكْ أَمْ حَكَـــتْ مـــا عَهِـــدْتُ مِـــنْ أَدَبِـــكْ

أَمْ قَـــدْ تَـــرى فـــي مُناصَـــفَةِ الإِخْـــوانِ نَقْصـــــاً عَلَيْـــكَ فـــي حَسَـــبِكْ

إِنَّ جَفـــــاءً كِتـــــابُ ذي ثِقَـــــةٍ يَكـــونُ فـــي صَـــدْرِهِ: "وَأَمْتَـــعَ بِـــكْ"

أَتْعَبْـــتَ كَفَّيْـــكَ فـــي مُكـــاتَبَتي حَسْـــبُكَ ممـــا يَزيـــدُ فـــي تَعَبِـــكْ

وهي أبياتٌ من المنسرح، اختلَّ وَزَنُ عجزِ البَيت الأوّل منها، كما اخْتَلَ وزنُ صدْر الثّاني.

وأحْسَبُ أَنَّ عَجُزَ البيتِ الأوّل: "أَمْ [ما] حَكَتْ ما عَهِدْتُ مِنْ أَدَبِكْ" على أنّ الدكتور المبارك صحّح في مقالهِ (ص٣٦٠) كلمةَ (حكت)، وأشار إلى أنّ صوابها: حُلْتَ، فيكون

العجز بهذه الرواية: "أَمْ حُلْتَ **عَمّا** عَهِدْتُ مِنْ أَدَبِكْ" ولعلّ صوابَ صدر البيت الثاني: "أَمْ قَدْ ترى [أَنّ] في مُناصَفَةِ...".

٧- كما جاء في الصّفحة نفسِها بيتانِ لعُبَيْد بن عبدالله بن طاهر، ثانيهما:

فَكُــنْ إذا كانَــتْ لِــذي العِلْــمِ هَفْــوَةٌ تَحَفَّــظَ مِنْهــا جاهــداً واسْــتَقالَها

والصواب: "وَلكِنْ إذا كانَتْ..".

٨- وجاء في ص (٢٤): "والتّتايُع في الشيء وعلى الشيء: التفهافت فيه".

والصواب: التَّهافُت.

٩- وجاء في ص (٢٦) من الكتاب:

فَمَــنْ يَــكُ أَمْســى بِالمَدينَــةِ رَحْلُــهُ فَــإنّي وَقَيّــاراً **بِهــاراً لَغَريــبُ**

وقيار اسم جَمَله".

والصّواب: "بِها لَغَريبُ". و"اسم جمله": **كذلك جاء في الصحاح (قير) وذكر في اللسان(قير) أنّه فرسُه.**

١٠- وجاء في ص (٢٨) بيتان لعبادة بن الصّامت(ر)، ثانيهما:

وَلكنّهــا نَفْســي عَلَــيَّ كَرَيمَــةٌ عَيــوفٌ لإِصْــهارِ اللِّئــامِ قَــدُور

هكذا بالدال، وكذلك وقعت في "مُحاضرات الرّاغب"[٣]، ولعل هذا ما ساق إلى الخطأ. والصواب- لاشك-: "قذور" بالذال المعجمة.

١١- وجاء في ص (٣٠) آخر أبيات أربعة للعجير السلولي:

ألا لِيَمُــتْ مَــنْ شــاءَ بَعْــدَكَ، إنَّمــا عَلَيْــكَ مِــنَ الأيّــامِ كــانَ **حِــــدادِيا**

والصواب: "حذاريا". كذلك وردتْ في "شرح نهج البلاغة"[٤]، وفي "البديع في نقد الشعر"[٥]. والمعنى يَقْتَضي ذلك أيضاً.

١٢- وجاء في هامش الصّفحة أنّ اسم الشاعر "عُجَيْر"، ولقبه "عُجَيْر"، والصّواب أن اسم الشاعر "عُمَيْر" بالميم، كما في "الخِزانة"[٦].

١٣- وجاء في ص (٣١-٣٢): "يجوز في (يعذب) الأوجه الثلاثة التي ذكرناها في قوله: (أجبّ الظهر) يعني مقطوع الظهر". وهذا قول معدول عن وجهه.

والصواب: "... التي ذكرناها. وقوله: (أجبّ الظهر) يعني...".

٣- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، للراغب الأصبهاني- منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت سنة١٩٦١ ج(٣) ص(٢٠٩). وجاء في اللسان (قذر) بيتٌ شبيه بهذا هو:
لَقَــــدْ زادَنَــــي حبــــاً لِسَــــمْراءَ أنَّهــــا عَيــــوفٌ لإصْــــهارِ اللِّئــــام قَــــذُورُ

٤- شرح نهج البلاغة ج(١٣) ص(٢٦) وج(١٩) ص(١٩٧).
٥- البديع في نقد الشعر- لأسامة بن منقذ- تحقيق أحمد أحمد بدوي وحامد عبدالمجيد- مكتبة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة سنة ١٩٦٠. ص(٢٤٨).
٦- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب- لعبدالقادر البغدادي- بولاق سنة١٢٩٩هـ ج(٢) ص(٢٩٨).

١٤- وجاء في ص (٣٥)، من أبيات لأبي العتاهية:

أخـــــالُ فـــي فِيهـــا وَفـــي طَرْفِهـــا **سَـــــــواحِرَ** أَقْـــبَلْنَ مِـــنْ بابِـــلِ

والصواب: "إخالُ" بكسر الهمزة، و"سَواحِراً" بالتنوين، وذلك لأنّ عجز البيت يصبح من (المتقارب) إن لم يتمّ صرفُ "سواحر" ضرورة، والأبيات من (السّريع).

١٥- وجاء من أبيات لأبي نُواس- ص (٣٦)-:

وَالكَـــأْسُ لُؤْلُـــؤَةٌ وَالْخَمْـــرُ ياقوتَـــةٌ فـــي كَـــفِّ جاريَـــةٍ مَمْشـــوقَةِ القَـــدِّ

والصدر في الديوان[٧]: "فَالخَمْرُ ياقوتَةٌ وَالكَأْسُ لُؤْلُؤَةٌ"، وبهذه الرواية يزول الشذوذ المتمثل في ورود التفعيلة الأخيرة من الصدر(فاعِلُنْ)، وهي لا ترد إلّا (فَعِلُنْ)، ما عدا في التصريع.

١٦- وجاء في ص (٣٨) قولُ حسّان (ر):

لوْ يَدُبُّ الحُولِيُّ مِنْ وَلَـــــــــدِ الذَّرِّ عَلَيْها لأَنْدَبَتْها الكُلومُ

وصوابه:

لَوْ يَدُبُّ الحَوْلُّي مِنْ وَلَدِ الذَ (م) رِّ عَلَيْها لأَنْدَبَتْها الكلُومُ

١٧- وجاء في ص (٤٢) من الكتاب: "والمرّ **الجبل**، وأنشد:

٧- ديوان أبي نواس- تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي. مطبعة مصر- القاهرة سنة ١٩٥٣، ص(٢٧)، وديوان أبي نواس- برواية الصولي- تحقيق بهجت الحديثي- دار الرسالة للطباعة، بغداد سنة ١٩٨٠، ص(١٢٨).

زَوْجُـــكِ يـــا ذاتَ الثَّنايـــا الغُـــرِّ **والـــــــرتلات** وَالجَبـــين الحُـــرِّ

أَعْيـــا فَنِطْنـــاهُ مَنـــاط الجَـــرِّ ثُـــمَّ شَـــدَدْنا فوْقَـــهُ **ممـــــــرّ**

والصواب- عن اللسان (مرر)-: "والمَرّ: الحبل" بالحاء المهملة و"الرّبلات" بالباء الموحدة، و"فوقه بمرّ".

١٨- وجاء في الصفحة نفسِها قطعةٌ شِعريَّةٌ أوّلها:

الـــــدَّهْرُ لاءَمَ بَـــــيْنَ فُرْقَتِنـــــا وَكـــــذاكَ فَـــــرَّقَ بَيْنَنـــــا الـــــدَّهْرُ

وقد وردت القطعة في كل من "معجم الشعراء"[٨]، و"التبريزي"[٩]، و"المرزوقي"[١٠]، و"الحماسة البصرية"[١١]، ونسبت فيها كلها لمنقذ بن عبدالرحمن بن زياد الهلاليّ، فلا معنى لما علَّقَه المحقِّقُ في الحاشية، ومن أنّه لم يجدْها في "ديوان الموصليّ"، ولم يعثُرْ عليها في مظانّها..

١٩- وجاء في ص (٤٣) حديثٌ عن ابن هَرْمة وردَ فيه: "وقف ابْنُ هَرمة على أبي وعنده نصيب، فقال له...". والصواب: "نُصيْبٌ وكُثَيِّر"، يدل على هذا قول ابن هَرْمة:

٨- معجم الشعراء ص(٣٣٠).
٩- شرح حماسة أبي تمام للتبريزي ج(٣) ص(٤٨).
١٠- شرح الحماسة للمرزوقي ص(١٠٥٢).
١١- الحماسة البصرية- ج(١) ص(٢٢٩).

"وأحب أنْ يسمعَهَا الشيخان"، والذي ورد في آخر الخبر من ذكر طعن "كثير" في نسب ابن هَرْمَة.

٢٠- وجاء في الخبر نفسه أبياتٌ لابن هَرْمَة، منها:

وَغَـــدا **الرُّعـــــاةُ** مُعَطِّلـــي أقْـــداحِهِمْ لِثعالِـــــبٍ يَشْـــــوُونَها وَذِئـــــابِ

هَـــلْ ذَمَّ مِـــنْ أَحَـــدٍ أَرادَ **خَليعَتـــــي** أَمْ هَـــلْ **تعـــــدد** سَـــاحَتي وَجَنـــابي

وَإذا تَنَـــــوَّرَ طـــــارقٌ مُتَنَـــــوِّرٌ نَبَحَـــــتْ فَدَلَّتْـــــهُ عَلَـــــيَّ كلابـــــي

وَعَـــــوَيْنَ **فَاسْـــــــتَعْجَلْتُهُ** فَلَقينَـــــهُ يَضْـــــرِبْنَهُ بشَراشِـــــرِ الأذنـــــاب

وَتَكَـــادُ مِـــنْ عِرْفـــانِ مـــا عَـــوَّدْتُ مِـــنْ هـــــذاكَ أَنْ يُفْصِـــــحْنَ بِالتَّرْحـــــابِ

وذكر المحقِّقُ في الحاشية أنّ "الرعاة" وردت في الأصل دون تاء، مما يَحدونا على ترجيح: "الرِّعاء" لأنّ النُّسّاخَ كثيراً ما أهملوا إثبات الهمزة، وما أهملوا إثبات التّاء.

أمّا في بقيَّة الأبيات، فلعلّ صواب "خليعتي": "خليقتي" بالقاف، و"تعدد": "تَهَدَّد"، و"فَاسْتَعْجَلْتُهُ": "فَاسْتَعْجَلْنَه" بالنون، أمّا البيت الأخير، فقد جاء في النص كما يلي:

وَتكـــادُ مِـــنْ عِرْفـــانِ مـــا عَـــوَّدْتُ مِـــنْ ذاكَ أَنْ يُفْصِـــــحْنَ بِالتَّرْحـــــابِ

ثُمّ صحّحها الأُستاذ المُحقِّق في مقاله بأن أبدل "ذاك" بـ"هذاك" فاستقام الوزن. ولا أراه كان هكذا في المخطوط، وذلك لصعوبة توجيه كلمة "عوَّدْتُ"، وأظنّ أن ما ورد في الكتاب كان مطابقاً لما في المخطوط، فإنْ كان الأمر كذلك، فلعلّ صواب الرّواية هو:

وَتَكَـــادُ مِـــنْ عِرْفـــانِ مـــا [قَـــدْ] عَـــوِّدَتْ مِـــــنْ ذاكَ أَنْ يُفْصِـــــحْنَ بِالتَّرْحـــــابِ

أو: ... مِنْ عِرْفانِ ما عَوَّدْتُها: مِنْ ذاكَ...

وبذلك يستقيم الوزن ويتّجه المعنى.

٢١- وجاء في ص (٤٥)، من حديث المفضّل بن عِياض، وأقول: لعلّه الفُضَيْل بنُ عِياض.

٢٢- وجاء في ص (٤٦) عن المبرِّد: "قال رجل من بني مخزوم للأحوص ... أتعرف الذي يقول:

النّـــــاسُ كَنَّـــــوْهُ أبـــــا حَكَـــــمٍ وَاللّـــــهُ كَنَّـــــاهُ أبـــــا جَهْـــــلِ

وظاهر أنّ هناك سَقطاً بعد قوله: "الذي يقول:". والخبر ورد تامّاً في الكامل[١٢]، وتنبّه إليه المحقّق، لكنه لم يُقَوِّم النصّ مستأنساً بما جاء هناك، وكان عليه أن يفعل ذلك، إذ إن الخبر مرويٌّ عن المبرِّد في الحالتين كلتيهما. والصّواب، كما كان يجب أن يُثْبَت في النّص: "... أتعرف الذي يقول:

[ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالمَكارِمِ كُلّها واللُّؤْمُ تَحْتَ عَمائِمِ الأَنْصارِ

فقال الأحوص: لا أدري، ولكنني أعرف الذي يقول:]

النّاسُ كَنَّوْهُ أبا حَكَمٍ وَاللّهُ كَناهُ أبا جَهْلِ"

٢٣- وجاء في الخبر السابق- ص (٤٧)-: "وذلك أنّ معاوية عتب على قوم من الأنصار، فأمر كَعْبَ بن جُعَيْل بهجائهم.." والمعروف أن الذي طلب ذلك من كعب بن جعيل كان يزيد بن معاوية، كذلك جاء في الكامل[١٣]، وكان على المحقق التنّبيه على ذلك.

٢٤- وجاء في آخر الخبر السّابق، أوّل أبيات للنُّعمان بن بشير:

" مُعاوِيَ إلّا تُعْطِنا النَّصْفَ **نغترف** لحى الأَزْدِ مَشْدوداً عَلَيْها العَمائِمُ"

وهذا تصحيف صوابه: "تَعْتَرِفْ".

١٢- الكامل للمبرد ج(١) ص(٧٨).
١٣- المرجع السابق- الصفحة نفسها.

٢٥- وجاء في ص(٤٨) من الأخطاء الطباعيّة:

سطر ٧: أيأمرني والصواب: أَتَأمُرُني

سطر ١٢: ما كان بيننا شيء أنّه والصواب: ما كان بيننا شيء [غير] أنّه.

٢٦- وجاء في ص(٥٠): "... إنّ عبدالمطلب.. **حلّا** على الحرم وخرج عنه، وقال: إنّ له إلاهاً **يمنع منه**".

والصواب: "جَلا عن الحرم"، و"إنّ له إلهاً يمنعه".

٢٧- وجاء، في الخبر نفسه، البيتُ الثاني من شعر عبدالمطلب:

"لا يَغْلِبَنَّ صَليبُهُمْ وَمِحالُهم **عَدواً** محِالَك"

وهكذا جاء في "اللسان" (محل) أيضاً. وهو تصحيفٌ لا يفيد معنى، والصّواب: "غدواً" بالغين المعجمة، أي: غداً.

٢٨- وجاء، في ص(٥١) من النصّ، في شعر العَطَويّ:

" يامَنْ أقام عَلى قُرى سِنْجارِ وَاخْتارَها داراً **بخير** قَرار"

وهكذا وَرد في "شعر العَطَوِيّ"[١٤] أيضاً، نقلاً عن "أخبار الزجّاجيّ". والمعنى لا يستقيم بذلك، إذ إنّ العطويّ يعيب في قصيدته قرار المعتضد الإقامة بسنْجار. ولعل الصواب: "بِغَيْر قَرارِ".

٢٩- وجاء أيضاً في القصيدة نفسها:

" أَوَلَيْسَ فيها أَلْفُ أَلْفِ **مُثَوَّمٍ** في صُحْفِ غُرَّتِهِ سَنا الأَقْمارِ"

وكذلك هو في " شعر العطويّ"[١٥]. وقال محقِّق شعر العَطويّ في الهامش: "كذا في الأصل، ولا معنى له". أقول: والصواب: "مُسَوَّمٍ".

٣٠- وجاء، في ص(٥٢): "**والطُّلا** بالضمّ والتشديد والمدّ: الدّم".

والصّواب: "والطُّلّاء". أمّا الخمر فهي "الطِلاء" بإثبات الهمزة أيضاً، لا كما جاءت في النِصّ بحذفها، فهي لا تُحْذَف إلّا لضرورة.

٣١- وجاء في هامش الصفحة نفسها: "فَبِمَنْ يَلوذُ وَيَسْتَجير **المُذْنِبُ**"، وهو سبق قلم، إذ إن الصواب: "المُجْرِمُ".

٣٢- وجاء، في النصّ، أوّل ص(٥٤):

" وَقَدْ عَلِمَتْ عُكابَةُ بَعْدُ أَنّي إذا ما نابَها خَطْبٌ جَليلُ

١٤- شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري. تأليف محمد جبار المعيبد، مطبعة الارشاد- بغداد سنة ١٩٧٧، وهو دراسة لثلاثة شعراء أولهم العطوي. ص(٣١).
١٥- المرجع نفسه، ص(٣٢).

بـــــأنّ أَخـــي إذا مـــا هـــاج هَـــيْجٌ سِـــنانُ الـــرُّمْحِ والسَّـــيْف الصَّـــقيلُ

وبهذه الرواية لا يَرِدُ خبُر "أنّي" في البيت الأول. والصواب: "وَأَنّ أَخي".

٣٣- وجاء في الصفحة نفسها:

إذا مـــا المَـــرْءُ لَـــمْ يَخْلـــفْ أَبـــاهُ **تعالتـــــــه** مِـــنَ الأَيّـــامِ غـــولُ

والصواب: " فَغالَتْهُ".

٣٤- وجاء، في ص(٥٥)، من أبياتٍ للحسن بن وهب:

قَـــدْ أَسْـــفَرَ الصُّـــبْحُ **للقيامـــــة** وَاصْـــــــــطَفَقَتْ رِنَّـــــــةُ الأذانِ

لَيْلَـــة لَهْـــوٍ **يُســـــــرّ** صَـــبْحاً نَتاجُـــــهُ يَـــوْمٌ **ومهرجـــــــانُ**

والصّواب: "لِلْعِيانِ"، و"تُسِرُّ"، و"يَوْمُ مَهْرَجانِ".

٣٥- وجاء، في ص(٦٥)، من الأخطاء التي قد تُعْزى إلى الطباعة:

سطر ٣: كي ترى والصواب: كي يُرى

سطر ١٠: باطلُ والصّواب: باطلي

٣٦- وجاء في النصّ، ص(٥٧)، بيتُ الشّاعر (عنترة):

وآخَـــر مِـــنْهُم أَجْـــرَرْتُ رُمْحـــي وَفـــي **البَجَلـــيّ** مِعْبَلَـــةٌ وَقيـــعُ

هكذا بفتح الجيم من "البَجَلِيّ"، ثم فَسَّرَ في الهامش البجلة بالشجرة الصغيرة، وهذا يدفع إلى التوهُّم. والصّواب: "البَجْلـيّ" بسكون الجيم لا بفتحها، وذلك لأنه منسوب إلى "بَجْلة"، بطن من "سُلَيْم"، كما في "الاشتقاق"[١٦]، والصّحاح (بجل)، و"اللسان" (بجل). وما جاء في النص منسوب إلى"بَجِيلَة" قبيلة الصحابيّ الجليل جرير بن عبدالله البَجَلّي (ر).

٣٧- وجاء، في ص(٥٩)، عن ابن دُرَيْد، قال: "أخبرني عمّي عن ابن الكلبيّ قال: أخبرني أبو حاتم عن أبي عبيدة، قالا:".. وقد سقطت واو قبل "أخبرني أبو حاتم" فاختلف المعنى، أصبح ابْن الكلبيّ يروي عن أبي حاتم، وهذا لا يصحّ. وفي "أمالي الزجّاجيّ"[١٧]: "وأخبرني به أبو حاتم عن أبي عبيدة...".

٣٨- وجاء في الخبر نفسه- ص(٦٠)-: "فانتشلتها وفيها أفعى ففتحتها"، والصواب: "فَنَفَحَتْها".

وقد أشار المحقِّق في قائمة تصويباته المنشورة في مجلّة "المورد" إلى ضرورة حذف كلمة "ففتحتها"، لكنّ الصحيح ما ذكرتُ، كذلك جاءت في "أمالي الزجّاجيّ"- ص(٤٩)-.

٣٩- وجاء في ص(٦٤): "صَبَرْتُ فلاناً كذا وكذا، أي حبسته عليه". والصواب: "صبرت فلاناً [على] كذا وكذا..".

٤٠- وجاء، في الصّفحة نفسها، بيتُ زُفَر بن الحارث:

١٦- الاشتقاق- لابن دريد- تحقيق عبدالسلام هارون. مطبعة السنة المحمديّة سنة ١٩٥٨. ص(٥١٦).
١٧- أمالي الزجاجي- لأبي القاسم الزجاجي- تحقيق عبدالسلام هارون، مطبعة المدني سنة ١٣٨٢هـ ص(٤٨).

"سَـــقَيناهُمُ كَأْســـاً سَـــقَوْنا بِمِثْلِهـــا وَلكِنّنـــا كُنّـــا علـــى المَـــوْتِ أَصْـــبَرا"

ثم شرحه الزجّاجيُّ بقوله: "أي كانوا أَجْرَأَ مِنّا على الموت، فاقتحموا الحَرْب، فقتلناهم" وكذلك جاءت روايةُ البيت في "أمالي الزجّاجيّ"[١٨]، ولكن الشرح هناك كان: "أي كُنّا أجرأ منهم على الموت، فاقتحمناه". والشرح في "الأمالي" يلائم الرواية، لكن الشرح في النص المذكور يوحي أنّ الرواية يجب أن تكون:

"وَلكِنَّهُمْ كانوا على المَوْتِ أَصْبَرا"

وهي رواية "الحماسة"[١٩]، و"الزهرة"[٢٠]. وكان على المحقِّق إثبات النصِّ بهذه الرواية، كيما يصحّ الشّرح الذي تلاها.

٤١- وجاء في ص(٦٥):

"تَعـــالَوْا أعينـــوني عَلـــى اللّيْـــلِ، إنّـــه عَلـــى كُـــلِّ عَـــيْنٍ لا تَنـــامُ طَويـــلُ"

ثم علّق المحقق في الحاشية: "لم نعثر عليه". وهو في "شرح أشعار الهُذَليّين"[٢١] لعبدالله ابن مُسْلِم بن جُنْدُب. وغريب قول المحقِّق هذا، فقد ذَكر في حاشيةٍ سابقةٍ أنّ الخبر

١٨- المرجع نفسه ص(١٠).
١٩- شرح الحماسة للمرزوقي ص(١٥٦).
٢٠- النصف الثاني من كتاب الزهرة- لمحمد بن داود الأصفهاني- تحقيق إبراهيم السامّرائي ونوري القيسي. دار الحريّة للطباعة- بغداد، سنة١٩٧٥. ص(٣٢٢).

٢١- شرح أشعار الهذليين- للسكري- تحقيق عبدالستار أحمد فراج- مطبعة المدني سنة ١٩٦٥ ص(٩٠٩).

فـي: أمـالي الزّجـاجيّ"- ص(١٢)- و"العقـد"[٢٢]- ج(٦) ص(٤٢٣)- و"صـفة الصّـفوة"- ج(٣) ص(١٥٨)-، وهذه كلُّها ذكرت البيت.. كما أنّه ورد في "طبقات الشّافعيّة"[٢٣].

٤٢- وجـاء فـي ص(٦٧) مـن الكتـاب: "قـال أبـو القاسـم: يقـال عـدا الفـرس إذا حملـه العدو". والصواب – كما وَرَدَ في "أمالي الزجّاجيّ"[٢٤]-: "يقال: عدا الفرسُ، [وأعداهُ فارِسُه]: إذا حمله على العدو".

٤٣- وجـاء فـي الـنصّ- ص(٧٢)-: "ثـمّ الداميـة: وهـي التـي **يَظْهَـر** دمهـا ولـم يَسِـل". والصواب، كما لا يخفى، وكما ورد في "أمالي الزجّاجيّ"[٢٥]: "وهي التي **ظَهَرَ** دمُها...".

٤٤- وجاء في الكتاب- ص(٧٨-٨٠)- خبرٌ عن مجلسٍ جرى بين الكِسائيّ واليزيديّ فـي حضـرة المهـديّ، ووردت أخطـاء نـذكرها دون التوقُّـف عنـدها، فقـد جـاءت فـي "أمـالي الزجّاجيّ"[٢٦] صواباً:

ص(٧٨)

سطر ٨ فتذكروا ليلة والصّواب: **فتذاكروا** ليلة.

سطر ١١: **لاتوْتي** من قِبَلي أو أوتي من قبلك والصّواب: لا **تُؤْتى** من قِبَلي أو **أوتـى** من قِبَلِكَ.

ص(٧٩)

٢٢- العقد الفريد لابن عبد ربه- طبعة أحمد أمين وجماعته- سنة ١٩٥٢.
٢٣- طبقات الشافعيّة الكبرى- للسبكي- تحقيق محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو- مطبعة عيسى البابي الحلبي ج(٣) ص(١٤١).
٢٤- أمالي الزجاجي- ص(١٥).
٢٥- المصدر نفسه- ص(٢٣).
٢٦- المصدر نفسه- ص(٥٩-٦١).

سطر ٢-٣: كيف إلى رجل من بني جنّان إن لزمت قياسك؟

قلت:- والصّواب: كيف تنسب إلى رجل من بني جنّان؟ إن لزمت قياسك قلت:

سطر ١٠: قال: وكيف **ترفعه** قبل أن تاتي باسم إن.." والصّواب: قال: وكيف؟ [قلت]: **لِرَفْعِه** قبلَ أنْ **يَأْتيَ** باسم إن...

ص(٨٠)

سطر ٢: حِمْيَرُ ساداتُها **تقَرّ بها: أفضل** طُرّاً والصّواب:.. تُقِرُّ **لَها: بالفَضْلِ** طُرّاً.

٤٥- وجاء في ص(٨٢)، ضمن أبياتٍ لأرْطاة بن سُهَيَّة:

البيت (١) غير مبكي ومجزع والصواب: مبكىً ومَجْزَعِ

البيت (٤) على فقدها والصواب: على شجوها.

٤٦- وجاء في النص- ص(٨٣)-:

فـامنع جُفونَـكَ طـولَ اللَّيْـلِ رَقْـدَتَها **واقــرع** حَشـاك لَذيـذَ الـرِّىِّ والشَّـبَعا

والصواب- كما في "الأمالي"[٢٧]-: "وامْنَعْ".

٤٧- وجاء في ص(٨٥): "أتجعله **يضرج** برجله" هكذا بالجيم، والصواب: "يضرح" بالحاء. وقد تكرر هذا الخطأ في قوله أبي النجم الذي جاء ضمن الخبر نفسه.

٢٧- المصدر نفسه ص(٦٤).

٤٨- وجاء- ص(٩٢)- ضمن أبيات للعباس بن الأحنف:

يـــا **للرجـــــاء كعاشـــــقين** تَوافقـــا فَتخاطَبـــا مِـــنْ غَيْـــرِ أنْ يَتَكَلَّمـــا

والصواب: " " يا لَلرِّجالِ لِعاشِقَيْنِ تَوافَقا".

٤٩- وجاء في النصّ- ص(٩٣)- ستةُ أبياتٍ لعُبَيْد الله بن زياد بن ظبيان، كثر فيها الوهم والتّحريف، الأبيات الأربعة الأولى منها:

يَـرى مُصْـعَبٌ أنّـي تَناسَـيْتُ مـا بيـا **ولـيس** لَعَمْـرُ اللـه مـا ظَـنَّ مُصْـعَبُ

فَوَاللـه مـا أَنْسـاهُ مـا **مـرّ طـارق** وَمـا لاحَ فـي داجٍ مِـنَ اللَيْـلِ كَوْكَـبُ

وَثَبْـتَ عَلَيْـهِ ظالِمـاً فَقَتَلْتَـهُ **فقطـرك** مِنّـي يَـوْمُ شَـرٍّ عَصَبْصَـبُ

قَتَلْـتُ بِـهِ مِـنْ حَـيِّ فِهْـرِ بْـنِ مالِـكٍ ثَمـانِينَ مِـنْهُمْ **ناشـبون واشـهبُ**

ومع أن المحقق يذكر أنّه لم يعثر على الأبيات في المظّان التي رجع إليها، إلّا أنني عثرت عليها في ثلاثة مصادر: فقد جاء الخبر كاملاً في "مُعْجم البُلْدان"[٢٨] (مسكن)

٢٨- معجم البلدان ج(٥) ص(١٢٨).

ووردت الأبيات الثّلاثة الأولى في "المُوَفَّقيّات"[٢٩]، والأبيات الأول والثاني والسادس في "التَّذكرة السَّعديّة"[٣٠]. ونقلاً عن هذه المصادر أمكن إصلاح الخلل في الأبيات. فصواب "مابيا": "نابِئاً" بالهمز كما هو المشهور، أو "نابياً" بالياء كما كان يَرى المبرِّد[٣١]. و"ليس" صوابها: "بِئْسَ"، بذلك أجمعت المصادر، على أن للأولى وجهاً. كذلك يمكن أن يكون لـ"ما مرّ طارِقٌ" وجه، لكن المصادر تُجْمِع على: "ما ذرَّ شارق". أمّا "فقطرك" فإن صوابها: "فقَصْرك". ولا يستقيم قوله "ناشبون وأشهب" إلّا بتأويل بعيد. فالنّاشبون أصحاب السّهام في الحرب، والأَشْهبُ جمع شِهاب، ولا شيء يجمع اللفظين. وقد جاءت في "معجم البلدان": "ناشِئون وأشيب"، ولعلّ الصواب: "ناشِئونَ وَشُيَّبُ".

٥٠- وجاء- في الصفحة نفسها- في نهاية الخبر سابق الذِّكْر: "فقال له: قل ما بدا لك، **قال: عليك لعمان** أذن واعية. والصواب- نقلاً عن معجم البلدان"- "قل ما بدا لك **فما عليك بِعُمان** أذن واعية".

٥١- وجاء في ص(٩٤) أول بيتين لخُفافِ بنِ نُدْبَة:

فمـــا طَرَقَـتْ أسـماءُ مِـنْ غَيْـرِ مَطْـرَقٍ وَأَنـــى إذا حَلـــتْ بِنَجْـــرانَ نَلْتَقـــي

والصواب- كما في الديوان[٣٢]: "ألا طَرَقَتْ".

٢٩- الأخبار الموفقيات- للزبير بن بكار- تحقيق سامي مكي العاني- مطبعة العاني- بغداد سنة ١٩٧٢، ص(٥٥٦).
٣٠- التذكرة السعديّة في الأشعار العربيّة- للعبيدي- تحقيق عبدالله الجبوري- مطبعة النعمان، النجف، سنة ١٩٧٢- الجزء الأول ص(٩٧٢).
٣١- الكامل للمبرد ج(٤) ص(٤٤- ٤٥).
٣٢- شعر خفاف بن ندبة السلمي – جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي. مطبعة المعارف، بغداد سنة ١٩٦٧.

٥٢- وجاء في ص(٩٥) من كلام عليّ (ر): "أجل **أشْهَدُ** له وأنا على ذلك من الشاهدين" هكذا بصيغة المضارع. والصواب: "اشهدْ" بصيغة الأمر. وقد ساق المحقِّقَ إلى هذا الوهم وقوعُه أيضاً في "أمالي الزجّاجيّ"[٣٣]، وهي رواية لا تتجه إلّا بتعسّف وعَنَت.

كما جاء في آخر الصفحة وأوّل الصفحة التي تليها: "لا والله لا **تعزّوني** من ربي ودِيني" والصّواب: "تَغُرُّوني" كما هو في "الأمالي".

٥٣-وجاء في النصّ- ص(٩٦)-: "هي العمامة، والمشوذ، والسبّ، **والمقطعة... والاقتعاظ،** وهو أن يتعمّم الرجل ولا يتحنّك. وفي الحديث: (نهى عن **الاقتعاظ،** وأمر بالتلحّي)..". والصّواب في هذه- عن "أمالي الزجّاجيّ"[٣٤]-: المقْعَطَة، والاْقْتِعاط.

٥٤- وجاء في ص(٩٩) من الكتاب: "ولأرِدَنَّك **أرلسيّاً** كما كنت ترعى الخنانيص" ثم شرحها فقال: "**الأرلس**: الأكّار".. وكلّها وهم. والصّواب: ولأَرُدَنَّك أريسيّاً، ثم: الأريس: الأكّار.. كذلك هي في التكملة، والقاموس، واللسان، والتاج (أرس). واستشهد في الأخيرين بكتاب معاوية المذكور في النصّ المحقَّق...

٥٥- وجاء- في ص(١٠٠)- أبياتٌ خمسة من جميل الشعر، نأتي بها هنا كاملة كما وردت في النصّ، ونذكر ما لنا من ملاحظات عليها:

أَباكِيَـــــةٌ **رزئـــــــت** أَنْ أَتاهـــــا **نعـــــي** أَمْ يَكـــونُ لَهـــا اصْـــطِبارُ

إذا مـــــا أَهْـــــلُ **ودّ** وَدَّعُـــــوني وَراحـــوا وَالأَكُـــفُّ بِهـــا غُبـــارُ

٣٣ - أمالي الزجاجي- ص(١٠٥).
٣٤ - أمالي الزجاجي- ص(١٠٥).

دعـــوه وأعظمـــي فـــي لَحْـــدِ قَبْـــرٍ تَعـــــاوَرَهُ الجَنائِـــــبُ والقِطـــــارُ

تهـــبَّ الـــرِّيحُ حَـــوْلَ مَحَـــطِّ قَبْـــري وَيَرْعـــــى حَوْلَـــــهُ اللَّهـــــقُ النَّـــــوارُ

أزال النَّـــــأْيُ لا الهجْـــــرانُ حَـــــوْلاً وَحَـــــوْلاً، ثـــــمّ تَجْتَمِـــــعُ الـــــدِّيارُ

ويقول المحقِّق في الحاشية: "لم نعثر عليها".

والأبيات المذكورة وردت في "شرح نهج البلاغة" مرّتين، أولاهما في الجزء (١١) ص(١٥٨) منسوبةً لأبي العارم الكِلابي، وثانيتهما في الجزء (١٨) ص(٣٢٤) دون نسبة. وأبو العارم هذا نَجِدُ له في "اللسان" (فجج) رجزاً يرويه أبو عُبَيْدة، كما نَجِدُ له فيه ثمانيةَ أبيات متفرّقة من قصيدة عينيّة في وصف لقائه الذِّئب، يَرْوي أكثَرَها ابنُ الأعرابّي[٣٥]، ونجد له بيتاً في"التنبيهات"[٣٦].

والأبيات التي وردت في "أخبار أبي القاسم الزجّاجيّ" مشحونةٌ بالأخطاء التي شوَّهَتْ جمالها ومنعت الأنتفاع بها. وسنقوِّم، بإذن الله، اعوجاجها، ونشير إلى الرواية الأخرى التي جاءت في "شرح النهج":

البيت الأول: رزئت صوابها ردينة

٣٥- اللسان (مور)، (حبك)، (يفع)، (يتم)، (شبع)، (شعر)، (عدا).

٣٦- المنقوص والممدود، للفرّاء، والتنبيهات- لعليّ بن حمزة- تحقيق عبدالعزيز الميمني الراجكوتي. مطبعة دار المعارف سنة ١٩٦٧. ص(٢٦٥).

نعيّ صوابها نَعِيّي

وجاء في "شرح النهج": أجازعة ردينة.

البيت الثاني: أهل ودّ صوابها أهْلُ وُدّي

وفي "شرح النهج": أهل قبري

البيت الثالث: دعوهُ وأعظمي صوابها وَغُودِرَ أعْظُمي

البيت الرابع: رواية "شرح النهج" فَوْقَ محطّ قبري

البيت الخامس: أزال النأي صوابها فَذاكَ النَّأْيُ.

وقد جاء في "شرح النهج" بيت سادس موقعة قبل الأخير هو:

مُقـــــيمٌ لا يُكَلِّمُنـــــي صَـــــديقٌ بِقَفْـــــــــــــــرٍ لا أزورُ وَلا أُزارُ

٥٦- وجاء في النصّ- ص(١٠٢)- أبياتٌ أربعة هي:

فَبِتْنـا فُوَيْـق الحَـيِّ، لا نَحْـنُ مِـنْهُمُ	وَلا نَحْـــنُ بِالأَعْـــداءِ مُخْتَلِطـــانِ
وَبِتْنـا يقينـا سـاقِطَ الطَّـلِّ وَالنَّـدى	مِــنَ الليــلِ بُــرْدا عينــة قَطِــرانِ

نُفَدِّي بِـذِكْر اللَّـهِ فـي ذاتِ بيتـهِ	إذا كـــانَ قلبـــاً تائهـــاً بحنـــانِ
وَنَصْـدُرُ عَـنْ زِيِّ العَفـافِ ورُبّمـا	نَقَعْنـــا غَليـــلَ الشَّـــوقِ بالرَّشـــفانِ

ولا وجه لعجز البيت الثاني ولا للبيت الثالث بكامله. على أنني وقعتُ على الأبيات الأربعة في "الزهرة"[٣٧]، جاءت كما يلي:

وَبِتْنـــا خِـــلافَ الحَـــيِّ، لا نَحْـــنُ مِـــنْهُمُ وَلا نَحْـــــنُ بِالأَعـــــداءِ مُخْتلطِـــــانِ

وَبتْنـــا يَقينـــا سَـــاقِطَ الطَّـــلِّ وَالنَّـــدى مِـــنَ اللَّيْـــلِ بُـــرْدا يُمْنَـــةٍ عَطِـــرانِ

نَـذُودُ بِـذِكْرِ اللـه عَنَّـا غِـوى الصِّـبا إذا كـــانَ قَلْبانـــا بنـــا يَـــردان

وَنَصْـــدُرُ عَـــنْ رِيِّ العَفـــافِ، وَرُبَّمـــا شَـــفَيْنا غَليـــلَ الـــنَّفْسِ بِالرَّشَـــفانِ

ووقعت على الأبيات الثلاثة الأولى منها في "الممتع"[٣٨]، بنفس رواية "الزهرة" تقريباً.

٣٧- النصف الأوّل من الزهرة- لأبي بكر الأصفهاني تحقيق لويس نكل وإبراهيم طوقان- المطبعة الكاثوليكية، بيروت سنة ١٩٣٢ ص(٦٦)- دون عزو.

٣٨ - الممتع في صنعة الشعر- لعبدالكريم النهشلي القيرواني- تحقيق محمد زغلول سلام- نشر منشأة المعارف– الإسكندرية سنة ١٩٨٠ ص(٦٩).

وهذا يُوضِّح لنا التصحيف في "يمنة"، وقد نقبل رواية "قطِران"، إذ إن لها وجهاً، على أنّ البيت الثالث يقودُنا إلى القراءة التالية التي قد تكون أقربَ إلى الصّواب:

نَفِـــرُّ بِـــذِكْرِ اللـــه مِـــنْ أيِّ رِيبَـــةٍ إذا كـــانَ قَلْبانـــا بِهـــا يَجبِـــانِ

أو ما يقرب من هذا..

٥٧- وجاء في النصّ- ص(١٠٥)- من أبياتٍ لِيَزيد بن الحكم الثّقفيّ:

البيت الخامس: للأيْدِ صفعاً والصّواب: صفداً.

البيت السابع: فَإنْ يَكُ النّاس أَمْسَوْا كاسدين والصّواب: حاسِدينَ.

البيت التاسع: عَضّ الأخابث والصّواب: عَضَ الأَخاشِب.

الصّياحيدا والصّواب: الصَّياخيدا.

البيت العاشر: سُمِّيتَ اسْمَ امرِئٍ والصواب: سُمِّيتَ بِاسْمِ امْرِىءٍ.

٥٨- وجاء في الصّفحة نفسها، من أبيات أُخرى لابن المعتَزّ:

البيت السابع: الخلْق والصواب: الخلف.

البيت التاسع: مرتفعاً والصواب: مرتفقاً.

وهذه كلّها أخطاء طباعة لا شك..

٥٩- وجاء في نص (١٠٨) من الكتاب، في معرض بناء "الذين" وإعرابها: "ومنهم من جعله بلفظ الجميع ولا يعربه فيقول: رأيت **الذي** عندك وجاء **الذي** عندك" والصّواب: "الذين

عندك" في الحالتين. وجاء أيضاً: ".. ومررت بالذين عندك، ورأيت **الذي** عندك. قال الشاعر:

وَبَنُوْ نُوَيجْيَةَ **الَّذينَ** كَأَنَّهُمْ مُعْطٌ مُخَرَّمَةٌ مِنَ الخِزّانِ"

والصواب: "ورأيت الذين عندك"، و"الذون كأنهم".

وفي الصفحة نفسها والتي تليها أخطاء طباعة لا تخفى.

٦٠- وجاء في هامش الصفحة (١١٠) تعريف بالصّحابيّ الجليل ذي النُّور الطُّفَيْل بن عَمْرو، ورد فيه أنّه الطفيل بن عمرو بن العاص، والصواب: ابن عمرو بن طَريف بن العاص، كما هو في معظم المصادر كجمهرة أنساب العرب، والْاستيعاب، والإصابة، وقد جاء في "الإصابة"[٣٩] أنّ المرزبانيَّ ذكر في معجمه أنّه طُفَيل بن عَمْرو بن حُمَمَة، وهذا يناسب ما جاء في الخبر. على أَنَّ ترجمة الطُّفَيْل (ر) لم ترد فيما طبع من "معجم الشُّعراء"، فلعلَّها كانت في الجُزْء الضائع منه.

٦١- وجاء في النص- ص(١١١)- من أَبيات لابن الحمارس:

البيت الثاني: تَبَدَّلَتِ البَطيحَ **وأرض** دَوْسٍ والصّواب: بأرض دوس.

البيت الثالث: وأَنذ الحَرَّ مِنْ طودٍ **سواها** والصواب: شواها.

البيت الرابع: وقد نبئتها **نخلت** ركيباً والصّواب: نحلت.

٣٩ - الإصابة ج(٢) ص(٢٢٥).

٦٢- وجاء في الصفحة نفسها من الكتاب: "هو القُراد، والبُرام، **والطماح**، والعل، والقرشام، **والحجن**، والحمنة، والحمنانة، **والحشدل**"..

أقول: لم أجد "الطماح" في كتب اللغة بمعنى القُراد، ولعلها مصحَّفة عن "الطَّلَحْ"، وهو القُراد كما جاء في "المخصص"[٤٠]، و"اللسان" (طلح). أمّا الحَجِن، والجَحِن، فهو سيّء الغذاء. وقد جاء وصفاً للقُراد في قول الشَّمَّاخ:

وقَدْ عَرِقَتْ مَغابِنُها وَجادَتْ بِدرَّتِها قِرى جَحِنٍ قَتين

- وفي رواية أُخرى (عن ابن برّيّ): حَجِنٍ- ومعنى العجز أنّ العَرَق قِرى لضعيفٍ سيّء الغِذاء، يعني به القُراد. كذلك جاء في "اللسان" (جحن) و(حجن) ولعلّه الصواب.. و"الحشدل" تحريف صوابه "الحَسْدَل" بالمهملة، كما في "اللسان" (حسد).

٦٣- وجاء في النَّصّ- ص(١١٢)- أوّلَ أبيات أربعة ضادّية رواها نفطويه، وذكر المحقِّقُ أنّه لم يعثر عليها:

إذا جاءني منْها الرَّسول **نعيتها** خَلَوْتُ بنفْسي حَيْثُ كُنْتُ من الأرْضِ

ولعلّ الصواب: "بِعَتْبِها". ثم أقول: البيت الثّالث والرّابع في "الموشّى"[٤١] والبيت الرّابع في "خاصّ الخاصّ"[٤٢]، دون عزو في كليهما.

---

٤٠ - المخصص- لابن سيده ج(٨) ص(١٢٣).
٤١ - الموشّى- للوشاء- تحقيق كرم البستاني- دار صادر ودار بيروت، سنة١٩٦٥- ص(٢٥٢).
٤٢ - خاص الخاص- للثعالبي- منشورات دار مكتبة الحياة سنة ١٩٦٦ص(٩٢).

٦٤- وجاء في النصّ- ص(١١٣)- أوّل بيتين لإسحق الموصليّ:

تقـــى اللـــه فـــيمَنْ قَـــدْ تَبَلْـــتِ فُـــؤادَهُ **وغيّبتـــــه** حَتّـــى كـــأنّ بـــهِ سِـــحْرا

والصواب: "تَقِي الله"، "وتيَّمتِهِ"..

٦٥- وجاء في ص(١١٤) من الكتاب: "والقَصْر أيضاً: العشيَ. وهو **القصر** ثم القَصْر وبعده الطَّفَل". وواضح أن الصواب: "العَصْر".

٦٦- وجاء في النص- ص(١١٦)- ضمن قصيدة سَلْمٍ الخاسر النّونيَّة:

البيت الثامن: فازَ في **الالف** مُحِبٌّ والصّواب: بالإلْفِ.

البيت التاسع: كُلّما **ازددت** بُعاداً والصواب: ازْدادَتْ.

البيت التاسع عشر: **نلتقي** حُمْراً وَجونا والصّواب: تَلْتَقي.

البيت الرابع والعشرون: **اعطيات السلم** طَوْعاً والصواب: أعطياك السّلم.

٦٧- وجاء في الكتاب- ص(١١٧)-: "كذلك النساء والإبل والبقر" والصواب: "الشّاء".

٦٨- وجاء في الصفحة (١١٨) آخر ثلاثة أبيات مشهورة لم ينسبها المحقق:

أنـــا الّـــذي يَجِـــدوني فـــي حُلـــوِقهمُ لا أرْتقـــــي **صـــــــوراً** فيهـــــا ولا أرِدُ

والصّواب: "صَدَراً " والأبيات لبشّار أو للكُمَيْت بن معروف أو لعبدالله ابن طاهر[٤٣].

٦٩- وجاء في النص- ص(١١٩)- ضمن خبر عن امرأة شكت زوجها إلى شريح القاضي: ".. لا أنظر إلّا إليه، ولا أصولُ إلّا عليه" والصواب: "ولا أعوّل إلّا عليه". ولو صحّت "أصول"، لوجب أن تكون الجملة: "ولا أصول إلّا به"..

وجاء أيضاً: ".. نهم إذا أكل، **نحس** إذا سأل". والصواب: "فَلْحَسٌ إذا سأل" كما ورد في الشرح (ص١٢٠)، إذ جاء هناك: "والفَلْحَس: الكلب". وفي "لسان العرب" (فلحس): السائل المُلحّ، واسم رجل من بني شيبان، وفيه المثل: أَسأَلُ مِنْ فَلْحَس.

٧٠- وجاء في الصفحة نفسها ضمن القصيدة الرّائيّة المذكورة في الخبر:

"هَلْ أَتْرُكُ النَّاقَةَ الكَوْماءَ **لاهية**" ولا وجه للهو هنا. والصواب: "لاغِبَةً".

"**وأبطر** الخَصْمَ ذا العَوْراءِ حُجَّتَهُ" والصواب: "وَأُبْطِلُ".

"فَلَمْ أُكافِحْ **شيا** أَنيابِها البُتُرِ" والصواب: "شَبا".

٧١- وجاء في النصّ، في خبر قصيب بن القاسم:

ص(١٢١): "ثم رياء لهم، فاذا بقرب الجبل..." والصواب: "رَبَأً لهم".

"فإن دفعنا (حتى) قاتلنا حتى نعتنق وسيقتنا" والصواب حذف حتى الأولى.

"ثم شَلُّوها **ولا** تحسّسوا أحدا" والصواب: "وما تَحسّسوا".

ص(١٢٢): "فكأنه كان **ناذراً** بالأمس" لعلّها: "نادراً"

"عثعث بن هادية **التحافي**" لعلّها: "الحافيّ".

---

٤٣ - وانظر: شرح الحماسة للمرزوقي(٤٠٥) ومعجم الشعراء(٢٣٨) وديوان بشار (٩٧/٣).

ص(١٢٣): "قليت **قصيب** وأشياعه" والصواب: "قصيباً".

"الوَرْق بفتح **الواو**: المال من الإبل والغنم وغير ذلك... والوِرْق بكسر **الواو**: الفضّة" والصواب: "بفتح الرّاء" و"بكسر الرّاء". أمّا الوَرْق والوِرْق: فالدراهم. وانظر: "اللسان" (ورق).

"ومن أمثالهم: **إنّ** الرّقين **يعطي** أفن الأفين". والصواب: "وِجْدانُ الرَّقينِ يُغَطّي أَفْنَ الأفين"، هكذا ورد المثل في "مجمع الأمثال"[٤٤] و"جمهرة الأمثال"[٤٥]، و"المستقصى"[٤٦].

ومن أخطاء الطَّباعة في هذه الصفحة:

السطر ٣: الكنكت والصواب: الكنكث.

السطر ١٢: أدعوا والصواب: أدعو.

السطر ١٧: الطل والصواب: الظلّ.

السطر ١٩: الحناش والصواب: أحناش.

٧٢- وجاء في النص- ص(١٢٤) بيت لم يعثر المحقق على قائله، هو:

فَأَلْقِ اسْتَكَ الهَلْباءَ فَوْقَ قَعودِها وَشــايِعْ بِهــا، واضْــمُمْ إلَيْــكَ **البواليــا**

٤٤ - مجمع الأمثال- للميداني- تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد- الطبعة الثانية سنة ١٩٥٩- مطبعة السعادة ج(٢) ص(٣٦٧).

٤٥ - جمهرة الأمثال- للعسكري- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبدالمجيد قطامش، مطبعة المدني سنة ١٩٦٤- ج(٢) ص(٣٣٩).

٤٦ - المستقصي في أمثال العرب- للزمخشري- طبعة دائرة المعرف العثمانية- الهند سنة ١٩٦٢- ج(٢) ص(٣٧٢).

والبيت في "اللسان" (شيع) منسوباً إلى جرير، وليس في ديوانه، بل هو في ديوان الفرزدق[٤٧] مخاطباً البعيث- وهو الصحيح- وفي المصدرين "التّواليا"، صواب ما جاء في النص.

وجاء في الصفحة نفسها، من الأخطاء الطِّباعيّة: "الهذجان" والصواب: "الهدَجان".

٧٣- وجاء في الصفحة نفسها: "روى ابن عُيَيْنَة عن **عمر** بن دينار عن محمد بن **حبيب** بن جبير عن أبيه مطعم **عن** ابن جبير". وهذا كلام لا يستقيم، صوابه: "عن **عمرو** ابن دينار عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم عن أبيه جُبَيْر" فسفيان بن عُيَيْنَة يروي عن عمرو، وهذا يروي عن محمد بن جُبَيْر، وجُبَيْر بن مُطْعِم (ر) يروي عن الرّسول(ص)[٤٨].

٧٤- وجاء في النصّ- ص(١٢٥)-: "فولدت له هالة: حمزة والمفدّم وصَفيَّة"، والصّواب- عن "سيرة ابن هشام"[٤٩]-: "والمقوِّم".

٧٥- وجاء في النص-ص(١٢٦)-: "وخلطته السّاهريّة **بالزئبق**، فقيل: هذا طيب السّاهريّة" وأظن الصواب: "بالزنبق"، ولعل المقصود: دهن الزنبق، وانظر "شرح أسماء العقّار"[٥٠].

٧٦- وجاء في الصفحة نفسها: "وغير الأصمعيِّ يزعم أن العبير أخلاط تجمع بالزعفران. ففرّق بين العبير والزعفران. والتومة حبّة تعمل من الفضّة كالدرّة" ولم ترد

---

٤٧ - ديوان الفرزدق- تحقيق عبدالله إسماعيل الصاوي- مطبعة الصاوي سنة ١٩٣٦ ص(٨٩٦).
٤٨ - وانظر: تاريخ بغداد- للخطيب البغدادي- مطبعة السعادة سنة ١٣٥٠هـ ج(٩) ص(١٧٤).
٤٩ - السيرة النبوية- لابن هشام- تحقيق السقا والابياري وشلبي- دار إحياء التراث العربي- بيروت سنة ١٩٧١ج(١) ص(١١٤).
٥٠ - شرح أسماء العقار- لموسى بن عبيد الله القرطبي- تحقيق ماكس مايرهوف- القاهرة سنة ١٩٤٠، ص(٣٨).

التومة قبل ذلك في النص. وبعد الرجوع إلى اللسان (عبر) وإلى "النهاية"[٥١]، تيقَّنّا من وجود سقط في النَّصِّ ذكر فيه قول الرسول (ص) الذي نجده في المصدرين المذكورين. ونرى أن صواب النص: "وغير الأصمعيِّ يزعم أَنّ العبير أخلاط تجمع بالزّعفران، [وفي الحديث: (أتعجز إحداكُنّ أنّ تَتَّخِذَ تومتين تَلْطَخُهما بعبير أو زعفران)] ففرّق بين العبير والزعفران. والتومة: حبّة تعمل من الفضّة كالدرّة".

٧٧- وجاء في الصفحة نفسها ثاني بيتين من السّريع أنشدهما اليزيديّ لعمّه، ذكر المحقق أنّه لم يعثر عليهما:

مَنْ لي بِأَنْ **نفعل** حَتّى تَرى كَمْ لَكَ في العَالَمِ مِنْ **غائبِ**

والبيتان في "شعر اليزيديّين"[٥٢]- عن معجم الأدباء- منسوبَيْن لعبيد الله بن محمد اليزيديّ، وجاء البيت المذكور هناك، على الصواب:

مَنْ لي بِأَنْ نعْقِلَ حَتّى تَرى كَمْ لَكَ في العَالَمِ مِنْ عَائِبِ

٧٨- وجاء- في الصفحة نفسها- بيتان يرويهما اليزيدي عن عمّه:

قَدْ كان **بعداً صادق يختصم** بالوُدِّ يَبْذِلُ وُدَّهُ **لا معادِ**

٥١ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر- لابن الأثير- تحقيق الزواوي وطناحي. الطبعة الأولى سنة ١٩٦٣- ج(١) ص(٢٠٠)، ج(٣)، ص(١٧١).
٥٢ ـ شعر اليزيديين- تحقيق محسن غياض- مطبعة النعمان- النجف- سنة ١٩٧٣ ص(٢٠١).

حَتّــى مَضَــى، وَعَــدُوُّهُ وَصَــديقُهُ سِــــيّانِ فـــــي مِقَـــــةٍ لَـــــهُ وَوِدادِ

والتصحيف في البيت الأول لا يكاد يفيد معنى. على أنّني بعد أن أعَدْتُ النّظر فيه، رجح عندي أن صواب نصه:

قَــدْ كــانَ، بَعْــدَ مُصــادِقٍ يَخْتَصُّــهُ بـــــــالوُدِّ، يَبْـــــــذِلُ وُدَّهُ لِمعُـــــــادِ

٧٩- وجاء في النصّ- ص(١٢٧)- ضمن البيت الأوّل من مقطوعة ميميَّة لأبي نُواس:

"ضَعيفَةُ كَرِّ الطَّرْفِ **تحنث** أنّها.." ولم أجد لهذه الرواية شبيهاً فيما نَظرتُ فيه من المصادر. وما وجدته في الديوان[٥٣]، و"زهر الآداب"[٥٤]، و"أخبار أبي نُواس"[٥٥]: "تَحْسِبُ أنّها"، وأَظنُّها الصواب.

وجاء في الخبر نفسه: "فقد أَخَذني والله **الرفض**. ولعلّه: "الرّقْصُ".

٨٠- وجاء- في الصّفحة نفسها- مقطوعةٌ قافيَّة لأبي نُواس:

رَكْــبٌ تَســاقَوْا عَلــى **الأكْــواب** بَيْــنَهُمُ كَــأْسَ السُّــرى فَانْتَشــى المَسْــقِيُّ والسّــاقي

كــأَنّ أروســهم والنّــوْم **واصــفها** عَلــى المِناكِــبِ لَــمْ تُوضَــعْ بأعْنــاق

٥٣ - ديوان أبي نواس- طبعة الغزالي- ص(٨٧) والديوان برواية الصولي- ص(٢٠٢).
٥٤ - زهر الآداب للحصري القيرواني- تحقيق علي محمد البجاوي- دار إحياء الكتب العربية سنة ١٩٥٣- ج(١) ص(٢٤١).
٥٥ - أخبار أبي نوّاس- لأبي هفان- تحقيق عبدالستار أحمد فراج- دار مصر للطباعة ١٩٥٣ ص(١٤٢).

خَاضُـوا إلَـيْكمْ بِحـارَ الشَّـوْقِ آوِنَـةً حَتّـــى أَنَخْـــنَ إلَـــيْكُمْ قَبْـــلَ إشْـــراقِ

مِـنْ كُـلّ وَاضِـحَةِ التَّسْـمينِ آمِنَـةٍ مُشْـــتاقَةٍ حَمَلَـــتْ أَثْقـــالَ مُشْـــتاقِ

والصواب: "عَلى الأَكْوار"، "وَالنَّوْمُ وَاضِعُها"، كما أن "أَرْؤُسَهُمْ" بالهمز، لا كما جاء في النصّ وَالأَبيات تَخْتلف روايتُها في المصادر. فقد جاء صَدْرُ البيت الأخير في الدّيوان[٥٦]: "مِنْ كُلِّ جَائِلَةِ النِّسْعَيْن ضامِرَةٍ".

وهذه الرواية تناقض في المعنى ما جاء في النصّ، وأنا أميل إلى ما ورد في الدّيوان، فهو أصحُ وأقرب إلى واقع الحال.

٨١- وجاء في النّصّ- ص(١٢٨)-: "فلما كتبها **قلت**"، والصواب: "قال".

٨٢- وجاء- في الصفحة نفسها- بيتان لزَيْد بن عَمْرو بن نُفَيْل:

ســـالَتاني الطَّـــلاقَ إذْ رَأَتـــاني قَـــلَّ مـــالي، قَـــدْ جِئْتُمـــاني بِنُكْـــرِ

وَيْكَـأَنْ مَـنْ يَكُـنْ لَـهُ محـب يجيـب وَمَـــنْ يَفْتَقِـــر يَعِـــشْ عَـــيْشَ ضُـــرِّ

٥٦- الديوان- طبعة الغزالي ص(٢٨٥)، ورواية الصولي ص(٨٧١).

وقال في الحاشية: "ورواية الهمع: نشب بدلاً من محب" وهي الرواية الصحيحة التي يستقيم بها المعنى، وجاء كذلك في جميع المصادر، كمجالس ثعلب والخزانة والهمع- ممّا أشار إليه المحقق- وكالبيان[٥٧]، وعيون الأخبار[٥٨]، واللسان (ويا)- مما لم يشر إليه- ورواية البيت في جميع هذه المصادر:

وَيْكَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـــــــبَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

٨٣- ومن الأخطاء الطّباعيَّة التي جاءت في النّصّ:

ص(١٢٩) سطر ١٣: وكان له والصّواب: وكان لها.

سطر ١٩: عسى أن يقول زيد والصّواب: أن يقوم.

ص(١٣٠) سطر ٧: كاد والصّواب: وكاد.

سطر ٨: لمقارنة الفعل والصّواب: لمقاربة الفعل.

٨٤- وجاء في النَّصّ- ص(١٣٢)-: لأنّك كُلَّما تجزم اسماً **صحت**" والصواب: "صحيحاً".

وجاء كذلك: "وجزموا الأَفعال ليدخل الثقيل على الخفيف" والصواب: "الثَّقَلُ".

٨٥- وجاء في النَّصّ- ص(١٣٤)-: "فأمر بأموال"، والصّواب: "فأمر [له] بأموال".

٨٦- وجاء- في الصَّفحة نفسها- أَوَّل أبيات عمارة بن عقيل.

٥٧- البيان والتبيين- للجاحظ- تحقيق عبدالسلام هارون- ج(١) ص(٢٣٥).

٥٨- عيون الأخبار- لابن قتيبة- طبعة دار الكتب سنة ٢٤- ١٩٣٠م ج(١) ص(٢٤٢). والبيتان لنُبَيه بن الحجاج السلمي في الأغاني ج(١٧) ص(٢٠٥)، ونسب قريش للمصعب الزبيري ص(٤٠٤)، وهما لورقة بن نوفل في حذف من نسب قريش لمؤرّج ص(٥٥).

سَــقى اللــه أطْــلالاً [...] وَنِعْمَــةً إلــى **ملحــز**، إنْ يَسْـكُنِ الحَــيُّ **محلــزا**

إحدى هاتين الكلمتين، وربما كلتاهما، خطأ. ولم أقع على "محلز" أو "ملحز" في كتبِ البلدان التي نظرت فيها.

وجاء عجز البيت الثالث: "إذا ما انْتَمَتْ عَدَّتْ هِلالَ بن **أَجْوَزا**" والصّواب: "أَحْوَزا" بالحاء المهملة.

وجاء عجز البيت الرابع ص(١٣٥)-: "بَوادِن حَتّى صِرْنَ يُحْسَبْنَ **نخّزا**" ولعلّ الصّواب: "نُحَّزا" بالحاء المهملة، أي مصابة بالنُّحاز، وهو سعال الإبل إذا اشْتَدّ، وجاء صدر البيت السّادس: "**خرانق** يَرْمين النَّعامَ عَلى البَرى".

والخرانق: الأرانب ولا معنى لها هنا. ولعلّ الصواب: "خَرائِق". والخريق: المطمئن من الأرض وفيه نبات. والخَرْق، والخَرْقاء، والمَخْرَق: "الفلاة الواسعة".

وجاء عجز البيت السّابع: "**قلاة** مِنَ الأَنْمارِ أَصْبَحْن نُكّزا" والصواب: "قِلات" جمع قَلْت، وهي النُّقْرَة تمسك الماء. والأَنْمار: المياه العذبة. ونكز البئر: قلّ ماؤها.

٨٧- وجاء- في الصفحة نفسها-: "فهل **أعطيانا** خادماً يخدمه؟" والصواب: "أعطياه".

٨٨- وجاء في النّصّ- ص(١٣٦)- أوّلَ أبياتٍ أربعة:

قَــدْ تَجَــرَتْ فــي ســوقِنا عَقْــرَبٌ لا مَرْحَبــــاً بِـــــالعَقْرَبِ الفـــــاجِرَةْ

وأشار المحقِّق، في الحاشية، إلى أنّ الأَصل: "فجرت"...

أقول: إنَّ المظانَّ التي وَقعت فيها على هذه الأبيات- وهي "مجمع الأمثال"[٥٩]، و"المستقصى"[٦٠]، و"جمهرة الأمثال"[٦١]، و"اللسان" (عقرب)، اتفقت في رواية للأبيات الأربعة تخالف ما جاء في النّصّ شيئاً، وكلُّها جاء فيها: "بالعَقْرَبِ التّاجِرَةْ" وهذا يدفعنا إلى الظنِّ بصواب ما جاء في الأصل، فإنّ "فجرت" في صدر البيت، تقابل "الفاجرة" في العجز. فإنْ كان هناك تحريف في الصّدر، فذلك يعني أنّه مكرّر في العجز، ويجب تصحيحه أيضاً.

وجاء في البيت الثالث: "إنّ عَدُوّ كيَّدْهُ.."، والنص في المصادر: "كُلُّ عَدوّ". فإن صحّ ما جاء في النّصّ، وجب أن يكون: "إنَّ عَدُوّاً..".

٨٩- وجاء في النّصّ- ص(١٣٨)-: "وقدّة، شراكاً، **ورعبوباً**، وحنّاناً.." والصّواب: "ودعبوباً". كذلك هي في "المخصَّص"[٦٢]، و"تهذيب الألفاظ"[٦٣]، و"اللسان" (دعب).

٩٠- وجاء- في الصّفحة نفسها من الكتاب- عجز البيت الثاني من قصيدة لتأبَّطَ شرّاً. "**فايّمتها** من لابس الليل أروعا"، والصواب: تَأَيُّمها". كذلك هي في شعره[٦٤].

٩١- وجاء في النص- ص(١٣٩)-: "المماصعة: المماكرة بالسيوف، وكذلك **الصاع**" والصّواب: "المصاع".

وجاء صدر البيت الخامس: "فَقَدْ **نشر** الشُّرْسوفُ والتَصَقَ المعا" والصّواب: "تَشَزَ".

٥٩- مجمع الأمثال: ج(١) ص(١٤٧-١٤٨).
٦٠- المستقصى ج(١) ص(٣٣-٣٤).
٦١- جمهرة الأمثال ج(١) ص(٢٨١).
٦٢- المخصص- لابن سيده- تحقيق الشنقيطي- بولاق سنة ١٣٢١هـ ج(١٢) ص(٤٤).
٦٣- تهذيب الألفاظ لابن السكيت تهذيب التبريزي. تحقيق لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية بيروت سنة ١٨٩٥ ص(٤٧٠).
٦٤- شعر تأبط شرّاً- جمع القرغولي وجاسم- مطبعة الآداب- النجف سنة ١٩٧٣ ص(٩٧).

وجاء في الشرح: "بدا حجم شراسفه لالتقاء **العقلب** والصِّفاق". وأظن الصواب: "الصُّلْب".

٩٢- وجاء في النّصّ- ص(١٤١)-: "شعر ثلاثة احترفت أشعارهم، كلُّهم من حمير: **المسند**، ويحيى بن نوفل، أبو الهَوْل". والصّواب- لا شك-: "**السَّيِّد**".

٩٣- وجاء في النص- ص(١٤٢)-:

"وَبَيْضاءَ مِنْ مالِ الفَتى إنْ أزاحها أَفادَ وإلّا مَالُه مالُ مُقْتِرِ

يقول: إن **أزاح** بها فقد أفاد شيئاً من المال". والبيت في "اللسان" (بيض) وفيه: "أراحها" وهو الصّواب.

٩٤- وجاء أيضاً- ص(١٤٣)-:

"وَبَيْضاءَ لم تَطْبَعْ بِعَيْبٍ يُرى بها ترى أَعْيُنَ الفِتْيانِ مِنْ دونِها خُزْرا"

وقال المحقِّق في الهامش: "لم نعثر على اسم قائله". والبيت لِذي الرُّمَّة، كما في ديوانه[٦٥]، و"المسلسل"[٦٦]، و"اللسان" (بيض). وجاء الصَّدر فيها كلِّها: "... لم تطبع ولم تدر ما الخنا".

وجاء في الصّفحة نفسها بيت لم يَعْثُر المحقِّق على قائله أيضاً:

"وَبَيْضاءَ ما **تنحاس** مِنّا، وَأُمُّها إذا ما رَأَتْنا زالَ مِنّا **ذويلُها**"

٦٥- ديوان شعر ذي الرّمة- تحقيق كارليل هيس مكارتني- مطبعة كمبريدج سنة ١٩١٩. ص(١٨٢).
٦٦- المسلسل في غريب لغة العرب- لأبي الطاهر التميمي- تحقيق محمد عبدالجواد وإبراهيم الدسوقي البساطي. طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي- مصر سنة ١٩٥٧ ص(٢٤٨) دون عزو.

والبيت لذي الرُّمَّة أيضاً كما في ديوانه[٦٧]، و"المسلسل"[٦٨]، و"اللسان" (بيض). وصواب قراءته: "تَنْحاش" بالشين المعجمة، و"زَويلُها" بالزاي.

٩٥- وجاء، في الصّفحة (١٣٤) من الكتاب، حديث احتضار معاوية وما أوصى به ابنه يزيد. والحديث بكامله في كتاب "الوصايا"[٦٩]. ولو وقع المحقِّقُ عليه هناك لصوَّب شيئاً من الأخطاء التي وردت في النّصّ، والتي سأسعى فيما يلي إلى ردِّها إلى الصَّواب. جاء في النّصّ: "بعث إلى يزيد... بغلام له يقال له [ ]". وأشار المحقِّق في الحاشية إلى وجود بياض في الأصل. أقول: اسم الغلام "عجلان" كما في "الوصايا".

وصَدْرُ أَوّل أبيات يزيد العينيّة: "جاء البَريدُ بِقِرْطاسٍ **يجرّ** به".

والصواب: "يخبُّ به"، عن "الأغاني"[٧٠] و"تاريخ الطبري"[٧١] و"الكامل في التاريخ"[٧٢]، و"الوصايا".

وعجز ثاني هذه الأبيات: "قالَ الخَليفَةُ أمسى **بيننا** وَجِعا". ولهذه الرواية وجه، إلّا أنّنا نجد المصادر تكاد تُجْمِع على رواية: "أَمْسى مُثْبَتاً وَجِعا"، فلعَلّها صواب ما جَاء في النّصّ وجاء البيت الرّابع:

٦٧- ديوان شعر ذي الرّمة ص(٥٥٤) (٦٨)، المسلسل ص(٢٤٨).

٦٩- المعمرون، والوصايا، لأبي حاتم السجستاني، تحقيق عبدالمنعم عامر- دار إحياء الكتب العربية سنة ١٩٦١- ص(١٥٧).

٧٠- الأغاني ج (١٧) ص(١٤٢).

٧١- تاريخ الرسل والملوك- للطبري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- دار المعارف بمصر سنة ٦٠- ١٩٦٩ ج(٥) ص(٣٢٨).

٧٢- الكامل لابن الأثير ج(٤) ص(٩).

نمـــت عليـــه إلـــى عِـيسٍ مُزَمَّـــةٍ **تغشـــى** الفِجـاجَ بِهـا لا **تـــأتلي شـــرعا**

ولعلّ صوابها: "ثُمّتَ مِلْنا" أو ما يشبه ذلك، و"نَغْشى" و"نَأْتَلي سَرَعا".

والبيت في كامل ابن الأثير برواية:

ثُـــمَّ انْبَعَثْنـــا إلـــى خُـــوصٍ مُزَمَّـــةٍ	نَرْمـــي الفِجـــاجَ بِهـــا لا نَـــأْتَلي سَـــرَعا

وجاء البيت الخامس:

لَسْـــنا نُبـــالي إذا **أَتلفـــن** أَرْحُلَنـــا مـــا مـــاتَ مِـــنْهُنَّ بِالبَيْـــداءِ أَوْ ظَلَعـــا

ولا معنى لإتلاف الرَّحل هنا. ولعلَّ الصّواب: "إذا أَبْلغْنَ".

وجاء عجز البيت السابع: "لِخَوْفِ رَمْلَةَ رِيعَ القَلْبُ فَارْتَدَعا"، وهو مخالف لجميع المصادر المذكورة، والتي اتَّفقت على: "لَصَوْتِ رَمْلَةَ" و"فَانْصَدَعا"، فلعلّه الصواب..

٩٦- وجاء- ص(١٤٤)- ضمن بقيّة الخبر: "إنّك **ستقاتل** هؤلاء كلّهم فتقتل خيار قومك". وما في الوصايا: "ستخالف"، وأظنُّه الصّواب.

وجاء في الصفحة نفسها: "وتغزو حرم ربك بأوباش الناس وتطعمهم **يومهم** ظلماً بغير حق" وما في الوصايا: "وتطعمهم لحومهم"، وهو الصّواب.

وجاء أيضاً: "وجمعت لك ما يجمع أحد" والصواب: "ما [لم] يجمع أحد".

وجاء في الخبر أيضاً– ص(١٤٥)–: "وأمّا الحسين بن علي فإنّ له حُرْمَةً وحقّاً **وولاؤه** من رسول الله ﷺ.."، والصواب عن "الوصايا"–: "وَوِلادةً".

٩٧– وجاء في الصّفحة (١٤٩) من الكتاب أبيات خمسة لاميّة، ذكر المحقّق في الحاشية أنّه لم يعثر على قائلها. وهذا يدعوا إلى العجب، فقد ورد اسم الشّاعر ضمن آخِرِ بيت فيها وهو:

حَتّى يُقالَ، وَقَدْ عُوليتُ في ظَعَنٍ **ان** ابْنُ عَوْفٍ أَبو قُرّانَ مَجْعولُ

وأبو قُرّان كنية الطُّفَيْل بن عَوْف الغَنَويّ. والأَبيات في ديوانه[٧٣]، مع اختلاف في الرواية. وصواب عجز البيت الأخير: "أَيْنَ".

٩٨– وجاء في الصّفحة نفسها: "حتّى ظننت أنني **استفزعت** ما عنده".

والصواب: "استَفرغت"، وجاءَ كذلك: "فإذا توسطتها **وصرت** إلى اللّين"، والصّواب: "صرت إلى اللّين" بحذف الواو. وجاء أيضاً: "فارجع إلى ما كنت عليه من **التنظم** والاكرام لي". والصواب: "التعظيم".

٩٩– وجاء في الصفحة نفسها: "حدَّثني بعض جلساء **الفخذمي**" والصّواب: "القحذميّ".

وجاء في بقية الخبر– ص(١٥٠)–: "فانقطع الإثنان عنها زماناً ثم اجتازوا بها". والصّواب: "اجتازا".

١٠٠– وجاء في النَّصّ– ص(١٥١) أوّل أبيات بشر بن هُذَيْل اللاميَّة:

٧٣- ديوان الطفيل الغنوي. تحقيق محمد عبدالقادر أحمد- دار الكتاب الجديد- بيروت سنة ١٩٦٨ ص(٥٨).

وعَاذِلـــةٍ هَبَّـــتْ بلَيْـــلٍ تَلـــومُني وَلَـــمْ **يفتنـــي** فـــي قَبْـــلَ ذاكَ عَـــذولُ

والصّواب: "وَلَمْ يَغْتَمِرْني" كما في "أمالي القالّي"[٧٤]، و"زهر الآداب"[٧٥]، والغَمْر: الذي لم يُجِّرب الأمور. وقد تكون "وَلَمْ يَغْتَمِزْني"، بالزاي، كما هي في "سمط اللآلي"[٧٦]. والْاغْتِماز: الاستضعاف. وثاني هذه الأبيات:

تقُـولُ اتَّئِـدْ لا يرعـك النّـاسُ مُمْلِقـاً وَيُـزْري بِمَـنْ يـا ابـنَ الكِـرامِ تَعـولُ

والصّواب: "لايَدْعُكَ".

وعجز البيت الخامس: "شمالٌ **بضراد** الْجَهامِ بَلِيلْ". والصّواب: "**بِصُرّاد**" وهو سحاب باردٌ نَدِيّ ليس فيه ماء. وقد وردت قافية هذا البيت مماثلةً لقافية البيت الرابع "بَليل"، وهذا إيطاء، وهو عيب في الشعر، غير أنّني وجدت في "اللسان" (**تلل**): "والتَّلل، والبَلل، والتلَّة، والبلَّة، واحد" فلعلّ صواب إحدى القافتين: "تليل"؟؟

وجاء صدر البيت العاشر: "وَإنْ **آل** قَصْداً في الرِّجال فَإنّني..." والصّواب– عن ديوان المعاني"[٧٧]: "أَكُ"، وقد نُسِبَتْ هذه الأبيات في مظانِّها إلى عِدَّة شُعراء، منهم بشر بن هُذَيْل

---

٧٤ الأمالي- لأبي علي القالي، تحقيق محمد عبدالجواد الأصمعي- مطبعة السعادة سنة ١٩٥٣ ج(١) ص(٣٨).

٧٥- زهر الآداب ص(٣٥٦).

٧٦- سمط اللآلي- لأبي عبيد البكري- تحقيق عبدالعزيز الميمني- مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٦ ص(١٥٩).

٧٧- ديوان المعاني ج(١) ص(٨٩).

المذكور في النَّصّ وفي "الحماسة البصريّة"[٧٨]، والْاسم في هذَيْن الموضعين مُصَحَّف عن مُبَشِّر بن هُذَيْل، كما في "العينيّ"[٧٩]، و"ديوان المعاني"، و"معجم الشعراء"[٨٠]– ضمن حرف الميم – وورد في "اللِّسان" في مواضع أربعة: (قرد)، (حمر)، (شوه)، (قدا) وهو فيها كلّها: مُبَشِّر، وهو كذلك في "المؤْتَلِف والمُخْتَلِف"[٨١]، حيث ورد نسب الشّاعر ولم ترد الأبيات.

١٠١– وجاء في النّصّ– ص(١٥٢)–: "**فحلـوّه** لِيَرُدَّه". والصّواب: "فَخَلَّوْه" بالخاء المعجمة.

١٠٢– وجاء في الصفحة (١٥٥) أبيات لزيد الخيل صدر أوّلِها: "هَلَّا سَأَلْتِ **بَني ذُبْيانَ** ما حَسَبي" والصّواب: "بني نَبْهان" كما في ديوانه[٨٢]، وكادت مصادره تُجْمِع على هذه الرواية– ما عدا "الخزانة"[٨٣] نقلاً عن أمالي الزّجاجيّ الوسطى– وبنو نَبْهان رَهْطُ زيد الخيل الطّائيّ. ولم أجد في طَيِّء بني ذُبْيان..

١٠٣– وجاء في النّصّ– ص(١٥٦)–: "**والكشر**: قصر الأسنان ولصوقها بأُصولها يقال منه: رجل **أكشر**. **والبلل**: طول مُقدَّم الأسنان، وكذلك "الرَّوَق". والصّواب: "وَالكَسَس"، و"أَكَسّ"، و"اليَلَل". وكنت أعرف اليَلَل قِصَرَ مُقَدّم الأسنان، مثل الكَسَس، إلى أنْ وَجَدْت في "اللسان" (يلل) أَنّها من الأضْداد.

٧٨- الحماسة البصرية ج(٢) ص(٥٤).

٧٩- شرح الشواهد الكبرى للعيني- بهامش "خزانة الأدب" ج(٣) ص(٤١٢).

٨٠- معجم الشعراء ص(٤٤٦).

٨١- المؤتَلف والمختلف– للآمدي- تحقيق عبدالستّار أحمد فرّاج- دار إحياء الكتب العربية سنة ١٩٦١ ص(١٢٨).

٨٢- ديوان زيد الخيل الطائي- تحقيق نوري حمودي القيسي- مطبعة النعمان- النجف سنة ١٩٦٨ ص(٧٦).

٨٣- خزانة الأدب ج(٢) ص(١٦٤).

١٠٤- وجاء في النّصّ- ص(١٥٧)-: "أخبرني عبدالرَّحمن **عن** الأصمعيّ قال: عمّي يتطيّر.." والصواب، عن "أمالي الزّجاجيّ"[٨٤]: "ابن أَخي الأصمعيّ قال: [كان] عمّي..".

١٠٥- ولم يذكر المحقِّق- في ص(١٥٩) بحرَ بيت للنّابغة الجَعْديّ، خِلافاً لما جرت عليه عادته. والبحر من المتقارب.

١٠٦- وجاء في النّصّ- ص(١٦٠)-: "الأَحَصّ الورد هو يوم تصفو **شماله**، ويحمَرُّ جَوُّه، وتطلع شمسه، فلا ينفك من برده، لأَنّك لا تجد لها مسّاً". ولا وجه لصفاء الشمال. والصّواب، كما ورد في "أمالي الزّجاجيّ"[٨٥]: "تصفو سماؤُه..".

١٠٧- وجاء في الصفحة (١٦١) بيتان لذي الرُّمَّة هما:

صَـــرىً آجِـــنٌ لَـــهُ المَـــرْءُ وَجْهَـــهُ وَلَـــوْ ذاقَـــهُ ظَمْـــآنَ فـــي شَـــهْرِ نـــاجِرِ

ممنّاهُمـــــا بِـــــالْخِمْسِ بَعْـــــدَهُ وَبالحِـــــلِّ وَالتَّرْحـــــالِ أَيَّـــــامَ نـــــاجِرِ

وذكر الزّجاجيّ أنّ ذا الرُّمَّة واطأ في شعره. ولا إيطاءَ في القصيدة، إذ إنّ بين البيتين ما يزيد على أربعين بيتاً، والإيطاء لا يكون إلّا إذا قربت القافية المكرَّرة من مثيلتها.. كما أنّ صواب البيت الثّاني: "مَنَنّاهُما بِالخِمْس"، أي أَذْهبْنا مِنَّتَهُما- يصف قَلوصين-. وأشار المحقِّق إلى ورود البيتين في "أمالي الزّجاجيّ" دون عزو. وهما هناك معزوَّيْنِ إلى ذي الرُّمَّة.

٨٤- أمالي الزجاجي ص(١١٦).
٨٥- المصدر نفسه ص(١٢٢).

١٠٨- وجاء في النَّصّ- ص(١٦٢)- من أخطاء الطِّباعة، إضافة إلى ما إلى أورده المحقق في جدول التصحيحات:

السطر ٦: لايبتغي والصّواب: لا يُبْتَغى.

١٠٩- وجاء في النص- ص(١٦٥)-: ".. حدَّثنا معاوية عن أبيه عن قتادة عن عبدالملك بن عمير.." ورود السند في "أمالي الزّجاجيّ"[٨٦]:

".. معاوية، عن زائدة، عن عبدالملك بن عُمَيْر" وأظُنُّه الصّواب. فمن المعروف أنّ معاوية بن عمرو الأزديَّ يَرْوي عن زائدة بن قُدامَة، وهذا بدوره يروي عن عبدالملك بن عُمَيْر.

١١٠- وجاء في النّصّ- ص(١٦٦)-: "حدَّثني اسماعيل بن جعفر **بن** عمرو بن علقمة". والصّواب "عن عمرو.."، وفي الصفحة (١٦٧): "قال: **ويوحك**. زعموا ماذا؟..." والصّواب: "وَيْحَك!..".

١١١- وسقط من أبيات أبي نُواس التي وردت في النَّصّ- ص(١٦٨)- البيت المعنيّ في القِصَّة، وهو:

فَاسْتَودَعوا تِيجانَهُمْ تِمثالَهُ اللهُ يَعْلَمُ ذاكَ في الأَقْوامِ

وقد وردت البيت والقصَّة في "أمالي الزّجاجيّ"- ص(١٤١)-.

١١٢- وجاء في النَّصّ من الأخطاء التي يمكن عزوها إلى الطِّباعة:

ص(١٦٩): سطر ١٢-١٣: لمحمد بن بشير **بن** عدوان والصّواب: من عدوان

٨٦- المصدر نفسه ص(١٣٤).

ص(١٧٠) سطر ١١: **منذ** يومان والصّواب: مذْ يومان.

ص(١٧٥) سطر ٦: والنواجي: **السراج** والصّواب: السرّاع.

سطر ٧: قال بعض لصوص **الأعراض** والصّواب: الأعراب.

ص(١٧٦) سطر ٢: **والضالع** من البقر والغنم والصّواب: والصالغ.

١١٣- وجاء في النصّ- ص(١٧٨)- آخر أبيات داليّة ثلاثة:

وإذا المُقيمَـــــةُ لَـــــيْسَ ينْفَعُهـــــا صَـــــبْرٌ تَجِـــــدُ الّـــــذي أَجِـــــدُ

والبيت ملفّق من بيتين، وردا في "أمالي الزّجاجيّ"[٨٧] على الشكل التالي الذي يستقيم به الوزن والمعنى:

وَإذا المُقيمَـــــةُ لَـــــيْسَ يَنْفَعُهـــــا صَـــــبْرٌ [وَلَـــــيْسَ لأُخْتِهـــــا جَلَـــــدُ

وَأَظُـــــنُّ غـــــائِبَتي كَشـــــاهِدَتي بِمَكانِهـــــا] تَجِـــــدُ الّـــــذي أَجِـــــدُ

١١٤- وجاء في النَّصّ- ص(١٨١)-: "**والعر**: حلقه القرط".

والصّواب: "والعُرْوَة".

٨٧- المصدر نفسه ص(١٦٢).

١١٥- وجاء في النَّصّ- ص(١٨٣)-: "وقنبت قنوباً، **وقنبت قنوباً**، والصّواب: "وَقَسَبَتْ قُسوباً،" كما في "أمالي الزّجاجي"- ص(١٧٤)-.

١١٦- وجاء في الصفحة (١٩١): "يكون التقدير: إنَّ الكْريمَ وَأَبيكَ **يعتمد**" عوضاً عن: " يَعْتَمِلْ" كما جاء أيضاً: ".. يعني يكتب" والصّواب: "يَكْتَسِب"، إذ لا وجه للكتابة هنا.

١١٧- وجاء في النّصّ- ص(١٩٢)-: ".. وإنّما جاز أن يحذف (عليه) من قوله: (إنْ لم يجد من يتَّكل عليه) لِذِكْرِها في أوّل الكلام. وأجاز على هذا أن تقول: **متى تمرر أمرر**، وعلى من تنزل أنزل، على إضمار به، وعليه.."، وأرى أنّ الصّواب: "إن لم يجد [على] من يتَّكل عليه" و"بمن تمرّ أمرّ".

وجاء في الصّفحة نفسها: "يقال للجدي: هذا الجدي، **والعطعط، والعثعث، والأَمَرّ**". **والصّواب: "والعتعت، والإمَّر"**.

١١٨- وجاء في الصفحة (١٩٣):

وَنَصْرُ بْنُ دُهْمانَ الهُنَيْدَةَ **عانها** وَخَمْسِيَن حَوْلاً ثُمَّ قُوِّم فَانْصاتا

"عانها" تعني أصابها بالعين، ولا وجه لها، والصواب: "عاشَها".

١١٩- وجاء في الصّفحة نفسها، "أنشدني مدرك لنفسه" وعلّق عليها المحقق في الحاشية فقال: "مدرك بن واصل بن حنظلة بن أوس الطائيّ، شاعر أعرابيّ اشتهر في أيّام الرشيد العباسي" وفي هذا من الأَوهام ما أُبَيِّنُه:

جاء في "معجم الشعراء"[٨٨]: "مدرك بن واصل بن حنظلة بن أوس بن حصن الطائيّ، أبو الجُنَيْد، أعرابيٌّ محدث رُشَيْديّ". وأشار محقِّق المعجم إلى أن هامش الأصل جاء فيه أنّ مدرك بن واصل بولاني، ورُشَيْد بن كثير بن حَنْظَلَة بن أَوْس بن حِصْن بن حَيَّان.. من هذا نرى أن حَنْظَلَةَ بن أَوْس بْنِ حِصْن من بني بُولان بْنِ عَمْرو بْنِ الغَوْث، وهذا معنى كون مُدْرِك بن واصل بولانيّاً.

ورُشَيْد بن كثير هو ابْن حنظلة المذكور. فيكون صواب ما جاء في "معجم الشعراء": مُدْرِك بن واصِل من حَنْظَلَة بن أَوْس بن حِصْن، وهو رُشَيْديّ أي من بني رُشَيْد بن كثير بن حنظلة. وقول المرزبانيّ (رُشَيْديّ) قاد محقِّق أخبار أبي القاسم الزّجاجي إلى الظّنّ أنّه اشتهر أيّام الرشيد!! والرشيد بويع سنة ١٧٠ وتوفي سنة ١٩٣، فلا يعقل أنّ شاعراً عاش أيّامه أنشد الزّجاجيّ المتوفّى سنة٣٣٧ أو ٣٤٠ شعراً.

وجاء في الصّفحة نفسها– البيت السادس من قول مدرك هذا:

يـا **أَبـا القَطّـانِ** صَـبْراً يـا فَتـى فَعَسـى مَـوْلاكَ يُعْقِـبْ بِـالظَّفَرْ

وأظنُّ الصّواب: "أبا اليقظان". وسواء أكان هذا أم ذاك، فلا شكّ أنّ قائل هذه الأبيات ليس مدرك بن واصل، الذي كانت كُنْيَتُهُ أبا الجُنيد– كما ذكر المرزبانيّ– وإذا رجعنا إلى من اسمه مدرك في "معجم الشّعراء"، وجدنا أن مُدْرِكاً الضبيّ، ومدرك بن حصن، ومدرك بن زيد، لم يكونوا في عهد الزّجاجيّ، وبقي مدرك بن غزوان الجعفريّ، أعرابيّ كان أيّام المتوكِّل، والمتوكِّل قتل سنة ٢٤٧، فيبعد أن يكون الزّجاجيّ لقي هذا الشّاعر ولكن لا يستحيل. ولعلّ الشاعر رجلٌ آخر غير هؤلاء..

٨٨- معجم الشعراء ص(٣٣٣).

١٢٠- وجاء، في الصّفحة (١٩٤) من الكتاب- ضمن أبياتٍ في ذمِّ بغداد-:

أَلا إنَّ بَغْـــداداً **بـــــلاداً نقيضـــــة** إلـــيَّ وَإنْ كانَـــتْ مَعيشَـــتُها رَغْـــدا

والصّواب: "بِلادٌ بَغيضَةٌ".

١٢١- وجاء في النّصّ- ص(١٩٥)- بيتان لاميّانِ هُما:

أَلا أَيُّهـا البَـيْنُ الَّـذي أَقْلَـقَ الْحَشـا مَتَـى أنْـتَ **عينـــا** جَـدَّكَ اللـهُ غَافِـلُ
أراكَ عَـنِ الأحْبـابِ غَيْـري وَغَيْرِهـا **حبيبـــاً**، فَلاقَتْـكَ الْحُتـوفُ القَواتِـلُ

والصّواب: "مَتى أَنْتَ عَنّا" و"حَبيساً".

١٢٢- وجاء في الصّفحة نَفْسها: "كما بنا جمع **بنيهم** بعد عداوة.." والصّواب "جَمَعَ بَيْنَهم".

١٢٣- وجاء في النّصّ- ص(١٩٦)- ضمن حديث خطبة هاشم بن عبد مناف التي تسمّى الحكمية: "بئر بني قُصيّ بن كلاب **الحرد**" والصّواب "الْجَرَر" كما هو هي في الشرح (ص١٩٨).

وجاء أيضاً: "فيحمل كل امرىء منكم **قتباً** على أخيه"، وورد في الشرح (ص٢٠١): "**والضت**: الحقد.." والصّواب في الموضعين: ".. على أخيه"، و"والضَّبّ: الْحِقْد..".

وجاء كذلك: "لئن أدّرت الجرّة **الخَلَب**"، والصّواب: "الحَلَب".

وجاء أيضاً: "ليلعونَّ **الحمَّة** العمق، **ولتأنفن شمل السحيق**" وهذه كلّها أخطاء، صوابها:

"ليعلُوَنَّ الجمَّةُ العُمْقَ، وليُثَأَثَّفَنَّ سَمَلُ السَّحَق".

وجاء في النّصّ: "أو تتعلّقَ الشنان شظايا **المقذرة** أفواقها، ويُفْرِغَ **المداخن** جّمة الدخن، وتظهرَ مدمجات **الخواطر** ضمن مستودع أنفسها، فإذا كان ذلك، طاش حلم **الأديب**، وضل رأي المصيب، واتسع **نـؤي السبوبة، وشلّ** نزح الغرب، واتصل **لجام** القين، وقيل قد ضاق الطريق فأقدم. فهناك **يقلب الأمراء امره، ونقبل** الحجر **شدخه، وتملك** السّهم قصده، ويستثير كل امرئ ما دفن". والصواب في هذه الأخطاء: "شَظايا المقذَّذَةِ أَفواقُها" أي السهام. وجاءت في الشرح (٣٠٣): "**المقذّدة**" خطأ، و"يُفْرِغَ **المُهادِنُ** جمَّة الدَّخَن" كما في الشرح (ص٢٠٣)، و"مُدْمَجاتُ **الخواصِر**"، و"حِلْمُ **الأَريب**" كما في الشرح أيضاً. أمّا "السبوبة" فلم أعرفها صفة للدلو، وقد وردت في الشرح مثلما هي هنا، كما وردت: "السبويّة"، وأظنهما محرفتين عن: "السَّيوبة"، فيكون الصّواب: "واتَّسَعَ **فري السيوبة**"، وانظر الشرح (ص٢٠٤). ثم إن الصواب فيما تبقى: "**ووشل** نَزَحُ الغَرْب، واتَّصل **لحام** اليقين" كما في الشرح (ص٢٠٤، ٢٠٥)، و: "فهناك **يَغْلِبُ الأَمْر آمره، ويقتل** الحجر **شَديخَه، ويتملّكُ** السَّهْمُ قَصْدَه". وقد يكون الصّواب: "فهناك يُقْلَبُ الأَمْرُ إلى أَمَرِّه" أو: "يُغْلَبُ المرء على أَمْرِه"، أو ما يشبه ذلك. ولا يمكن التَّرجيح إلّا بعد الرُّجوع إلى الأصل المخطوط. على أن ما ورد في النّصّ المحقَّق لا وجه له.

١٢٤- جاء في النّصّ- ص(١٩٧)-: ".. وطلب طالبه كان **عمداً**". وأحسبها: "عميداً" فقد ورد (العميد) في الشرح (ص٢٠٥) دون أن تمرّ في مكان آخر من النّصّ.

وجاء في الصفحة نفسها: "فمن أمحكه **النجاح**" والصّواب: "اللِّجاج".

وجاء أيضاً: "فأنا حليف عليه، **ومادّة** عذرة إليه" والصّواب: "فأنا حليف عليه، وماد عذرة إليه".

وجاء كذلك: "**والانساب** منسوب إلى فعله" والصواب: "وَالإِنْسان". كما جاء أيضاً: "فاستشيروا

الحكم **نجزكم** العوراء"، كأنّها من الجزء، وهذا معنى لا يستقيم، صوابه: "تَجُزْكم" أي تمر بكم وتتجاوزكم.

وجاء في الصّفحة نفسها: "الا وقد أبقت مخافةُ المُسْتَعْجَم **قلوب بغير مشرع التسعين**، شكيمِ الشوى خطّارٍ **وفمه** قرع الرياضة، **وقلّص** هاديه جبذ **الجريرة**، فأنقب مدمجة **رضيض** الأماعز لبعد المدلجة، فأرجل راكبه، ومتعيّجه ركب أعطش أهله أملاص مرس السبوية لترك **أحكام** عقد الكرب... إلّا **أوان نهنهة** الجاهل أهون من جريرته، **وداس** العشيرة **تحمل** ثقلها، ومقام الحكيم **غبيظه** لمن انْتَفع.." وفي هذا النص من الأخطاء ما ترى!!..

ولقد حاوَلْت تقويم هذا النص فصعُب عليّ لاضطراري إلى اعتماد ما جاء في المطبوع دون الرجوع إلى المخطوط. ولعلّ الصواب ما يلي:

"... **قَلْبَ بَعير مُشْرَجِ الشَّسْعَيْن**"، والقلوب: الذئب، ولا وجه له، كما أن القلوب– جمع القلب– لاتصح أيضاً، لإضافتها إلى مفرد، وورد الشسع في الشرح (ص٢٠٦) ولولا ذلك لرجَّحْنا "النّسْعَيْن" ".. خطّارٍ **وَقَمَهُ** قَرْعُ الرِّياضَة.." كما في الشرح (ص٢٠٧). "وعَلَّصَ هادِيَه جَبْذُ **الجرير**" عن الشَّرح أيضاً، وكذلك صحّحها الأستاذ السّامرّائي في مقاله. "رَضيضُ الأَماعز": ورد في الشرح (ص٢٠٧): "رصيص الأماعز" ولكليهما وجه. ".. **ومتعنّجه** ركب.." من النِعاج، وورد العِناج في الشرح. ".. لترك **إحكام** عَقْد الكَرب".. "ألا **وإنّ هنهنة**.." فلا مكان لـ"أوان" في هذا الموضع، و"هنهنة" وردت في الشرح (ص٢٠٥)، على أن للنهنهة وجهاً أيضاً. "**ورأس** العشيرة **يحمل** ثقلها، ومقام الحكيم **غبْطَةٌ لمَن انتفع**"..

١٢٥– **وجاء في الصفحة (١٩٨)**: "**والبئر الجرر تشبه أن تكون البعيدة القعر، مشتقّ من الاجتران**". وظاهر أنّ الصّواب: "الاجترار".

وجاء أيضاً: "في تصغير **أهل**: أهيل، كان الهمزة فيه مبدلة من الهاء.." والصّواب: "في

تصغير آل: أهيل..".

١٢٦- وجاء في الصفحة (٢٠١) من الكتاب: "وأمّا قوله: أنّ **تعتادكم** العجلة.." والصّواب: ".. تَقْتادَكُم العَجَلَة.." كما هي في ص(١٩٦).

وجاء أيضاً: "وامرأة حسنة **المجرّدة**" والصّواب: "المُجرَّد".

١٢٧- وجاء في الصّفحة (٢٠٢): "وَلْيُتَأَثَّفَنّ **شمل السحيق**" والصواب: "سَمَلُ السَّحَق".

وجاء أيضاً: "ومثله **نج وأنج، ومج وأمج**" والصّواب: "نهج وأنهج، ومحّ وأمحّ"، وجاء فيها: "ومثله **الحسيف**". والصّواب: "الحشيف". ثم جاء كذلك: "فاذا كان الثوب مخرّقاً لا **خلاقة** قيل: ثوب **مرق وسماطيط ورعاهل بل** ومردّم." والصّواب في هذا كله: ".. مخرَّقاً لإخلاقِه قيل: ثوب مِزَقٌ، وشَماطيط، ورَعابيل، ومُرَدَّم." وانظر "ألفاظ ابن السكيت"[٨٩].

١٢٨- وجاء في النص- ص(٢٠٣)- من أخطاء الطباعة:

السطر ٧: المقذّدة والصّواب: المُقَذّذَة.

السطر ٨: أو لكون الأشياء العجيبة إذا أراد والصّواب: ... [إلا] إذا أراد.

السطر ١٠: الغلّة والقشّ والصّواب: .. والغشّ.

١٢٩- وجاء في الصفحة (٢٠٤): "والوَشَل: بقية ماء في غدير قليلة، ومثله **التمدد**. ويقال: لها القليل **الدعت**، والحِضْج، والحَضج، **والملبطة**." والصّواب: "ومثله الثَّمَد. ويقال لهذا القليل: الدّعْث، والحِضْج، والحَضْج، والمطيطة." وقد تكون هذه الأخيرة: "الخِبطة".

٨٩- تهذيب الألفاظ- ص(٥٢١).

وجاء في الصّفحة نفسها: "قيل: ماء طَرق، ورفق، ورنق. وإن كانت بقيّة كُدرة قيل: هي **رفقة، وغرنقة،** ورجرجة". والصّواب في هذا كله: "ماء طَرْق، ورَنْق، وَرَنَق." و"هي رَنْقَة، وغِرْيَنَة، ورِجْرجَة".

وجاء فيها: ".. إذا كان نامياً في النسارية في أبدانها.." وصوابها: "في السّارية.."، وجاء أيضاً: "ماء مِلْح، **وذعاق، وفقاع،** وأجاج، وحُراق.

وينشد:

بَحْـرُكَ **عـــذاب** المـــاءِ، مـــا أَعَقَّـــه ربُّـــك، وَالْمَحْـــرومُ مَـــنْ لَـــمْ يُسْـــقَهُ

يريد: ما **أفقّه،** فقلب.." وصواب كل هذه الأخطاء: "زُعاق" و"قُعاع"، و"بَحْرُكَ عَذْبُ الماء" و"يريد: ما أَقَعَّه".

١٣٠- وجاء في الصّفحة (٢٠٦): "**والمحل: اللياج**" والصّواب: "المحَكْ: اللِّجاج".

١٣١- وجاء في الصّفحة (٢٠٧): "كُلْ ما أَصْمَيْت، ودَعْ ما **أغنيت**" والصّواب: "أَنْمَيْت" وجاء كذلك: "والخطّار: **الحمل** الذي يخطر بذنبه".

والصّواب: "الجَمَل"، وجاء أيضاً: "أتيت **بفيجَة** فيها **زغبذ**" والصّواب: "بِفَيْخَة فيها زَغْبَد". والزَّغبد والزَّغيد واحد، وهو الزُّبد.

وجاء في الصفحة نفسها مشطوران من الرجز ثانيهما: "إمّا عَلى قَعْوٍ وإمّا اقْعنس" والصّواب: "اقْعَنْسِسِ".

وجاء فيها أيضاً: "وقال **أبو زيد:** اما **مقدم يد** الرماح فلا ابكيك الا للدلو والمرس" هكذا على اعتبار أنّ القول نثر. وقد فات المحقِّق أنّه بيتُ شعر من المنسرح فأهْمل ذكره في فهرس الشعر ضمن فهارس الكتاب. والبيت لأبي زبيد كما في ديوانه[٩٠]، وصوابه:

إمَّـــا تَقَـــرَّمْ بِـــكَ الرِّمـــاحُ فَـــلا أَبْكيـــــكَ إلّا للـــــدَّلْوِ وَالْمَـــــرَسِ

١٣٢- وجاء، في الصفحة (٢٠٩)، من أخطاء الطِّباعة:

السطر ١١: قالت: أجل وددت والصواب: رَجُلٌ وددت.

١٣٣- وجاء في النّصّ-(٢١٢)- خمسة أبيات بائيّة من البحر الطويل، منسوبة إلى أخضر بن عناد المازنيّ، أشار المحقِّق في الحاشية إلى أنّه لم يعثر عليها في مصادر أخرى.

وأقول: الأبيات بكاملها في "اللسان" (حرم)، وثالثها في التاج (حرم)، ونسبت فيهما إلى أخضر بن عباد المازني، وورد، في النّصّ، البيت الأوّل منها:

لَقَدْ طـالَ إعْراضـى وَصَـفْحي عَـنِ الَّتـي تبلّـــغ **عنـــــه**، وَالقُلـــوب قلـــوبْ

والصّواب: "تُبَلّغُ عَنْكُمْ"، وفي اللسان: "أُبَلَّغُ عَنْكُمْ".

٩٠- شعر أبي زبيد الطائي- جمع نوري حمودي القيسي- مطبعة المعارف بغداد سنة ١٩٦٧- ص(١٠٥).

وجاء صدر البيت الرّابع: "فَلا تأْمَنوا **منها** كَفاءَةَ فِعْلِكُمْ" والصواب "فَلا تأْمَنوا مِنّا". وفي اللسان "تَأْمَنوا مِنّي".

وجاء صدر البيت الخامس: "وَتَظْهَرَ مِنّا في **المنام وَمِنْكُمُ**" والصّواب- كما في "اللّسان"-: "في المقال".

١٣٤- وجاء في الصفحة نفسها أبيات رائيّة للسّيِّد الحميري، أوّلُها:

سَـــآخُذُ مـــن نَفْســـي لِنَفْســـي لَعَلّهـــا بِأَخْـذي لَهـا مِنْهـا تَزَحْـزَحُ عَـنْ **ســـتر**

والصّواب: ".. عَنْ سَقَرْ".

١٣٥- وجاء في الصفحة (٢١٣): "**والهامة: السجالة** في الدِّماغ، كأَنَّه **غرقي البيدقي**. ويقال: هما خلف **قونَسَةٍ** من هامته." والصّواب: "والنّعامَة: السَّحاة في الدِّماغ، كأَنَّها غِرْقِيء البَيْض." و".. خَلْفَ قَوْنَسِهِ". وأَظُنّ أَنّ ثَمَّ سقطاً غاب عن المحقِّق التَّبيهُ عليه، فَأَنا أُرَجَّح أَنّ اللذَيْنِ خلف قونس الفرس- كما ورد في النّصّ- هما العُصْفوران أو الدِّيكان.

وجاء في النص: "والعصفور: منبت النَّاصية **وقرنسته**" والصّواب: "وقوْنَسه".

وجاء في النّصّ أيضاً: "و **الشمامة:** الدائرة التي في العنق". والصّواب: "والسَّمامة".

وجاء كذلك: "**والنّامض:** طرف القنب، ويقال: **الكفلة**". ولعلّ الصّواب: "والنّاهض: طرف القنب، ويقال: الكَتِف". على أنّني أشكُّ في صِحَّة الجزء الأَوّل من النّصّ، إذ لم أقع على ما يشبهه فيما رجعت إليه من مظانّ، فهل الصواب: طَرَف القَتَب"؟؟.

وجاء في النص: "والنسر: باطن الحافر كالحصى والنوى"، وهذا كلام لا يستقيم. فإذا اطلعنا ما ورد في "المخصَّص"[٩١]– حيث يذكر أنّ النّسر باطن الحافر– وما ورد في "نهاية الأرب"[٩٢]– حيث يذكر أنّ النّسر ما تطاير من أسفل الحافر كالنّوى– أدْركنا أنّ هناك سقطاً يمكن إكماله بما يشبه ما يلي:

"والنّسر: باطن الحافر، [وما يتطاير عن أسفله] كالحصى والنّوى".

وجاء في النّصّ أيضاً: "والصَّقران: موضعا **الصوت** من الخاصرتين". ولعلّ الصّواب: "موضعا السُّموط".

وجاء كذلك: "والسّعدانة: ما انجرد من ظهر ذراعي الفرس بمنزلة الحماتين [وهي] شعرات بيض تنبيت في اليد أو الرجل.." ولم أَجد فيما رجعت إليه من المظانّ أيّة علاقة للسّعدانة بالشّعرات البيض المذكورة. فإذا عرفنا أنّ كلمة [وهي] كانت زيادة من المحقِّق "يستقيم معها النّصّ". كما جاء في الهامش، أدركنا أنّ في النّصّ خللاً لم يفلح المحقِّق في تقويمه. وأغلب الظَّنّ أَنّ جملة "شعرات بيض تنبت في اليد أو الرِّجل" قد نقلها الناسخ إلى غير مكانها، فإنّ هذه يطلق عليها: الزرّق، وسنذكر، بعد قليل، ما نظنُّه صواب النّصّ.

وجاء أيضاً: "**والورسان:** حملاق العين الأعلى" والصّواب: "والورشان: حملاق العين.."، وتلا هذا النّصّ مباشرة: "وقيل: **الذرق** تحجيل يكون دوين **الشعرة**. وقال آخر: الزّرق بياض لا يطيف بالعظم كله ولكنه **رضخ**". فإذا أعدنا النّظر في النّصّ علق بوهمنا أنّ كلمة "وقيل" مقحمة، إذ لا اتّصال لها بما سبقها من كلام. وعند رجوعنا إلى ما رجَّحناه من وجود خطأ نسخ تمَّ به نقل فقرة إلى غير موضعها، يقع في أنفسنا أنّ النّصّ خليق بأن يكون:

٩١- المخصص ج(٦) ص(١٤٥).

٩٢- نهاية الأرب في فنون الأدب- للنويري- طبعة دار الكتب. ج(١٠) ص(٥).

"والورشان: حملاق العين الأعلى. [والزرق: شعرات بيض تنبت في اليد أو الرِّجل] وقيل: **الزرق** تحجيل يكون دوين **الأشعر**. وقال آخر: الزرق بياض لا يطيف بالعظم كله ولكنه **وضح**".

١٣٦- وجاء في النص- ص(٢١٨)-: "**واستقلتهم** بعير أعور" وهذا خطأ طباعة صوابه: "واسْتَقْبَلَهُمْ".

وجاء في الهامش تعليقاً على بيت لجرير ورد في النص: "ثعلبة: القبيلة. وهي ثعلبة بن سعد ابن ذبيان. وفي أسد بن خزيمة ثعلبة أيضاً، وهي ثعلبة بن **رودان** بن أسد بن خزيمة" وصواب الأخيرة: "ثعلبة بن دودان". وما جاء في الهامش كلّه وهم وخطأ. والصّواب أنّ المقصود ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، رهط عتيبة بن الحارث ابن شهاب، فإنّ جريراً لا يفخر ببني ذبيان ولا ببني أسد، بل بقومه بني يربوع.

وفي الهامش أيضاً: "**رباحاً**: قبيلة أيضاً وهي **رباح** بن يربوع" والصّواب: "رياحاً" و"رياح".

١٣٧- وجاء في النص- ص(٢١٩)- في سند حديث أُمِّ معبد:

"... حدثنا مكرم بن محرز بن المهدي **عن** عبدالرحمن بن عمرو الخزاعيّ من ولد أم معبد، بقديد، قال: حدّثني أبي محرز بن المهدي عن **جدّه حكيم** بن هشام عن أبيه حبيش بن خالد قتيل البطحاء..".

أقول: لرواية هذا الحديث عدَّة طرق منها هذه الطريق. وقد وجدتُها في " بلاغات النِّساء"[٩٣] على الشكل التّالي: مكرم بن محرز بن المهدي **بن** عبدالرحمن بن عمرو بن خويلد الخزاعيّ، عن أبيه محرز بن المهدي، عن حِزام بن هشام بن حبيش، عن

٩٣- بلاغات النساء لطيفور- دار النهضة الحديثة بيروت سنة ١٩٧٢. ص(٦٥).

أبيه هشام عن جده حبيش بن خالد. وهذا يدلنا على أنّ الصّواب في السَّند الوارد في النّصّ: ".. بن المهدي بن عبدالرحمن.." و"عن حزام بن هشام عن أبيه [عن جده] حبيش بن خالد"..

وجاء في الصّفحة نفسها أنّ دليل الرّسول ﷺ كان عبدالله بن الأَرقط، والصّواب: عبدالله بن الأُرَيْقِط– بصيغة التصغير– كما ضُبِط في "الإصابة"[٩٤]، وكما هو في جميع المصادر التي روت الخبر.

وجاء في الحديث: "وكانت برزة جلدة **تختبئ** بفناء القبة" وهو تصحيف تكرر في "اللسان" (برز)، صوابه: "تَحْتَبي".

١٣٨– وجاء في النّصّ– ص(٢٢٠)–: "وكان القوم مرملين **مشتين**.." وهي رواية صحيحة. غير أنّ الشَّرح– ص(٢٢٢)– يذكر: "مُسْنِتين"، وهي رواية أخرى، ولم يُنَبِّه المحقق على هذا الاختلاف.

وجاء في النص: "**فحلبت** فيه ثجّاً "، والصّواب: "فَحَلبَ".

وجاء فيه: "أَعنزاً عجافاً يتساوكن هزلى **ضجا هدّهن** قليل". وفي "غريب الحديث"[٩٥] "ضَبْحاً مُخُّهُنَّ قَليل". ولم أجد لـ"هدّهن" وجهاً، فالهدّ الهدم، والهدّ الرجل الضعيف.

وجاء في النص أيضاً: "والشَّاء عازب حيالّ" بتشديد اللام، والصّواب بالتخفيف.

وجاء فيه كذلك: "قالت: والله إلا أنه مرّ بنا" والصّواب: [لا] والله، إلاّ أنّه مرَّ بنا".

وجاء في النص: "رأيتُ رَجُلاً ظاهر الوَضاءة، **بلج** الوجه، حسن **الوجه**، لم يعبه **ثَجْلَة**، ولم يزر صُقلة" والصّواب: "أَبْلَجَ الوْجْه، حسَنَ الخلْق، لَمْ يعبه ثُجْلَة، ولم يزرِ [به] صُقْلَة."

٩٤- الإصابة ج(٢) ص(٢٧٤).

٩٥- غريب الحديث- لابن قتيبة- تحقيق عبدالله الجبوري. مطبعة العاني بغداد سنة ١٩٧٧. ج(١) ص(٤٦٣).

وجاء أيضاً: "**راحة** لا **بائن** من طول.." والصّواب: "ربعة" كما في جميع المصادر الّتي رجعت إليها. أمّا "بائن" فهي رواية أشار إليها ابن قُتَيْبَة، فيمكن قبولها لولا ورود "يأيس" في الشّرح- ص(٢٢٤)- وما ورد في المصادر: "لا يائس من طول.."، وأراه الصّواب.

وجاء كذلك: "فهو **أنظر** الفِتيَةُ عُوداً" والصّواب: "أَنْضَرُ".

وجاء في النّصّ أيضاً: "لا عابس ولا معتدّ"، ثم ورد في الشرح: مغتدّ، وفُسِّر هناك بِالمَلُوم.

وقال: "ورواه ابْنُ قُتَيْبَة: لا عابس ولا معتمد، بالعين، وذهب إلى العداء.." فهذا يحصرنا في اختيار "مُفَنَّد" بديلاً عمّا جاء في النَّصّ، إذ إنّ المصادر ذكرت هاتين الروايتين فقط.

١٣٩- وجاء في النّصّ- ص(٢٢١)-

جَـزَى اللـه رَبُّ النّـاسِ حـين جَزَائِـهِ رَفيقَـيْنِ **نـالا** خَيْمَتَـيْ أُمِّ مَعْبَـدِ

والصّواب- عن "الفائق"[٩٦] و"بلاغات النساء"[٩٧]: "خَيْرَ جَزائِهِ" و"قالا خَيْمَتيْ..".

وجاء في هذه الأبيات:

سَـلُوا أُخْـتَكُمْ عَـنْ شـائها **وإمائهـا** فـإنُكُمُ إنْ تَسْـألوا الشَّـاءَ تَشْـهَد
دُعـاءٌ لشـاة حائـل فتحَلَّبَـتْ لـهُ بصَـريحٍ ضـرَّةُ الشّـاةِ **تزبـدُ**

٩٦- الفائق في غريب الحديث، للزمخشري- تحقيق البجاوي وأبو الفضل إبراهيم- مطبعة عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٧١ ج(١) ص(٩٥).
٩٧- بلاغات النساء ص(٦٧).

والصّـواب: "وَإنائِهـا" و"مُزْبِـدِ". وجـاء فـي المصـادر: "عـن شَـاتها" و"إنْ تَسْـألوا الشَّـاةَ"، و"دَعاها لِشاةٍ". على أنّ ما في النّصّ له وجه.

١٤٠- وجـاء فـي الصـفحة (٢٢٢): "**والمســنون:** الـداخلون فـي السَّـنة" والصـواب: "والمُسْنِتون".

وجاء أيضاً: "وكذلك يقال: نفج الرجل، إذا فتح ما بين رجليه ليبول".

والصّواب: " تَفاجَّ الرَّجل".

وجاء في الصفحة نفسها عند ذكر الأقداح- عن الكِسائيّ-: "ثُمّ **العسف،** وهو يروي الأَربعة، ثم القدح، وهو يروي اثنين، ثم القعب، وهو يروي واحداً".

ولكـن جـاء فـي "غريـب الحـديث"[٩٨] عـن الكسـائيّ أيضـاً: "ثـم العُـسّ يـروي الثلاثـة والأَربعة... ثم القعب يروي الرَّجل". والعَسْف: القدح الضخم. غير أنّني أُرَجِّح ما جاء في "غريب الحديث" فكذلك جاء في "فقه اللغة"[٩٩] عند ذكر ترتيب الأقداح، إذ جاء بالقعب والقدح والعسّ متتالين.

٩٨- غريب الحديث: ج (١) ص(٤٦٨).
٩٩- فقه اللغة وسرّ العربية للثعالبي- مطبعة مصطفى محمد سنة ١٩٣٨ ص(٣٨٤).

١٤١- وجاء في الصفحة (٢٢٣): "فحلبت فيه **بخّاً**، أي صبّاً. يقال **بخبخت** الماء وغيره، إذا صببته" والصّواب، عن اللسان (ثجج): "ثجّاً" و"ثجثجت الماء..".

وجاء بيت لكعب بن زهير، صدره: "**حزق** تَعاوَرَها السِّفار فَجِسْمُها" والصواب: "حَرْف".

وجاء فيها أيضاً: وبعضهم يرويه: **تساوكن** هزلا، أي قد تساويْن في الهزال كأنَّهن اشتركن فيه".

وهذا خطأ صوابه: "تشارَكْنَ هُزْلاً ".

وجاء كذلك: "**والحياك**: جمع حائل، وهذا خطأ طباعة صوابُه: "والحيال".

وجاء أيضاً: "ولم **يفته** صقله" والصواب كما جاء في النص- ص(٢٢٠)- والمصادر الأخرى: "ولم يزربه صُقْلَة ".

١٤٢- وجاء في الصفحة (٢٢٤): "**والنطف**: أن يطول هدب العين حتى ينعطف". والصواب: "والغَطَف".

وجاء في الصفحة نفسها: "ولا **يأيس** من طول. تقول ليس بعظيم الطول فيأيس مطاولة من مطاولته" والصواب: "يائس" و"فيؤيس" كما في "غريب الحديث". والزّجاجيّ يكثر الرواية- في هذا الخبر- عن ابن قتيبة.

وجاء فيها أيضاً: "والضّر: لحم الضّرع" والصّواب: "والضّرّة".

وجاء كذلك: "فأما الأُربة، بالضمّ: **فالعقد**" والصّواب: "فالعُقْدَة ".

١٤٣- وجاء في النّص- ص(٢٢٧)- شعرٌ للأَحوص كان البيت الثّاني منه:

ظَلَلْـــتَ كـــأَنّ دَمْعَـــكَ ســـلْكُ نَظْـــمٍ	هَـــوى **ســـــيفا** فَأَسْـــلَمَهُ النِّظـــامُ

وربما كان الصواب: "هَوى سَبْقاً. وفي "أمالي الزّجاجيّ"[١٠٠]: "هَوى نَسَقاً" وجاء البيت الرابع من هذه الأبيات:

كَأَنـــك مِـــنْ تَـــذَكُّرِ أُمِّ حَفْـــصٍ سَـــقى بَلَـــداً تَحـــلُّ بِـــهِ الغَمـــامُ

وعندما رجعت إلى "أمالي الزّجاجيّ" وجدت أنّ هناك سقطاً قاد إليه ورود "أم حفص" في نهاية صدر البيت الرابع والسادس هناك، فأدّى ذلك إلى انتقال نظر الناسخ، فأكمل البيت الرابع بعجز السادس. والصّواب كما يلي:

كأَنَّـــك مِـــنْ تـــذكُّر أُمِّ حَفْـــصٍ [وَحَبْـــلُ وصـــالها خَلـــقٌ رِمـــامُ
صـــريعُ مُدامـــة غَلَبَـــتْ عليْـــه تمـــوتُ لَهـــا الْمَفاصِـــلُ والْعِظـــامُ
وَأَنـــى مِـــنْ بِـــلادِكِ أُمَّ حَفْـــصٍ] سَـــقى بَلَـــداً تحـــلُّ بِـــهِ الْغَمـــامُ

وجاء عجز الأَخير من هذه الأبيات: "وإلّا **مضّ** مَفْرَقَكَ الْحُسامُ" وصوابه: "وإلّا عَضَّ".

١٠٠- أمالي الزجاجي- ص(٨٠).

١٤٤- وجاء في النّص- ص(٢٢٨)-: "ومنه قول الطِّرِمّاح في تشبيهه **الرماة** بالحمام" والصواب: "الرماد".

وجاء أيضاً: "**وأمّا** الخليل والمازنيّ..." والصواب- كما يقتضي السياق، وكما في الأمالي- "فأما الخليل والمازنيّ..".

١٤٥- وجاء- ص(٢٢٩)- صدر ثاني أبيات عمر بن أبي ربيعة العينيّة: "**أما** في رَسولٍ مِنْ ثَلاثِ كَواعِبٍ" والصّواب، كما في "أمالي الزّجاجيّ"- ص(٨٥)-: "أَتاني".

١٤٦- وجاء في النّص- ص(٢٣١)- من أبيات ابن دُرَيد:

لا يَغُرَّنْـك سـماحيي فَمُقْتـادي عَنيـفُ

والصّواب- عن "أمالي الزّجاجيّ" ص(٧١)-: "لايَغُرَّنَّكَ إسْماحي".

١٤٧- وجاء في الصفحة(٢٣٢): "والقيل: الملك". وفي "أمالي الزّجاجي" ص(٧٣): [جليس] الملك" وهو الصواب.

وجاء فيها أيضاً: "**والمستوفل**: المكروه". والصواب: "والمستوبل".

١٤٨- وجاء في النص- ص(٢٣٥)-: "وقال أبو القاسم: يقال أخطأ الرّجل في فعله **يخطيء** أخطاء فهو **مخطيء، والخطيء** في دينه يخطأ خطأ إذا أثم.." وهذا من الطباعة صوابه: "يخطئ" و"مخطئ" و"الخاطئ" وجاء أيضاً: "والقرْن **كالعقل**" والصواب: "كالعفل" بالفاء.

١٤٩- وجاء في النّص- ص(٢٣٦)-: "ولا انتفعت به **متى**"، والصواب: "منّي".

وجاء في الصفحة نفسها: "والكامخ عند أقحاح العرب: **السلامح**".

والصواب: "السُّلاح".

وجاء أيضاً: "فجعل يلمحه مغيظاً وظنّه **سلامحاً**، فقال بعضهم: إنّه كامخ: قد علمت فأيكم **كـخّ** بـه". وصـواب هذا النص: "وظَنَّه سُلاحاً، فقال بعضـهم: إنّـه كـامخ. [فقال]: قد علمت فأيُّكم كمخ به؟". وانظر "اللسان" (كمخ).

١٥٠- وجاء في النّصّ- ص(٢٣٨)-: "وكذلك كان ينشد قول الآخر:

أَلَـمْ تَـرَ مـا لاقَيْـتُ والـدَّهْرُ أَعْصُـرٌ وَمَـنْ يَتَمَـلَّ الْعَـيْشَ يَـرْأَ وَيِسْـمَعِ

"بتحقيق الهمزة" ثم ذكر في الحاشية: "في الأَصْل (بتخفيف)، وهو خطأ بيِّن". وهذا وهم قاده إليه مُحَقِّق كتاب "أمالي الزّجاجيّ" حيث أكّد هناك تحقيق الهمزة. والصّواب: "بتخفيف الهمزة" كما جاء في الأصل. فالنّصُّ يورد أَنَّ المازنيَّ كان يختار أنْ يروي بيت سُراقة البرقيّ: "لم تَرَياه" بتخفيف الهمزة، لأنه كان يرى أنّ الزِّحاف أيْسَرُ مِنْ ردِّ هذا إلى أصله. وكذلك يُنْشِد قول الآخر..إلخ، أي أنّه كان ينشده بتخفيف الهمزة.

وجاء في الصّفحة نفسها: "في قول الله عزّ وجل: (لَقَدْ كانَ **لسباء** في مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنّتانِ عَنْ يَمينٍ وشِمال)."، والصّواب: "في قول الله عزّ وجلّ: (لَقَدْ كان لِسَبأٍ في مَسْكَنِهِمْ آيةٌ، جنتانِ عنْ يمينٍ وَشِمالٍ)"، ولعلّ أوّل ما يجب على المحقِّق مراعاته تصحيح أخطاء النَّسخ والطّباعة في الآيات الكريمة...

وجاء في نفس الصّفحة أيضاً: "وكانوا يأخذون من الماء بقدر **الحكيمة**"، ولعل الصواب:

"بقدر الحكْمة".

وجاء فيها كذلك: (وَبَدَّلْناهُمْ **بجنّتِّهم** جَنَّتيْن)، وصواب الآية: (وَبَدَّلْناهُمْ بَجَنّتَيْهِمْ جَنَّتَيْن).

وجاء فيها أيضاً: "**والأصل** شجر شبيه بالطرفاء"، والصواب: "والأثْل".

وجاء كذلك: "قال **بنينا** أرضهم خير أرض وشجرهم خير شجر، خرّب الله أرضهم وجعل شجرهم **شجر** شرّ شجر"، والصوابُ: "بينا أرضهم.."، و"شجرهم شّر شجر" بحذف (شجر) الزائدة.

١٥١- وجاء في النّصّ- ص(٢٤٠)-: "**فقد** ذلك غير جائز إلّا على ضرب من الحكاية"، والصواب: "فقلت".

١٥٢- وجاء في النّصّ- ص(٢٤١)- أول أبيات لذي الرُّمّة:

تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْرَجي مُتَزَوِّجاً عَلى بابِها مِنْ عِنْدِ أَهْلي وَغادِيا

ثم لا يورد قول العجوز، إذ سقط من النّصّ بيتٌ يتلو هذا، هو:

[أَذو زَوْجَةٍ بالْمِصْرِ أَمْ ذو قَرابَةٍ أَراكَ لَها بالْبَصْرَةِ الْعامَ ثاويا]

وجاء صدر آخر هذه الأبيات: "ومَا الخَرقُ مِنْهُ يَرْهَبون وَلا **الحيا**"، والصواب: "وَلا الْخَنَا".

١٥٣- وجاء في النّص- ص(٢٤٢)-: "هل **الحر** في كلامي؟"

والصواب: "هل ألحن في كلامي؟".

وجاء في الصَّفحة نفسها: "ثم **حييته** في يوم الجمعة "، والصواب: "ثم جئتُه".

وجاء كذلك: "فلئن كنتم صادقين لقد **قصّرتم**"، والصواب: "قَصَدْتُم".

١٥٤- وجاء في النّص- ص(٢٤٣)-: "أنشدنا الأخفش والزَّجّاج، قال:"، "والصواب: "قالا:".

١٥٥- وجاء في النّص- ص(٢٤٥) من أبيات للعرجيّ:

مَخَافَـــةَ الْواشـــينَ أَنْ يَفطَنـــوا **بشـــــاتها**، وَالكاشِـــحُ **المـــــزمج**

وصواب العجز: "بشِأْنِها، والكاشح المُزْعِجِ".

وجاء في هذه الصّفحة أيضاً: "فأخذ **برحله** من ورائه". والصواب: "فأخذ بِرِجْلِه".

هذا جلُّ ما وقفت عليه في كتاب "أخبار أَبي القاسم الزّجّاجيّ" من خلل أو وهم، لم أَتطرّقْ فيه إلّا لما وجدته في النّص المحقَّق وحواشيه، وأهملت التعليق على المقدّمة والفهارس. وكنت قد أغفلت كثيراً من أَخطاء الطَّباعة التّي وقعتُ عليها في الكتاب، فلمّا وجدت أنّ جزءاً وافراً منها لم يرد في جدول التّصحيحات الذي نشره الأستاذ الدكتور عبد الحسين المبارك في مجلة "المورد"، آثرت أن أذْكُرَ ما فاته هنا، إكمالاً للبحث، وإسهاماً في تيسير الإفادة من الكتاب.

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٤	١٧	(تبع)	(تيع)
٢٤	١٨	التفهافت	التهافت

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٤	١٨	والإسراع	الإسراع
٢٤	١٩	التابع	التتابع
٢٤	١٩	الهافت	التهافت
٢٨	٢١	عمر	عمرو
٣٠	١٦	أخذر	أحذر
٣٩	٩	نهوة	شهوة
٤٤	٢٢	(١٣)	(١١٣)
٥٣	٣	انشدنا ثعلب انشدنا الرياشي	أنشدنا ثعلب [قال] أنشدنا الرياشيّ
٥٨	١٥	تحمل	يحمل
٦٠	١١	رديّاً	رذيّاً
٦١	٢	أنّ	إنّ
٦٢	٦	الحسن بي علي	الحسن بن علي
٦٢	٢٢	واستغفروا	واستغورا
٦٧	١٢	أَقِلْ قَرْناً	أُقِلْ قِرْناً
٦٩	٢	تسحُبُ	تسحَبُ
٧١	٣	(٢٣٤)	(يحذف الرقم)
٧١	٥	(٢٣٥)	(٢٣٤)
٧١	٦	لنفسه	لنفسه (٢٣٥)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧٤	١٤	فشمتهم	فتشمتهم
٧٦	١٤	عدوت	غدوت
٨١	١	واعملها	وأعملها
٨١	١٦	الأماني	الأمالي
٨٣	٣	أخبرني الخُتَّلي عن الاصمعي	أخبرني الخُتَّلي [عن أبي يعلى] عن الأصمعي.
٨٣	١٥	النطف	النُّطُقُ
٨٣	١٧	أخبارنا	أخبرنا
٨٤	٥	نقيّ	نفيّ
٨٥	٢٠	مسلم	سَلْم
٨٦	١٦– ١٧	فقال بَرِّكْ يا أمير المؤمنين فقال برّك يا أمير المؤمنين فقال برِّك يا أمير المؤمنين	فقال بَرِّكْ يا أميَر المؤمنين [فسكت] فقال بَرِّكْ يا أمير المؤمنين
٩٦	١٦	١٠٩	١٠٥
٩٧	٣	بعد حَلو العيش مرَّهْ	بَعْدَ حُلْوِ الْعَيْشِ مُرُّهْ
١٠٧	١٤	إليهم	أيُّهم
١٠٨	٢١	لِمَ أُعْرِبَتْ؟ أيّ	لم أعربت أيّ
١٠٩	١٠	فصارتا كهو	فصارتا أكثر

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١٠	٩	القَرّ	الغَرّ
١٢٠	٤	والكؤالك	والكَوَأَلْلَ
١٢٠	٥	والدينة	والدِّنَّبَة
١٢٠	٨	يقال له: الشعر	يقال له: الشَّفر
١٢٠	١٣	واستنورا الله	واسْتَغْوِرا الله
١٢٠	١٣	النيرة	الغيرة
١٢٠	١٦	والسغّان: الرمح الباردة	والشَّفّان*: الريح الباردة
١٢١	٢٣	وانتفعوا	وانتفعوا
١٣٢	٧	رجعت	[و] رجعت
١٣٧	٧	بدواً	بدو
١٣٧	٧	تأويلة	تاويله
١٣٧	٢١	تصرّ	قَصّرَ
١٤٤	٧	أخذهم	آخذهم
١٤٥	١٠	قاتل	خاتل
١٥٠	١٤	سيبويه (٧١)	سيبويه
١٥١	٢	الذكر (٧٢)	الذكر (٧١)
١٦١	٨	لو أنهم	لَوَانّهُمُ
١٦١	١٩	ممنّاهما	"منتّاهما

* كنت ذكرت في – ذيول وملاحظات (٤)- أن السفّان (بالسين المهملة) هي الريح الباردة، فالسوافن هي الرياح. على أنه ظهر لي أن الصواب: "الشفّان" بالشين المعجمة.

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٦٥	١٩	المقاييس ١٢٣/١	المقاييس ١٧٣/١
١٦٥	٢٠	وثجّاً	وبجّاً
١٨٠	٢	إذا إذا	إذا
٢٠٤	١١	ماء عذب وتفاح	ماء عذب ونقاخ
٢٠٨	١٦	عن أبيه جعفر	عن أبيه [عن] جعفر
٢١٣	٢١	اللسان "سعيد"	اللسان "سعد"
٢١٣	٢٣	فرج القطا	فرخ القطا
٢١٦	٩	سعيد بن سعدة	سعيد بن مسعدة
٢٢٣	٢٠	توارتها	توارثها
٢٢٦	٩	فروي	فرؤي
٢٢٦	١١	انغلّت	أنغلت
٢٢٦	١٨	حدثني سلام	حدثني ابن سلّام
٢٣٩	١٧	في المصيراني	في المصير إلّي

كُلُّ أخطاء الطّباعة هذه فاتت الأُستاذ الدكتور عبد الحسين المبارك، عند نشر مقاله– حول "أخبار أبي القاسم الزّجّاجيّ"– الذي لم يسلم بدوره من هنات وشوائب، رأيت أن أُذَيِّلَ بحثي هذا بها، غير منتقصٍ لما بُذل فيه من جَهْد خليق بالتّقدير، بل هادفاً إلى تسهيل الْانتفاع بالبحث والإفادة منه. وهاكم ما عنّ لي من ملاحظات وتعاليق على جدول الخطأ والصواب الذي نشره الدكتور في بحثه.

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب

٣٦١	١	الذرَ	الذرِّ
٣٦١	٦	٥	٦
٣٦١	٧	(تحذف)	(انظر: "ذيول وملاحظات-٤-" ص١٠٨)
الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٦١	٨	نقول	يقول
٣٦١	١١	المختل المخال	المختل الحال
٣٦١	١٦	هـ ١٥	هـ١٥٠
٣٦١	١٩	عارضى بنا: تٍ تلك التي	عارِضَىْ بَنانٍ: تِلْكَ الّتي
٣٦١	٢٢	١٥	١٤
٣٦١	٢٥	(تحذف)	فَنَفَحَتْها
٣٦٢	٨	رايح	رائج
٣٦٢	٢١	١٥	١٦
٣٦٣	٥	عاضل	عاظل
٣٦٣	٦	تعاضل الجراد	تعاظل الجراد
٣٦٣	٧	الضغاط	الضفّاط
٣٦٣	٨	وظهر للاسودان لمن عنده التمر والماء	وظهر التمر. والأسودان عنده: التَّمْر والماء
الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٦٣	١١	منصتها	لنعتها

٣٦٣	٢٦	وحيما	وحيا
٣٦٤	٢	١٥	١٦
٣٦٤	٢	الضالع	الصالغ (وصححت خطأ)
٣٦٤	٧	(مكررة وتحذف)	وقسبت قسوبا
٣٦٤	١٣	٢٠	١٩
٣٦٤	١٥	محرّر شائها	مجرّر شائها(وصححت خطأ)
٣٦٤	٢١	ونقاح	وقعاع
٣٦٤	٢٥	٢١	١٢
٣٦٤	٢٨	فبحلت	فتحبّلت
٣٦٤	٣١	–	١٧
٣٦٤	٣٢	–	١٤
٣٦٤	٣٢	الغرّ	الغرر (وصححت خطأ)
الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٦٤	٣٣	١	١٥
٣٦٤	٣٥	وكسر الخبز	وكسر الخيمة
٣٦٥	٨	النخل	النحل (صححت خطأ، وانظر ص١٥٤ من الكتاب)
٣٦٦	١٢	تحنت	تحنن
٣٦٦	٢٣	فمن	نمنّ
٣٦٦	٢٨	١٧٢	٢٧٢
٣٦٧	٥	ازدية	ازدرية

٣٦٧	١٢	٧	٢٧
٣٦٧	٢٥	(تضاف..الخ)	تحذف الإضافة لوجودها في ص٢٧٥ من الكتاب
٣٦٧	٢٨	تحذف لفظة "اليزيدي"	بل تبقى. فالأبيات له
٣٦٧	٣١	تضاف: لقد..	تضاف: ١٥٣ لقد..
الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٦٧	٣٢	تضاف: النخل	تضاف: ١٥٤ النخل
٣٦٧	٣٤	(تضاف..الخ)	تحذف الإضافة لوجودها في ص٢٧٥ من الكتاب
٣٦٨	٤	١٥	١٦
٣٦٨	٥	١٧	١٨
٣٦٨	١٥	--	٢٧٨ ٢٠
٣٦٨	٢٠	الفزاري	الغزاري
٣٦٨	٢٤	تقى	تقي
٣٦٨	٢٥	٦	٥
٣٦٨		٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١	تحذف الأسطر جميعها فقد وردت في الجدول ص٣٦٧
٣٦٩	٦		يحذف السطر
٣٦٩	١٨	دواحاً: دواخاً	دواخاً: دواخساً
الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٦٩	٢٥	اكرم- اكرم	الحرم- الحرم

٣٦٩	٢٦	قافية اللام	قافية الميم
٣٦٩	٣٠	بني، بنو	وبني، وبنو
٣٦٩	٣٣	٢٨٥	٢٨٦
٣٧٠	٩		يحذف السطر لأنّه مكرّر في الصفحة نفسها
٣٧٠	١٢	ادريسي	إدريس
٣٧٠	١٣	نوبخت	نو نجت
٣٧٠	٢٥	قبل	قيل

وقبل أنْ أُنهيَ هذا البحث، أجد لزاماً عليّ أن أعرض إلى أمرين لا أرى لي مندوحة عن ذكرهما، أوّلهما أنّ هذا البحث لا يجوز أن يُنْظَر إليه على أَنّه مستقِلٌّ بذاته، بل هو مُكَمِّل لأبحاث سبقت، هي:

أ- بحث الدّكتور إبراهيم السّامرّائي- " مع تحقيق كتب التراث"- المنشور في العدد المزدوج (١١، ١٢) من مجلة مجمع اللغة العربية الأردنيّ.

ب- الجزء الخاص ببحث الدكتور السّامرّائي في تعليقاتي المنشورة في العدد المزدوج (٢١، ٢٢) من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ضمن مقالي: "ذيول وملاحظات -٤-".

ج- جدول الخطأ والصّواب الذي نشره الدّكتور عبد الحسين المبارك في العدد الثالث من المجلد الثاني عشر من مجلة "المورد"، ضمن مقاله- حول "أخبار أبي القاسم الزّجّاجيّ".

وثانيهما: أنّ عملي هذا– وما سبق أن نشرتُه ضمن "الذيول والملاحظات" لايزيد على كونه جَمعاً لتعاليق وملاحظات كانت ثمرة قراءة جادّة للكتاب، ولا أقول إنني استوفَيْتُ كلَّ ما في الكتاب من نقص يوجب الإكمال، أو غلط يقتضي التّصويب، أو سهو يحسن التنبيه عليه، على أنّ ما سردته قد يُفَسِّر ما دعا إليه الأستاذ السّامرّائي من إعادة تحقيق الكتاب، ويحثُّ محقِّقَه الفاضل على إعادة النّظر فيه.

وللأُستاذَيْن الكبيريَن تحيّة إكبارٍ وإجلال تليق بهما وبجهودهما المثمرة في خدمة لغتنا وتراثنا.

كتاب "الآمل والمأمول" المنسوب للجاحظ

للدكتور إبراهيم السامرَّائي

عضو مؤازر في المجمع

هذا كتاب حققه الدكتور رمضان شِشِن من جامعة إستانبول، نشر في سلسلة "رسائل ونصوص" التي ينشرها ويشرف عليها العالم المحقق الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد.

لقد جاء في مقدمة المحقق (الدكتور رمضان) قوله:

لم نعثر في المتن على أي إشارة تدلّ على مؤلفه أو تاريخ تأليفه، ولكن نرى في صفحة (ب) من الورقة الأولى إشارة إلى محمد بن بدر الدين المنهاجي مكتوبة سنة ٩٥٩هـ، يذكر المنهاجي فيها أن الكتاب للجاحظ، لكن إذا قرأنا المتن، رأينا أن الأسلوب ليس للجاحظ، رغم أن الجاحظ ألف كتاباً اسمه "الآمل والمأمول".

أقول: إن قول المحقق: "أن الأسلوب ليس للجاحظ" غير كاف ففي الكتاب من الرجال ممن عاشوا بعد الجاحظ وهذا دليل قاطع على أن الكتاب ليس للجاحظ كما سنشير إلى ذلك. ولا نستطيع أن نعتمد "الأسلوب" وحده في نفي النسبة لأن "الأسلوب" لا يدل دلالةً واضحة على هذا.

وإذا كان هذا: أليس من التفريط أن يثبت المحقق على جلد الكتاب قوله: "المنسوب للجاحظ" معتمداً على "ملاحظة" هامشية كتبها متأخر هو "المنهاجي" من رجال القرن العاشر الهجري، ثم إننا لا نعرف مبلغ العلم لدى المنهاجي لنتخذ من "ملاحظته" شيئاً فنثبت نسبة ليس لها من قيمة كبيرة.

ثم استرجح المحقق أن يكون الكتاب لعبدالملك الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٨هـ أو رجل عاش في القرن الرابع الهجري.

أقول: ليس أيضاً شيء من قوة تمنح صاحبها أن يذهب هذا المذهب، وذلك لأننا نعرف للثعالبي كتاباً في "الآمل والمأمول". لعل المحقق قد ذهب إلى هذا معتمداً على نهج الثعالبي في كتبه، فقد جاءت في كثير من هذه المعاني التي أفرد لكل معنى منها رسالة أو كتاباً، كالمضاف والمنسوب، وسحر البلاغة، والمنتحل، والمتشابه، وغيرها، ولكن هذا لا يسوّغ أن نذهب فنزعم أن الكتاب له ولو على طريقة الاسترجاح.

ثم أشار المحقق في مقدمته القصيرة إلى صفة الكتاب ومخطوطته، وتاريخ الفراغ من نسخها، ومكان وجودها، وما ورد فيها من التصحيفات، وما قدّمت من مشكلات اضطلع بالنظر فيها.

وقد بدا لي أن أقف جملة وقفات في "المتن" فأقول:

١- جاء في مقدمة المؤلف في الصفحة التاسعة قوله:

..... مُستأهِلٌ فوق تأميله الذي في طِلْبَته.

أقول: قول المؤلف: "مستأهل" هو اسم الفاعل من "استأهَلَ" بمعنى استحَقَّ، وهو فعل معروف في العربية، وقد جاء في نصوص كثيرة غير أن المأثور في كتب اللغة أن المتقدمين عدّوه مما لا يقال، روى أبو حاتم في كتاب "المُزال والمفسد" عن الأصمعي قوله: يقال استَوْجَبَ ذلك واسَتَحقَّه، ولا يقال: استأهَلَه، ولا أنت تَستَأهِل ولكن تقول: هو أهل ذاك وأهل لذاك.

أقول: هذا قول الأصمعي، غير أننا نجد الكتّاب قد درجوا على استعمال "استأهَلَ"، فهل يعني أن قول الأصمعي محمول على تشدّده وتحرّجه؟ ولنا في ذلك جملة مسائل من أقوال تفرَّد بها.

ثم أن ضبط كلمة "طِلْبة" في كلام المؤلف صحيح وزان "كِلْمة" ولكن أكثر منه "طَلِبة" بفتح فكسر وزان "كَلِمة" و"سَرِقة".

٢- وجاء في الصفحة نفسها قول المؤلف:

.... والمجد في التماس ما هو به أعذر من التجافي عمّا إنْ فاته قَعَدَ به عن مرتبة أهل الفضل ودرجة ذوي المروءة.

أقول: والوجه أن يقال: والمجد في التماس ... عمّا قَعَدَ به عن مرتبة أهل الفضل ودرجة ذوي المروءة إن فاته ...

إن تقديم الفعل "قَعَد"، وهو جواب الشرط في كلام المؤلف، متطلب، لأن التقديم يجعل هذا الفعل صدراً لجملة الصلة للموصول "ما" وشرط جملة الصلة أن تكون خبراً لا إنشاءً. وهذا يعني أننا لو أبقينا على نص المؤلف لكانت جملة الصلة إنشاءً وهي جملة شرطية (إنْ فاتَه قَعَدَ)، وهذا ممتنع، وقد ورد هذا كله في المظان النحوية.

٣- وجاء فيها أيضاً قول المؤلف:

فإنْ هو لم يأنف "بتسبيب" المسألة والإفصاح عن البغية والمطالبة بالعِدة....

كان غير مميَّز من العامّة....

أقول: والصواب: لم يأنف عن تسبيب المسألة. إن الفعل "أنف" يتطلب "عن" في وصوله إلى مدخوله.

٤- وجاء في الصفحة الحادية عشرة قوله: وقد فصّلت هذه الجمل بأبواب من وعاها واستنهج في مكاتبته سبيلها كان كالساري بدليل، والحادي على مثال.

أقول: ألا يجوز أن يكون الأصل: والحاذي على مثال؟ وإن كنت أرى "الحادي" صواباً.

٥- وجاء في الصفحة الثانية عشرة قوله:

قرأت في كتاب كليلة ودمنة: "إن من صفة الناسك السكينة لغلبة التواضع وإتيان القناعة ورفض الشهوات ليتخلّى من الأحزان وترك إخافة الناس لئلّا يخافهم".

أقول: قول ابن المقفع: "ليتخلّى من الأحزان" بمعنى ليخلو من الأحزان وينجو من آثارها. وهذا خلاف المشهورة من استعمال الفعل، فالذي يكثر من استعمال "التخلّي" هو الترك، يقال، تخلّى عما يشغله بمعنى ترك وانفصل، ومن أجل ذلك كان الوصول إلى مدخوله بالحرف "عن".

٦- وجاء فيها أيضاً قول المحقق في حاشيته ذات الرقم (٢) في التعليق على المنقول من "كليلة ودمنة":

لم أجد هذا القول في "كليلة ودمنة".

أقول: كان عليه أن يشير إلى طبعة "كليلة ودمنة" هذه التي خلت من نقول عدّة وردت في هذا الكتيّب الصغير، ذلك لأن لـ"كليلة ودمنة" طبعات عدة، ومن الجائز أن يكون في طبعة لويس شيخو أو الطبعة الأوروبية شيء لا نجده في الطبعات المصرية.

٧- وجاء في الصفحة نفسها قول المؤلف:

وأنشِدتُ لمحمد بن حازم الباهلّي:

ما كان مال يفوت دونَ غدٍ فليس بي حاجة إلى أحد

وقد علق المحقق على محمد بن حازم الباهلي فأثبت موجزاً بترجمته في الحاشية جاء فيها: أنه توفي سنة ٣١٥ هجرية.

أقول: وتاريخ وفاة الباهلي هذا دليل كافٍ على أن "الآمل والمأمول" ليس من كتب الجاحظ، وعلى هذا فأقول:

إنه منسوب للجاحظ ليس بشيء.

٨- وجاء في الصفحة الرابعة عشرة قول المؤلف:

.... وارضَيْ بقليل الحظ من الدنيا، وتَبَلْغي بما أمكنَ منها، وخذي عفو ما كان مُخَبَّأً لك ولا تَستَصْغِري ما أنتِ فيه من الكَفاف ...

أقول: وقول المؤلف: "وخذي العفو" أي وخذي الفضل، أو ما بقي من الزيادة، وهذا المعنى مما نقرأه في قوله تعالى: "ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو" ٢١٩ سورة البقرة.

٩- وجاء في الصفحة الثامنة عشرة بيت لعنترة:

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكل

وقد علق المحقق على البيت موثقاً، ولكنه لم يكتف بالإشارة إلى "ديوان الشعراء الستة" الذي فيه لامية عنترة المشهورة بل زاد على ذلكَ: ديوان أشعار الهذليين، وكأنه لم يكتف بذلك فزاده عليها "الأغاني" وآل به الأمر إلى أن يذكر "أمثال الميداني" و"المحاضرات" للراغب الأصفهاني، والميداني

والراغب من المتأخرين، وليس البيت الجاهلي محتاجاً إلى توثيقه بهذه المصادر المتأخرة. وإذا كنا ذكرنا ديوان الشعراء الستة، وديوان الهذليين ثم الأغاني فهل من حاجة إلى هذه الزيادة؟ اللهم أن هذا لمن عبث التحقيق في عصرنا.

١٠- وجاء في الصفحة التاسعة عشرة قول الخليل بن أحمد:

أقول: والصواب: "سَخَا بنفس أنّي لا أرى أحداً" كما في "نزهة الألباء" ص٤٦ ومثله في أخبار النحويين البصريين للسيرافي. وفي "إنباه الرواة" "سَخَّى" بالتضعيف، وهو يريد أن نفسه كريمة لا تتعلق بالمال. وعلى هذا فلا وجه "للشحّ" الذي ورد في نص "الآمل والمأمول" كما ورد "شحا" في "وفيات الأعيان" في ترجمة الخليل بن أحمد.

١١- وجاءت أبيات ثلاثة. في الصفحة الحادية والعشرين لمنصور بن باذان وهي:

يــاذا الــذي ذَمَّ دَهَــرهْ مـن أجـل أن حَـطَّ قـدرَهْ
لا تأســـفَنَّ لشـــيء ففـــي المغيـــرة عِبَـــرهْ
لـــو نيـــلَ رزقٌ بعقـــلٍ لـــم يُعطـــهِ اللـــه بَعْـــرَهْ

وقد علّق المحقق على منصور بن باذان بقوله: لم أجده وقوله هذا في المراجع.

أقول: وكان أحسن من ذلك لو أنه وقف على البيت الثاني ثم الثالث واجتلى المراد منهما الذي لا يستوضحه القارئ، فما "المغيرة" الذي عُلِّق عليه قول

الشاعر في عجز البيت الثالث "لم يعطه الله بَعْرَةْ" لا بد أن يكون "المغيرة" كلمة بمعنى "جمل" مثلاً وصُحِّف إلى "المغيرة".

١٢- وجاء في الصفحة الثالثة والعشرين البيتان:

ثنتانِ من "سيرة" الزمان تحيَّرَت بهما عقول ذوي التفلسف والنُّهى
مُثرٍ من الأموال منقوص الحِجى ومُوفَّر الآداب منقوص الغِنى

أقول: والصواب: "ثنتان من سِيَر الزمان" وبذلك يتم الوزن.

١٣- وجاء في الصفحة الرابعة والعشرين من رجز أبي العتاهية:

هي المقادير فلُمني أو فذَرْ إن كنتُ أخطأتُ فما "أخطَأَ" القَدَرْ

أقول: ووزن البيت يقتضي تسهيل همزة "أخطأ" فيكون: ".... فما أخطَا القَدَرْ.

١٤- وجاء في الصفحة السادسة والعشرين قول أحدهم:

اصفَعِ المُجْبر الذي "بقضا" السوء قد رضى

فإذا قال: لِمْ فَعَلت؟ فقلْ هكذا قُضي

أقول: وإثبات الشعر على النحو الذي ورد في "الكتاب" وهو ما نقلته بصورته، يوهم القارئ أن الشعر بيت واحد، والصواب: أنه بيتان من الخفيف المجُزوء وهما:

اصفع المُجْبَر الذي بقَضَا السوء قد رَضِي
فإذا قال: لِمْ فعلْ تَ فقل هكذا قُضي

وكلمة "قضاء" الممدودة كما وردت في نص "الكتاب" ينبغي أن تُقصر لحاجة الوزن.

١٥- وجاء في الصفحة السابعة والعشرين من قول علي بن أبي طالب – رضي الله عنه–:

..... "وافضِلْ" على من شِئتَ فأنتَ أميرهُ.

أقول: والصواب: وأفضِل على من شئت، وهمزة الفعل همزة قطع، وهي همزة أفضَلَ يُفضِل.

١٦- وجاء في الصفحة التاسعة والعشرين من قول عبدالله بن عباس يخاطب معاوية:

.... ولئن أغلقتَ عنّا بابك لنكُفَنَّ أنفسنا عنك. وهذا المال "فليس" لك فيه إلا ما للرجل من المسلمين فعلى أيِّ وجهٍ أعطيتَناه؟

أقول: والصواب: ... وهذا المال ليس لكَ فيه إلا....، ولا حاجة إلى الفاء فهي من خطأ الناسخ.

١٧- وجاء فيها أيضاً:

مرَّ أبو الأسود الدؤلي بالأحنف بن قيس، وعليه ثيابٌ رثّة، فقال: يا أبا الأسود لو استبدلتَ بمكانه؟ فقال: رُبّ مملول لا يستطاع فراقُه.

أقول: وقول الأحنف: "لو استبدلت بمكانه" والضمير مفرد مذكر، يشير إلى أن الاسم المتقدم الذي يعود عليه الضمير مفرد مذكر أيضاً، وهكذا فالصواب: وعليه ثوبٌ رثّ.

١٨- وجاء في الصفحة الحادية والثلاثين قول محمد بن عيسى:

ويومَ منىً أعرضتُ عنها ولم "أقل" لحاجة نفس عند ليلى نوالُها
وفي اليأس للنفس المريضة راحة إذا النفس "زلفت" خطّةً لا تنالُها

أقول: الوجه في البيتين أن يكونا:

ويومَ منىً أعرضتُ عنها ولم أقُلْ لحاجة نفس عند ليلى نوالُها
وفي اليأس للنفس المريضة راحة إذا النفس زلَّتْ خطّةً لا تنالُها

١٩- وجاء فيها شعر لأحدهم وهو:

أرِحْني بالذي تُضمر إن المطلَ تكديرُ

وإنّ اليأسَ كالنُّجح إذا لم يكُ تحريرُ

أقول: وإثبات الشعر على هذا النحو يوهم أنه بيت واحد، والصواب: أنه بيتان من الهزج وهما:

أرحني بالذي تُضمِرُ إنّ المطلَ تكديرُ
وإنْ اليأسَ كالنُّجح إذا لم يكُ تحريرُ

٢٠- وجاء في الصفحة الثالثة والثلاثين البيت:

ويئستْ ممّا قد لهجت به منها ولا يُسليك "مثل" اليأس

أقول: وصدر البيت موزون مستقيم من "الكامل"، ولكن العجز غير مستقيم، ولا بد أن يكون الصواب:

منها ولا يُسليكَ كاليأسِ

٢١- وجاء في الصفحة السادسة والثلاثين قول المؤلف:

تقول العرب: جاءنا فلان تضبُّ "لِثَّتهُ" ويدمَى فوه....

أقول: والصواب: تضبُّ لِثَتُه ... بتخفيف الثاء لا تشديدها. ويدلّ على هذا أيضاً ما ورد في البيت الذي جاء في "الكتاب" وهو قول عنترة:

أَبَيْنا أبَيْنا أن تضِبَّ لِثاتُكم على مُرشِقاتٍ كالظِّباء عَواطيا

٢٢- وجاء في الصفحة السابعة والثلاثين قول كعب بن زهير:

مَن لَي منها إذا ما "أزمّة" أزمت ومن أويس إذا ما أنفُه "رَذَما"

أقول: وعلّق المحقق فترجم بإيجاز لكعب بن زهير وأشار إلى مصادره وهي كما وردت في الهامش:

خزانة الأدب، الشعر والشعراء، الجمحي (ويريد طبقات الشعراء)، ابن هشام (ويريد السيرة)، جمهرة أشعار العرب، سمط اللآلئ، المشرق.

ولا أدري كيف تتقدم "الخزانة" الشعر والشعراء، وطبقات الشعراء ... هذه يسيرة، فأما غير اليسيرة فذكر المحقق لمجلة "المشرق" ولا أرى لها مكاناً وإن كان العدد الذي أشار إليه قد حوى شيئاً عن الشاعر. ثم علق المحقق على البيت فقال: البيت في "اللسان (رذم). وكأنه لم يسمع بديوان الشاعر وهو من منشورات دار الكتب والنشرة جيدة موثقة، والرواية فيه ص٢٢٤: "ما لَي منها إذا ما أزمة أزَمَتْ".

و"الأزمة" مخففة وزان "أَكْلة" وليس "أزمّة" بالتشديد التي هي جمع "زمام" كما في النص الذي أثبته المحقق.

٢٣- وجاء في هذه الصفحة أيضاً:

الحرص يزري "لصاحبه"، وترك السعي يدعوه إلى سوء الظن....

أقول: والصواب: يزري بصاحبه...

٢٤- وجاء في الصفحة التاسعة والثلاثين قوله المؤلف:

وقد علّق على "هشام بن محمد" بقوله: لم أجده في المراجع.

أقول: لا بد أن يكون هشام بن محمد أبي النضر بن السائب بن بشر الكلبي المؤرخ النسّابة والعالم بأخبار العرب وأيامها.

انظر "إرشاد الأريب" ٧/٢٥٠- ٥٤,

٢٥- وجاء في الصفحة الحادية والأربعين قول "الباهلي":

ما سُؤتَني "إذا" وضعت الثِّقْل عن عنقي بمنع رفدكَ "إذا" أخطأتُ في طَلَبي
اعتضتُ من ذاك عزّاً باقياً "وحِمياً" للعِرض منّي وإبقاءً على حَسَبي

أقول: والبيتان من "البسيط" والوجه فيهما أن يكونا:

ما سؤتَني "إنْ" وضعتَ الثِّقْل في عُنقي بمنع رفدكَ "إذْ" أخطأتُ في طَلَبي
اعتضتُ من ذاك عزّاً باقياً وحِمًى للعِرض منّي وإبقاءً على حِسَبي

وهكذا استقام الوزن بالعدول عن "إذا" إلى "إن"، و"إذا" الثانية إلى "إذ" في البيت الأول. والعدول عن "حِمياً"، وهو غلط، إلى "حِمًى".

٢٦- وجاء في الصفحة الثالثة والأربعين البيتان:

لئن أخطأتُ في مَدْحِكَ ما أخطأتَ في مَنْعي
"فقد" أحللتُ حاجاتي بوادٍ غير ذي زَرْعِ

أقول: والصواب:

لقد أحللتُ حاجاتي.....

وذلكَ لأن وردود "لئن" في البيت الأول يؤذن أن يكون الجواب مقترناً باللام التي هي لام القسم. وهذا كقوله تعالى: "لئن شكرتُم لأزيدنَّكم".

٢٧- وجاء فيها أيضاً:

أملي فيكَ غرَّني فأقِلْني "مَدْحي" فيك يا أبا عَدنانِ

أقول: والصواب: مِدَحي، جمع مِدْحة وهي قصيدة المديح، والكلمة، وهي مجموعة، هي المتطلَّبة وبها يستقيم الوزن.

٢٨- وجاء في الصفحة الرابعة والأربعين قول المؤلف:

إنّي تكلَّفتُ من هِراقة ماء وجهي لكَ وإعمال فكري إليك، وجَوَلان قلبي في ليلي لاختيارك موضعاً لحاجتي شُقّةً وتعباً.

أقول: ولا بد أن يكون الأصل "مَشَقّة" وتعباً. وذلك لأن "الشُقة" بالضمّ تعني السفر البعيد، قال تعالى: "ولكن بُعدَت عليهم الشُّقة".

٢٩- وجاء فيها البيت:

"يُجزيكَ" أو يُثني عليك وإنَّ مَنْ أثنى عليك بما فعَلْتَ فقد جَزَى

أقول: والصواب: يَجزيَك بفتح ياء المضارعة، والفعل ثلاثي (جَزَى يجزي).

٣٠- وجاء في الصفحة الخامسة والأربعين البيت:

ما ماء كَفِّكَ إن جادت "أو بَخُلَتْ" من ماء وجهي وإنْ أفنيتُه عِوَضا

أقول: وصدر البيت غير مستقيم الوزن، والصواب:

ما ماءُ كفِّكَ إن جادَتْ وإنْ بَخِلت....

و"بَخِلَ" مثل "فَرِح" وليس بخُل" بضم الخاء.

٣١- وجاء فيها أيضاً البيت:

لا تحمَد الناسَ وإنْ عظَّموا فإنَّما "تُكرِّمك" الحالُ

أقول: والصواب: تُكرِمُكَ من غير تشديد، مضارع "أكرَمَ".

٣٢-وجاء في الصفحة السادسة والأربعين:

ورُويَ في بعض الأحاديث: "كاد الفقر يكون كفراً" وقد علق المحقق في حاشية له في توثيق الحديث فقال: الحديث: المحاضرات....

أقول: وكيف تكون "محاضرات" الراغب الأصفهاني مظنّة في توثيق حديث؟ ولم يُشَر إلى أي من مسانيد الحديث.

٣٣- وجاء في الصفحة السادسة والأربعين البيت:

"سمَّيت" الدهرَ حين رأيتُ دهراً يُكلِّفني "التنصُّف للرجال"

أقول: والبيت يشتمل على كلم معدول عن جهته، والصدر غير موزون، ولا بد أن يكون الصدر:

سَئمتُ الدهرَ حين رأيتُ دهراً

ولا أرى وجهاً للتنصُّف ولعل الأصل هو "التكفُّف".

٣٤- وجاء في الصفحة السابعة والأربعين البيت:

له فضلٌ عليهم غيرَ عُرْفٍ سوى "أنَّ" مالَه مالٌ كثيرٌ

أقول: والصواب: "سوى "أنْ" مالُه مالٌ كثير"، وليس "أنَّ ماله مالٌ كثير".

٣٥- وجاء في الصفحة الثامنة والأربعين قول المؤلف:

... ثم إنه أثرَى فاستفاد نيّفاً وتسعين "ببراً" للنخل بالمدينة...

أقول: لا وجه لكلمة "ببر" في هذا النص، الذي أراه أن يكون الأصل "جريباً"، والجريب من الأرض مقدار معلوم الذراع والمساحة يُغرس نخلاً، وهو معروف، وما زال الجريب معروفاً لدى أهل النخل. وليس من مكان للببر، وهو من وحوش السباع.

٣٦- وجاء في الصفحة الخمسين البيت:

وهمْ لمُقلِّ المالِ أولاد "عِلّةٍ" وإن كان محصناً في العشيرة مخُولا

أقول: والصواب: "أولاد عَلَّةٍ".

وبنوا العَلّات (بفتح العين) لا كسرها بنو رجل واحد وأمهات شتّى، يقابلهم "الأخياف" وهم بنو أمّ واحدة وآباء شتّى.

٣٧- وجاء في الصفحتين الخامسة والخمسين والسادسة والخمسين قول المؤلف:

قال بعض الحكماء: عليكم بالرحل والارتحال ونصب البدن "واحتياض" الغمرات و"استهال" الوعور.....

أقول: وقد أخذوا من "الحَوْض" وهو الاسم، الفعل فقالوا: "حوَّض"، والتحويض عمل الحوض، والاحتياض اتخاذ الحوض، والكلمة في نص المؤلف تعني جعل "الغمرات" "حياضاً". وقد قاسوا على "الاحتياض" كلمة "الاستهال" أي جعل الوعور "سهولاً"، غير أن المعجم القديم قد خلا من "الاستهال".

٣٨- وجاء في الصفحة السادسة والخمسين أيضاً البيت:

زحَزِح همومكَ "بالمُهْريّة" النُّجُبِ واقذف بنفسك في الآفاق واغتربِ

أقول: والصواب: "المَهريّة" بفتح الميم لا ضمها.

وإبل مَهْريّة منسوبة إلى مَهْرة بن حَيْدان، وهو أبو قبيلة، وهم حيٌّ عظيم.

٣٩- وجاء في الصفحة السابعة والخمسين البيت:

"ولا تقعَدَنَّ" بمضيعةٍ ذلولاً ولكن ألقِ دَلْواً في الدِّلاءِ

أقول: والصواب:

ولا تقعُد..... ولكن ألْقِ دَلْوَك في الدلاء

٤٠- وجاء في الصفحة السابعة والخمسين البيت:

ألا خَلِّني أمضي لشأني ولا أكن على الدهر كَلّاً، إنّ ذا لَشديدُ

أقول: والصواب: ولم أكن....

٤١- وجاء في الصفحة الثانية والستين قول المؤلف:

... وأمره أن يتجنَّب خصلتين هما آفتا القضاء وسبب "تودير" الحقوق: العجلة قبل إثبات الحجة...

أقول: و"التودير" من الكلم النادر، وربُمّا لا نقع عليه إلا في الأدب القديم. و"وَدَّرَ" الرجل بمعنى ألقى به في هَلَكه..

٤٢- وجاء في الصفحة الرابعة والستين:

وفي الحديث: "إن رجلاً دخل المسجد والنبي - ﷺ- جالس، فقال له: يا فلان أما "جَمَعتَ"؟

قال: أما رأيتني يا رسول الله جَمَعتُ معك"؟

أقول: والقول: "جَمَعتَ" بمعنى صلَّيت الجمعة، والفعل من "الجمعة"، وهذا نظير قولنا في الكلام على اليهود: "أسبتوا" أي دخلوا في السبت ومارسوا ما هو داخل في رسومهم في السبت.

٤٣- وجاء فيها أيضاً:

ولم تزل تسوق حاجتي حتى خرجت من "أوانها" إلى "آوانٍ".

أقول: ولا وجه لاستعمال "أوان" بالمدّ فهو "أوان" بفتح الهمزة، والجمع "آونة" نظير زمان وأزمنة.

٤٤- وجاء فيها أيضاً:

.... ولو أسعَفْتَني في أول "طُلبتها" لكان في ذلك صون لوجهي...

أقول: لا بد أن يكون الأصل: في أول طلبها، ولا وجه للطُلبة بضم فسكون، والمراد هنا المصدر وليس الاسم الطِّلْبة بكسر الطاء فسكون اللام أو الطَّلِبة وزان الكلِمة ونحوها.

٤٥- وجاء في الصفحة السادسة والستين البيت:

تأمَّــلْ ولا تعجــلْ بــأمر تريــدُهُ فـإنّ "للفَتَـى" مـن أمـره مـا تَعَجّـلا

أقول: وعجز البيت غير موزون، وقد يستقيم لو قلنا:

فإنّ الفَتَى من أمره ما تَعَجَّلا

٤٦- وجاء في الصفحة الثانية والسبعين قول المؤلف:

وقد كان من حقي وتكلّفي "الشُّقّة" إليك....

أقول: والصواب: ... وتكلّفي المشقّة إليك....

٤٧- وجاء فيها أيضاً:

... وإن القضاء والقدر ليحولان بين العباد وبين الإرادات، وليس إليه شيء من "المشيّات".

أقول: والصواب: المشيئات.

٤٨- وجاء فيها أيضاً:

... وألزمتُ نفسي من الكلفة، وأنطْقتُ به لساني من الشبهة والدُلْسة، والمَدْح التي ليست بخُلسة...

أقول: والصواب: والمِدَح جمع مِدْحة، وهي قصيدة المديح.

وقد تكرر هذا الغلط فجاء قوله: ... فردٌّ "مَدْحي" السائرة.

والصواب: "مِدَحي" كذلك.

وبعد فهذه جملة فوائد وقفت عليها في هذا ا لكتيّب الممتع.

د. إبراهيم السامرائي

ديوان الصوري

للدكتور عمر عبدالسلام تدمري
"الجامعة اللبنانية"
طرابلس

أصدر المحقّقان الفاضلان، الأستاذ "مكّي السيد جاسم"، والأستاذ "شاكر هادي شكر" "ديوان عبدالمحسن الصوري" في جزءين، نشرتهما وزارة الثقافة والإعلام العراقية ببغداد في سنتي ١٩٨٠ و١٩٨١ ضمن سلسلة كتب التراث، برقمي(٩٧) و(١٠٦)، وقدّما للمكتبة العربية، بهذا العمل، مصدراً أدبيّاً مهمّاً، وقد بذلا جُهْداً مشكوراً في تحقيقه وتخريج قصائده وقِطَعِه، كما اجتهدا في التقاط شعر"الصوريّ" المتناثر في المصادر والمراجع العربية، من غير الموجود في الديوان. ثم قاما بمحاولة طّيبة للتعريف ببعض الأعلام الذين وردت أسماؤهم في عناوين القصائد والقِطَع.

ولا شك أنّ المحقّقَيْن الفاضلين قدّنا خدمة جليلية للتراث العربي بنشرهما لهذا الديوان، فهو-من وجهة نظري- لا يقلّ في أهميتّه الأدبيَّة عن قيمته كمصدر مهمّ من مصادر التاريخ، وذلك لعدّة أمور، أهّمها أنّه ديوانُ أحدِ شعراء ساحل الشام، من أهل القرنين: الرابع والخامس الهجريّين (٣٣٩-٤١٩هـ)، أي من أهل العصر الفاطمي، وهو أحد العصور التي يعتريها الغموض في كثير من الجوانب، فيما يتعلّق بتاريخ ساحل الشام على وجه الخصوص.

فإذا كان "ديوان أبي الطّيب المتنبّي" و"ديوان أبي الحسن التّهامي" يمكن أن يندرجا بين المصادر الأدبية- التاريخية عن العصرين: الإخشيدي والفاطمي في بلاد الشام، فإنّ "ديوان الصّوري" تزداد أهّميته، لكون صاحبه من أهل مدينة صور على

ساحل الشام، وهو أكثر احتكاكاً وتردُّداً على مدن هذا الساحل والالتقاء بالشخصيات المعاصرة، ولذا يكتسب أهميّة "تاريخية" مميّزة عن غيره من الدواوين وكتب الأدب المعاصرة له، كيتيمة الدهر، وديوان كشاجم، وغيره.

ولما كانت اهتماماتي تتمحْوَر حول دراسة تاريخ ساحل الشام، عموماً، والساحل المعروف الآن بـ(لبنان) خصوصاً، في الفترة الواقعة بين الفتح الإسلامي وسقوط دولة المماليك، فقد كان "الصّنوبريّ" واحداً من بين الأعلام الذين عنيت بجمع شتات أشعارهم وتعقّب أخبارهم في محاولة للاستفادة منها في الوقوف على معلومة تاريخية، تسجّل لواقِعةٍ أو حَدَثٍ، أو تكشف عن شخصيّة كان لها دورها السياسي أو الديني أو الاجتماعي، لم تكشف عنها المصادر التاريخية البَحْتَة، ولذا غمرتني الفرحة عندما علمت بصدور الجزء الأول من الديوان، ثم الجزء الثاني، وأسعدتني الظروف بالحصول عليهما حين زيارتي بغداد لحضور ندوة "أبناء الأثير" في جامعة الموصل سنة ١٩٨٢.

ولا أُغالي، إذا قلت إنّني قرأت الجزءين أكثر من خمسة مرّات حتى الآن، قراءة متفحّصٍ متأنٍ، وقد خلُصت بعد هذه القراءات إلى تسجيل عدّة نقاطٍ يمكن أن تضاف إلى "عمليّة التحقيق" التي قام بها الأستاذان الفاضلان: "مكّي" و"شاكر". وتتلخّص هذه النقاط فيما يلي:

١- ترجمة "عبدالمحسن الصوري" في "تاريخ مدينة دمشق" للحافظ "ابن عساكر الدمشقي" (ت٥٧١هـ) الذي لم يطّلع عليه المحقّقان الفاضلان، كما هو واضح في قائمة مصادرهما للتحقيق.

٢- إضافة اثنين من الشعراء الذين كان الصّنوبريّ على صلةٍ بهم.

٣- إضافة قصيدة من (١٦) بيتاً لم ترد في الديوان ولا في ملحَقيه.

٤- إضافة عدّة مصادر "تاريخية" و"أدبية" في تخريج بعض القِطَع والأبيات الواردة في الديوان والمُلْحَق.

٥- إضافة نحو (٣٠) ترجمة وتعريفاً لشخصيّاتٍ وردت أسماؤهم في عناوين القصائد والأبيات، ولم يعرّف بها الأستاذان الفاضلان.

٦- وضع بعض شجرات الأنساب لأُسرٍ مشهورة تردّد ذكر بعض أبنائها في الديوان، ويمكن التعرّف منها على دور تلك الأسر وتأثيرها على الأحداث في بلاد الشام، الساحلية والداخلية.

٧- وضع بيانٍ بأصحاب المناصب والوظائف الذين وردت أسماؤهم في الديوان، في محاولة لرصد الحياة السياسية والاجتماعية والدينية في مطلع القرن الخامس الهجري ونهاية القرن الرابع، بمدن الساحل الشامي.

وقبل أن أبدأ بذكر النقاط المُشار إليها، أودّ أن أنوّه بحقيقة لم يُشِرْ إليها المحقِّقان الفاضلان، هي أنّ "محمداً" والد "عبدالمحسن الصوري" كان يُنشد الشعر أيضاً. فقد وقفت له على أبياتٍ قال فيها :

كتبت وللسّقام عليّ ثوبٌ مُحيلٌ دون كُتبي للكتاب
وقد أملقْتُ من دمعي لأنّي قضَيْتُ به ديون الاكتئاب
فكّنْ لي عاذراً فيما حَوَاهُ كتابي من مخالفة الصّواب[1]

ولهذا يصحّ أنْ يُقال في"عبدالمحسن الصوري" إنّه: شاعر، ابن شاعر، والد شاعر، وأخو شاعر.

- ١ -

حول عِلْم وأدب "الصوريّ"، أُثْبِتُ نصّ الترجمة التي وضعها "ابن عساكر"، وفيها يذكر أسماء رُواة شعره، حيث يقول:

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر- مخطوط الخزانة التيمورية رقم (١٠٤١ تاريخ)- مجلّد ١٥٩/٢٤.

"عبدالمحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصُّوريّ، الشاعر. مطبوع الشِعْر، سائُر القَوْل، يُحسِن في أفانين النظم. قدِم دمشق مِراراً ومدح بها، وكان ينزل سوقَ القمح. وذكرنا حديثه في ترجمة بكّار بن عَليّ[٢].

روى عنه أشياء من شعره:
أبو عبدالله الصّوريّ الحافظ[٣] ، وأبو مُيَسَّر بن إبراهيم الصوري[٤] ، وأبو الخير

---

(٢) هو: بكار بن علي بن رباح الرياحي. له مجموع من الشعر جمعه بدمشق سنة ٣٩٢هـ. انظر عنه: تاريخ مدينة دمشق- تحقيق محمد أحمد دهمان- ج١٠/٢٣١، ٢٣٢، تهذيب تاريخ دمشق لبدران- ج٣/٢٨٤، ٢٨٥، بدائع البدائه لابن ظافر الأزدي- ص٤٣ و٧٢.

(٣) نقل المحقّقان الفاضلان عن "تاريخ الإسلام" للذهبي، أنّ رُواةَ شِعْر عبدالمحسن ثلاثة، هم: محمد بن علي الصوري، وبِشْر بن إبراهيم، وسلامة بن الحسن. وذكرا في حاشية الجزء الأول من الديوان- ص٣٨رقم (٧٢) أنّ "الصوريّ" شاعر توفي بطرابلس سنة ٤٦٣هـ. واستندا في ذلك إلى (فوات الوفيات٢/٤٧٦ والوافي ٤/١٣٥) والمقصود- حسب اجتهادهما- "محمد بن علي بن محمد بن حُباب الصوري".

"وأقول": إنّ "ابن حُباب الصوري" ليس هو من رُواة شِعْر عبدالمحسن، وإنّما المقصود هو: "المحدّث الحافظ محمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن رُحَيْم، أبو عبد الله الصوري المعروف بالساحلي" شيخ الخطيب البغدادي المؤرّخ. ولد بصور سنة٦ أو ٣٧ وتُوُفّي ببغداد سنة٤٤٢هـ. (راجع: الأنساب لابن السمعاني٢٨٦أ، الإكمال لابن ماكولا ٤/٣٩ (الحاشية). تاريخ بغداد للخطيب ١/٢٦٢ و٣٢٣ و٣٣٠ و٣٥٨ و٤٠٩ و٢/٩ و٨١ و١٩٧ و٥/٢٢١ و٤٣١ و٦/٣٥ و٧/٢٠١ و٣٠٣ و٣٣٤ و٨/١٣٠ و٩/٤٢٣ و١١/٩٠ و٣٣٠ و١٢/٣٥ و١١٦ و١٣/٢٩٦ و١٨٢، تاريخ دمشق (المخطوط) ٣٨/٦٥١- ٦٥٦، معجم الأدباء لياقوت ١/٢٤٩، معجم البلدان لياقوت ٥/١٩٦، بغية الطلب لابن العديم (مصوّرة معهد المخطوطات بالقاهرة) رقم (٩٢٩ تاريخ) ١/١٥٩، الوافي بالوفيات للصفدي ٧/١٤ و٨/١٨١، تاريخ الإسلام للذهبي (مصوّرة دار الكتب المصرية) رقم (٣٩٦ تاريخ) ٢٣/٦٤، المنتظم لابن الجوزي ٨/١٤٤، ١٤٥، الكامل في التاريخ ٩/٥٦١، اللُباب لابن الأثير ١/٢٣٢ و٢/٢٥٠، مصارع العُشاق لابن السّراج ١٤ و٥٥. تاريخ إربل لابن المستوفي ١/٤٠٠، البداية والنهاية لابن كثير١٢/٦١، العبر٣/١٩٧، معرفة القراء ١/٢٦٥، المشتبه ٢/٦٥٨، معجم الشيوخ الذهبي (مخطوط دار الكتب المصرية) رقم (١٤٤٦ تاريخ)،=

سلامة بن الحسين النقّار[٥]، وأحمد بن علي بن محمد أبو الفتح الحلبي[٦]. وحكى عنه أبو نصر بن صلاب[٧]. وكان قد سمع الحديث بعسقلان، غير أنّه لم يحدّث.

=الفقيه والمتفقّه ٧٣/٢، تقييد العلم للخطيب ١٢٧، ١٣٢، ١٤٤، ١٤٥، ذخائر القصر لابن طولون (مخطوطة الخزانة التيمورية ١٤٢٢ تاريخ) ٣٨ب، لسان الميزان ٣٠٥/٢ و٩/٥، الإصابة لابن حجر ٥١٠/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٤٨/٥، فهرست الشيوخ للإشبيلي ٢٠٤، شذرات الذهب لابن العماد ١٠٣/٣، طبقات المفسّرين للداودي ٢٠٣/١، وقد وضعت له ترجمة مُوَسَّعة في: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي– القسم الأول– الجزء الرابع– ص٢٧٥– رقم الترجمة ١٥٣٩– أصدرها المركز الإسلامي للإعلام والإنماء– بيروت.

(٤) لعلّه المذكور في: معجم السفر للسِّلفي (مصوّر بدار الكتب المصرية) رقم ٣٩٣٢ تاريخ– ٤٣٢/٢.

(٥) لم أقف على ترجمة له، وإنما وقفت على ترجمة القاضي "محمد بن الحسين" المولود بالكوفة سنة ٤٠٨ والمتَوَفّى في حصن المنيطرة بجبل لبنان سنة ٤٨٦هـ. وترجمة أخيه الشاعر "أحمد بن الحسين بن أحمد النقّار الحِمْيَري" المولود بالكوفة سنة ٤١٨ ونزيل طرابلس الشام حيث أقام فيها ثلاثين عاماً. وأقول: لعلّ أبا الخير سلامة بن الحسين النقّار أخ لهما.

انظر عن الأول : تاريخ دمشق (المخطوط) ٣٩١/٣٧، الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى– عمر عبدالسلام تدمري– ص٣١٩، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور– عمر عبدالسلام تدمري– ج٢٥٨/١.

وعن الثاني: تاريخ دمشق ٦٠٣/١٩، إنباه الرُواة للقفطي ٣٥/١، معجم السفر للسفلي ١٣٨/١، تكملة إكمال الكمال للصابوني ٣٤٨، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢٥٨/١.

(٦) هو غير "أحمد بن عبيد الله بن فضال الموازيني أبو الفتح الحلبي" الذي ستأتي ترجمته في الأعلام. انظر (ابن الموازيني).

(٧) هو: الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلّاب بن كثير بن حمّاد بن الفضل، أبو نصر القُرشي، الخطيب المولود بصيدا سنة ٣٧٩ والمتوفى سنة ٤٧٠هـ بدمشق. كان يحدّث بكتاب "معجم الشيوخ" لابن جُمَيْع الصيداوي. انظر عنه: تاريخ دمشق ٢٨٨/١١– ٢٩٠ و٥٧٠/٣٦، تهذيب تاريخ دمشق ٣٥٤/٤، ٣٥٥، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١١٢، العِبَر للذهبي ٢٧٣/٣، معجم الشيوخ =

قال غَيْث بن علي الأرمنازيّ[٨]:

حدّثنا جماعة عن أبي الفتيان بن حيّوس أنّه كان مُغْرىً بشِعْر عبدالمحسن الصوري، شديد التفضيل له. وحكى أنّه كان إذا سمعَ البيت الحَسَنَ السّائر قال: ما أشبه هذا بشِعْر عبدالمحسن، لعظيم قدْره في نفسه.

وقال غيث:

وسمعت قوماً يفضّلونه على كثير ممّن تَقَدَّمَه. وذكر عن أبي العلاء المعرّي أنّه كان يعيبه بقصر النَّفس، فحُدِّثْتُ أنّ أبا الفتيان لما حضر عند أبي العلاء أنشد أبو العلاء أبياتاً لعبدالمحسن الصوري، وقال: هذه لقصيرك. فقال له أبو الفتيان: هو أشعر من

=لابن جميع- مخطوطة ليدن رقم ٣٧- ص٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٠٧/٥، شذرات الذهب لابن العماد ٣٣٦/٣، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي- القسم الأول- الجزء الثاني- ص١٦٣- رقم الترجمة ٥٠٧.

(٨) هو: أبو الفرج الصوري، الكاتب المؤرّخ، خطيب صور. جمع لها تاريخاً ولم يتمّه، وله تاريخ دمشق. وُلد سنة ٤٤٣ بصور، وتوفي بدمشق سنة ٥٠٩هـ. انظر عنه: تاريخ دمشق ٣٨٩/٧ و٢٥/١٠ و٣٥٠/٢٣ و١٠٢/٢٩ و٤٨٣/٣١ و٣١٤/٣٤ و٥٤٠/٣٥ و١٤/٣٩، تاريخ دمشق- تحقيق د. صلاح الدين المنجد ٤٠٠/١، تاريخ دمشق- تحقيق محمد أحمد دهمان ٢٧٦/١٠، تهذيب تاريخ دمشق ٢٣٣/٢ و٣٦٢/٣ و١٩٣/٤، الأنساب لابن السمعاني ٢٧أ، معجم البلدان لياقوت ١٥٨/١، اللباب لابن الأثير ٣٤/٢، التكملة لوفيات النَّقَلَة للمنذري ١٥٢/٣، الأنساب المتّفقة للقيسراني ١٠، أدب الإملاء لابن السمعاني ١٥٤، المشترك وضعاً والمفترق صقْعاً لياقوت ٨٨، فوات الوفيات لابن شاكر ٢٣٦/٤، تقييد العلم للخطيب البغدادي ٢٣، بغية الطلب لابن العديم (مصوّرة معهد المخطوطات) ١٢٤/٧، ١٢٥، البداية والنهاية لابن كثير ١٤٤/١٠، لسان الميزان لابن حجر ٣٢٢/١، معجم المؤرخين الدمشقيين للدكتور المنجد ٣٣، موسوعة علماء المسلمين- القسم الثاني- الجزء الثالث- ص١٣٢ رقم ٨٣٨.

طويلك- يعني المتنّبي- قال: فمدّ أبو العلاء يده وقبض على ثوبه وقال: الأمراء لا يُناظَرُون..."[٩].

وجاء في بقيّة الترجمة بعض المُنْتَخَبات من شعر عبدالمحسن، وكلّها واردة في مواضع مختلفة من الديوان، وستأتي الإشارة إليها بعد قليل.

وأُضيف إلى رُواة شعر عبدالمحسن أيضاً: "أبو القاسم عبدالرحمن بن علي بن القاسم المعدّل[١٠].

-٢-

أمّا الشعراء الذين كان الصوريّ على صلة بهم فيُضاف إليهم:

١- الحسين بن بِشْر أبو القاسم المصري.
ذكره الصفدي[١١] نقلاً عن ياقوت الحموي. وستأتي ترجمته.

٢- صريع الدِّلاء البَصْري.
وهو شاعر له شِعْر عجيب يحكي فيه أصوات الطيور والطبول وغير ذلك. وجرت بينهما محاورات وحكايات مضحكة. توفي بمصر سنة ٤١٢هـ. وقد اجتمع به الصوري في صيدا[١٢].

---

(٩) تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٦٣- ٣٦٦.

(١٠) يُعرَف بابن الكاملي الصوريّ المعدّل. وأُسرتُه مشهورة بالعلم والفضل في صور. وُلد سنة ٤١٩ وتوفي سنة ٤٩٠هـ. انظر عنه: تاريخ دمشق ١١٧/٢٣، تاريخ دمشق للدهمان ٢٥٥/١٠، الفقيه والمتفقّه للخطيب البغدادي ٣٩/١ و٧٨ و١١٦ و١٥٧ و١٩٧ و٢٣٦ و٢/ ٧٤ و١٤٦ و٢٠٥، معجم السفر للسلفي ٤٣٠/٢، تهذيب تاريخ دمشق ٢٨٧/٣، طبقات الشافعية الكبرى للسُبْكي ٢٠/٤، التحبير لابن السمعاني ٢١٤/٢، موسوعة علماء المسلمين- القسم الأول- الجزء الثالث- ص٥٧- رقم الترجمة ٧٧٢.

(١١) الوافي بالوفيات للصفدي ٣٤٣/١٢ رقم ٣٢٣.

(١٢) تاريخ دمشق ٦٠٧/٤٧.

-٣-

ومن شِعْره غير الموجود في الديوان يُضاف هذه القطعة:

١- عـــاد الفـــؤاد إلـــى قـــديم ضـــلاله ورأى الرجـــوعَ إلـــى وداد غزالـــه
٢- وخفـــى عليـــه الرُّشْـــدُ حـــين أراده وتنـــافرا إذ لـــيس مـــن أشـــكاله
٣- مَطَـــلَ العَـــذُول بصـــبره متوانيـــاً وأجـــاب راعـــي الحـــبّ قبـــل ســـؤاله
٤- شَـــغَفاً بمُـــرْتجّ الـــرَّوادف أهْيَـــفٍ كالغصـــن يثنيـــه نســـيم شـــماله
٥- عظُمَـــتْ محاســـنْه فحـــين خبِرْتُـــهُ صَـــغُرَتْ محاســـنُهُ لُحْســـن فِعالِـــه
٦- هِجْرانُـــهُ كالـــدَّهر فـــي إدبـــارِهِ ووِصـــالُهُ كالسَّـــعدْ فـــي إقْبالـــه
٧- جمـــع الجمـــالَ فكلَّمـــا أبصـــرتَهُ مـــن غيـــره فهـــو اختصـــارُ جمالـــه
٨- للحُسْـــن إلْـــفُ تـــابعٌ ومُسَـــايرٌ مـــن خلفـــه ويمنيـــه وشـــماله
٩- لـــو أنْـــه يومـــاً تمنـــىَ حُسْـــنَه مـــا كـــان يخْطُـــر كـــلُّ ذا فـــي بالِـــه
١٠- أُنْظـر إلـى مـا شـئت منـه فكُلُّـهُ لِمُحِبَّـــهِ حِجَـــجٌ علـــى عُذّالـــه
١١- يـا مـن يقـيس بوجهـه البـدرَ، اعتـذِرْ ممّـــا جَنَيْـــتَ فلـــيس مـــن أمثالـــه
١٢- البـدر يَقْصُـرُ عـن حكايـة كلِّـهِ لـــم يَحْكِـــهِ إلّا ببُعْـــدِ مَنَالـــه
١٣- إنّ الشـقيق رأى محاسـن وجهـه فـــأراد أن يحكيـــه فـــي أحوالـــه
١٤- فأفـاد حُمْـرَةَ لونـهِ مـن خـدَّهِ وأفـاد لـونَ سـواده مـن خالِـه
١٥- يـا أيُّهـا البـدرُ البـديعُ جَمَالُـهُ ارْحَـمْ فتـىً أنـت العلـيمُ بحالـه
١٦- لـو سِـيل عـن آمالـه مـن دهـره مـا كـان غيـرُ رضـاك مـن آمـال[١٣]

-٤-

(١٣) الدُّرَّة المضيّئة في الدولة الفاطمية لابن أيبك الدواداري ٤٢٦، ٤٢٧.

وحول تخريج القِطَع الشعرية الواردة في الديوان والمُلْحَقَة به، أُضيف بعض المصادر التي لم يذكرها المحقّقان الفاضلان، وذلك فيما يلي:

١- (ج١- ص٨٤- رقم ٢٩)

القطعة كلُّها وردت أيضاً- ما عدا البيت الثاني- في: "تاريخ دمشق (المخطوط) ٣٦٥/٢٤، وتاريخ دمشق بتحقيق دهمان ٢٣٦/١٠، وتهذيب تاريخ دمشق لبدران ٢٣٦/٤، ونهاية الأرب للنويري١٢٦/٧، وخزانة الأدب لابن حجّة الحموي٢٦٠" وذلك مع بعض الاختلاف في الألفاظ.

٢- (ج١- ص١٥٤- رقم ٨٠)

البيتان أيضاً في "دُرّة الأسلاك لابن حبيب الحلبي- مصوَّرة بدار الكتب المصريّة، رقم ٦١٧٠خ- ج ٣٠٦/٢".

٣- (ج١- ٢٠٢، ٢٠٣- رقم ١٢٤)

أبيات الفَخْري وجواب عبدالمحسن عليها موجود أيضاً في: "بُغْية الطلب لابن العديم (مصوَّرة معهد المخطوطات) ١٠٠/١، ١٠١ ومعجم الألقاب لابن الفوطي ج٤ ق٨٢/٣، ٨٣، والوافي بالوفيات للصفدي (مصوَّرة معهد المخطوطات، رقم ١٣١ تاريخ)- ج٨٢/١٩" مع بعض الاختلاف في الألفاظ.

٤- (ج١- ص٢١٢- رقم ١٣٧) و(ج٢/٩٠- رقم٥٢٥)

البيتان والأبيات أيضاً في: "بُغْية الطلب لابن العديم ١٣٩/٤" مع اختلاف بعض الألفاظ. وفيه أن الأبيات في مدح زهير وحَسّان ابنْي مفرّج بن زغُفل الجراحيّ.

قال ابن العديم:

قرأت في مجموعٍ لبعض الأدباء من المغربيّين وغيرهم من الشاميّين لعبدالمحسن الصوري يمدح زهيراً وحسّاناً، ووصَلَهُما وهما في خيمة نازلان في أطراف بلد حلب:

ما سمعنا بخيمة...

وطلب جائزة القصيدة فمُطِل بها، فمضى وقال:

زفَفْتُ إلى حسّان من حُسْن منطقي عروساً غدا بطن الكتاب لها خِدْرا
فقَبّلْتُها عَشْراً وهام بحُبّها فلمّا طلبت المهر طلّقها عَشْرا

٥- (ج١/٢١٤- رقم ١٤٢)

الأبيات كُلُّها في: "تهذيب تاريخ دمشق ١٧/٤" مع اختلاف بعض الألفاظ في البيت الأخير.

٦- (ج١- ص٢٥٢، ٢٥٣- رقم ١٨٤)

البيتان رقم ٥ و٦ في: "الوافي بالوفيات (المخطوط) ١٩/ ٨١".

٧- (ج١- ص٢٧١- رقم ٢٠٨).

البيتان في: "تاريخ دمشق لابن عساكر (المخطوط) ٣٦٥/٢٤".

٨- (ج١- ص٣٠١- رقم ٢٥٦).

البيتان أيضاً في: "الوافي بالوفيات (المخطوط) ٨١/١٩" مع اختلاف بعض الألفاظ.

٩- (ج١- ص٣٣٨- رقم ٢٨٨).

الأبيات في: "تاريخ دمشق لابن عساكر (المخطوط) ٣٦٥/٢٤".

١٠- (ج١- ص٣٣٩- رقم ٢٩١).

البيتان أيضاً في: "الوافي بالوفيات (المخطوط) ٨١/١٩" مع اختلاف بعض الألفاظ.

١١- (ج١- ص٣٥٢- رقم ٣٠٩).

الأبيات في: "تاريخ دمشق (المخطوط) ٣٦٤/٢٤، ٣٦٥".

١٢- (ج٢- ص١٣- رقم ٤٠٠).

البيتان في: "تاريخ دمشق (المخطوط) ٣٦٦/٢٤".

١٣- (ج٢- ص٢١- رقم ٤١٢).

الأبيات من ١٠- ١٨ موجودة في: "تاريخ دمشق (المخطوط) ٩/٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٢٥٥/١ مع اختلاف يسير في الألفاظ.

١٤- (ج٢- ص٤١، ٤٢- رقم٤٤٢).

الأبيات أيضاً في: "الوافي بالوفيات (المخطوط) ٨٠/١٩- ٨٢" ما عدا الأبيات رقم ٣ و١٨- ٢٦ مع اختلاف بعض الألفاظ.

١٥- (ج٢- ص٦٦- رقم ٤٧٩).

الأبيات في: "معجم السفر للسِّلفي (مصوَّرة دار الكتب المصرية)- ج٩٦/١" ما عدا البيتين رقم ٣ و٤ مع اختلاف بعض الألفاظ، واختلاف في ترتيب الأبيات. قال السِّلفي:

" أنشدني أبو الفوارس طراد بن علي بن عبدالعزيز السلمي الدمشقي المعروف بالبديع بمصر، قال: أنشدني مُيَسَّر غلام عبدالمحسن بصور قال: أنشدني مولاي أبو محمد عبدالمحسن بن محمد بن غالب الصوري لنفسه:

نجني وتؤخذ...

١٦- (ج٢- ص٩٠- رقم ٥٢٥).

انظر ما سبق (ج١- ص٢١٢- رقم ١٣٧).

١٧- (ج٢- ص١١١- رقم٥٦٦).

الأبيات أيضاً، كلُّها، في: "تاريخ دمشق (المخطوط) ٣٦٥/٢٤"، والأوّل والثاني فقط في: "الوافي بالوفيات (المخطوط) ٨٢/١٩".

١٨- (ج٢ – ص١٢٢- رقم ٥٨٨).

الأبيات ١ و٢ و٥ و٦ في: "الوافي بالوفيات (المخطوط) ٨٢/١٩، وخزانة الأدب لابن حجّة- ص١٥٦"، والبيتان: ١ و٦ فقط في "العِبَر للذهبي ١٣١/٣".

١٩- (ج٢- ص١٢٩- رقم ٦٠٣).

البيتان أيضاً في: (تاريخ دمشق (المخطوط) ٣٦٥/٢٤، والوافي بالوفيات (المخطوطات) ٨٢/١٩".

٢٠- (ج٢- ص١٢٩- رقم ٦٠٤).

البيتان أيضاً في: "تاريخ دمشق ١٥٩/٢٤".

٢١- (ج٢- ص١٣٣- رقم ٦١٤).

الحكاية أيضاً في: "تاريخ دمشق – تحقيق دهمان- ج٢٣١/١٠، ٢٣٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٢٨٤/٣، ٢٨٥".

٢٢- (ج٢- ص١٤٠- رقم ٦٢٠).

البيتان في: "تاريخ دمشق (المخطوط) ١٥٩/٢٤".

وقد وضع المحقّقان الفاضلان (٣٩) ترجمة للأعلام الواردة أسماؤهم في عناوين القصائد والقِطَع، وفيما يلي أستدرِك على بعضها، وأضيف مجموعة من التراجم:

١- إبراهيم بن عبدالله بن المُعَافَى، أبو إسحاق الكاتب (ج١– ص٢٤ و٢٨ و٤٢١ رقم ٣٧٨، ج٢- ص١٥- رقم ٤٠٤).

هو أخو "أحمد بن عبدالله بن المُعَافَى. أبو الحسن" الوارد في الديوان- ج٢- ص٦١ رقم ٤٧٠ ومن آل المُعَافَى، وهي أسرة صيداويّة ظهر فيها كثير من رجال الحديث، ويُعرفون ببني أبي كريمة الصَّيْداوي. ومنهم:

- أحمد بن محمد بن عثمان بن المعافى الصيداوي (تاريخ دمشق ١٤٣/٣٥).
- وعبدالله بن محمد بن حمزة أبو يَعْلَى بن أبي كريمة الصيداوي (تاريخ دمشق ٣٧١/٩).
- وعبدالله بن مُعَافى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة الصيداوي (تاريخ دمشق ٢٢١/٤٢).
- ومحمد بن حمزة بن عبدالله بن سليمان بن أبي كريمة، أبو الحسن الصيداوي، قاضي بيت المقدس (معجم شيوخ ابن جُمَيْع الصيداوي (المخطوط)- ورقة ٣٥، تاريخ دمشق ٥٠٨/١١ و٥/٢٦ و٣٧٠/٣٦ و٤٢٠/٣٧).
- ومحمد بن سليمان بن أبي كريمة الصيداوي نزيل بيروت (شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ٢٨/١، تاريخ دمشق ٢١٧/٣٣ و٦٣٠/٣٧).
- ومحمد بن العباس بن محمد بن أبي كريمة، أبو طلحة الصيداوي (تاريخ دمشق ١٥٨/٣٨).
- ومحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن طلحة بن عبدالله بن سليمان، أبو عبدالله بن أبي كريمة الصيداوي، المُتَوَفّى بُعَيْد سنة ٤٤٠هـ. (الأنساب لابن السمعاني ٣٥٨أ، الأنساب- نشره محمد عوّامة ١٢١/٨، كتاب التفضيل للكراجكي ٢١، تاريخ دمشق ٥٤٠/٣٥ و٣٣٢/٣٨).
- ومحمد بن المعافى بن أبي حنظلة أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة، أبو عبدالله الصيداوي نزيل بيروت المُتَوَفّى بحدود سنة ٣١٠هـ. (تاريخ جُرْجان للسهْمي ٤١٦، المعجم الصغير للطبراني ٧٦/٢، طبقات الصوفية للسلمي

١٠٨، الأنساب لابن السمعاني ٣٥٨ ب، تاريخ دمشق ٣٧٠/٣٦، الإكمال لابن ماكولا ٣٩٦/٧، العبَر للذهبي ٣٣٣/٢، شذرات الذهب لابن العماد ٤٨/٣).

- ومُعَافى بن عبدالله بن مُعَافى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة، أبو محمد الصيداوي (تاريخ دمشق ٢٢١/٤٢، معجم البلدان لياقوت ١٢١/٢) وبذلك يكون نَسَبُ صاحب الترجمة بالكامل:

"إبراهيم بن عبدالله بن المُعافى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة الصيداوي".

(انظر شجرة نسب بني أبي كريمة)

٢- أحمد بن عبدالله بن المُعَافَى، أبو الحسين

(ج٢- ص٦١- رقم ٤٧٠)

هو أخو أبي إسحاق الكاتب إبراهيم الكاتب إبراهيم بن عبدالله بن المُعَافَى. وقد مرّ نسبه الكامل.

(انظر شجرة نسب بني أبي كريمة)

٣- أحمد بن عطاء الرُّوذْباري

(ج١- ص٢٢٤- رقم ١٤٩)

يُضاف إلى مصادره المذكورة في (ج٢- ص١٤٤- رقم٤) ما يلي:

(تاريخ دمشق (المخطوط)- ج١١/٣ و١٨٦/١١ و٣٨٢/٣٧، تاريخ دمشق- تحقيق دهمان- ج٢٦٣/١٠، تهذيب تاريخ دمشق ٣٩٣/١- ٣٩٥ و٢٩٠/٣، تاريخ علماء الأندلس لابن الفَرَضيّ ٢٠/١، تاريخ بغداد للخطيب ٣٣١/١، ٣٣٢ و٢١١/٥ و٢٥٢، الرسالة القُشَيرية للنيسابوري ٥٠٥/٢، ٥٠٦ و٥٤٧، آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ٣٧٤، طبقات الصوفية للسلمي ٤٩٧، والأنساب لابن السمعاني ٥٤٤ب، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٧١٠/٨، مرآة الجنان لليافعي ٣٩٢/٢، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٩٦/١١، المغني في الضعفاء ٤٧/١ وسيَر أعلام النبلاء/ (مصوّرة دار

الكتب المصرية) للذهبي- ج١٠ ق٢٠٢/٢، الوافي بالوفيات للصفدي ١٨٤/٧رقم ٣١٢٤، لسان الميزان لابن حجر ٢٢١/١، ٢٢٢، طبقات الصوفية للشعراني ١٤٥/١، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي للتدمري- قسم ١-ج١- ص٣٢٨- رقم الترجمة ١٥٩).

٤- ابن بِشْر

(ج١- ص٤٠٩- رقم ٣٦٦)

لم يذكره المحقّقان الفاضلان في فهرس أعلام الديوان، بينما ذكراه في مقدّمة التحقيق (ج١- ص١٨- رقم ٤) باسم أبي القاسم علي بن بِشْر الكاتب الشاعر، ،وأشارا في الحاشية إلى رقم أبيات الصوريّ فيه. وقد فرّقا بينه وبين أبي علي الحسين بن بِشْر (ج١- ص١٤٢- رقم ٧٢) الذي أورداه في فهرس أعلام الديوان.

وعلى هذا يكون "ابن بِشْر" المقصود في القطعة رقم (٣٦٦) هو:

"الحسين بن بِشْر، أبو القاسم المصري"، شاعر مشهور مذكَور، جيّد الشعر، عالي الطبقة، مشهود له بالفضيلة. قال عبدالمحسن الصوري: ما رأيت فيمن شاهدته من الشعراء أعلى طبقة من ابن بِشْر، ولا أحسن طريقة. قال أبو الخطّاب الحلبي: وشهادة عبدالمحسن له بذلك، مع تقدّمه وفضله، والإجماع على إحسانه، فضيلة له لا تُجْحَد، ومَزيّة لا تُدْفَع. وشِعره نحو خمسة آلاف بيت. وحكى الصوري عن ابن بِشْر حكاية. (الوافي بالوفيات للصفدي- ج١٢- ص٣٤٣- رقم ٣٢٣).

٥- أبو محمد الحسن بن أبي الحسين بن حَيْدَرة

(ج٢- ص٥٤- رقم ٤٥٨)

ذكر المحقّقان الفاضلان في الملحوظة (أ) أنّ الصواب هو: "أبو محمد الحسن بن أبي الحسين حيدرة" وتُراجع القصائد (٩١ و٤٥٧ و٤٦٤).

وأقول، تصوبياً للمتن والحاشية، هو:

"أبو محمد (الحسين) (بالياء) بن أبي الحسين (علي بن عبدالواحد بن محمد بن أحمد بن) الحرّ حيدرة (بن سليمان بن هزّان بن سليمان بن حيّان بن وبرة المُرّي الأطرابُلُسي الكُتامي".

ذكره "ابن عساكر الدمشقي" ولم يترجم له. وهو الذي مدحه "أبو الحسن التهاميّ" في إحدى قصائده بديوانه، ويبدو أنّه تولّى رئاسة طرابلس وقضاءها بعد أبيه، حيث يقول التِهامي:

هـذِي طـرابلسٌ ومـا دون الغِنَـى ... إلّا نـداؤك بالحُسَـين فَنَـادِه
شـفع ابـن حيـدرةٍ علـى ثانيـة فـي ... هـذا الزمـان وكـان مـن أفـرادِه
بـأبي محمّـدٍ الـذي تـأوي العُلَـى ... مـا بـين قـائم سـيفه ونجـادِه
مُـتَجلّلاً ثـوب الرئاسـة معْلمـاً ... ببهائـه ووفائـه وسَـدادِه
حـاز العـلاء بجِـدّه وبجَـدّه ... فاختـال بـين طريفـه وتـلادِه

(تاريخ دمشق ١٥٦/١١)، ديوان أبي الحسن التهامي- ص١١١، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي للتدمري- ق١-ج٢- ص١٥٣- رقم ٤٩٣).

٦- الحسن بن محمد بن محمد بن نقبان الكتامي سَنَد الدولة

(ج٢- ص١٤٨- رقم ١٥)

يُضاف إلى مصادره:

(زُبْدَة الحلب لابن العديم- ج١- ص٢٢٢، أخبار مصر للمُسَبّحي ٢١٨، وفيهما: "ثعبان" بدل "نقيان"، وقد أثبت المحقّقان الفاضلان "نقبان" بالباء الموّحدة، وهو بالياء المثّنّاة كما في: اتّعاظ الحُنَفا ١٤٧/٢، والأعلاق الخطيرة لابن شدّاد ١٠٦/٢).

٧- أبو الحسين بن أبي نصر الدمشقي

(ج١- ص١٧٢- رقم ٩٥)

هو: "محمد بن عبدالرحمن بن عثمان بن القاسم بن حبيب بن أبان، أبو الحسين بن أبي محمد بن أبي نصر التميمي" المعدّل الرئيس، مُسْند دمشق وابن مُسْندها. سمع أباه، وأبا بكر الميانجي، وأبا سليمان بن زَبْر الدمشقي المتَوفّى ٣٧٩هـ، والحسين بن أبي كامل الأطرابلسي المتَوفّى ٤١٤هـ، وأبا بكر الرّقّي. سمعه القاضي أبو منصور الحِمْيَري المَتَوفّى بحصن المُنَيْظِرَة بجبل لبنان سنة ٤٦٨هـ. كان يكتب للخطيب البغدادي بالأخبار، وقد أكثر الخطيب ذِكْره في "تاريخ بغداد" وخاصّة ما حدّث به "خَيْثمة الأطرابلسي" المتَوَفَّى سنة ٣٤٣هـ. توفي يوم الاثنين ١٢ رجب سنة ٤٤٦هـ. وكانت له جنازة عظيمة، أجفل له الناس، وغُلِّق له البلد، وركب الأمير في جنازته.

(تاريخ بغداد للخطيب في مواضع كثيرة، تاريخ دمشق ٣٩١/٣٧ و٣٢٦/٣٨، والعِبَر ٢١١/٣ وتاريخ الإسلام (مصوّرة دار الكتب المصرية) ٢٣١/١٨، وسيَر أعلام النبلاء (مصوّرة دار الكتب المصرية) ج١٠ ق٢٦٥/٢، المُنْتَخَب من فوائد خَيْثَمة (مخطوطة الظاهرية ضمن مجموع رقم ٧/٧٠٧ حديث)- ج١٨٧/١أ، شذرات الذهب لابن العماد ٢٧٤/٣، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي- ق١- ج٤- ص٢٢٤- رقم ١٤٧٠).

٨- الحسين بن المُعَافَى، أبو عبدالله قاضي الرملة

(ج١- ص٢٩٩- رقم ٢٤١)

هو والد أبي الحسن علي بن الحسين بن المُعَافَى، الوارد في الديوان (ج١- ص٢٨٤- رقم ٢٢٣ و٢- ص٨٠- رقم ٥٠٧) وعمُّ كلٍّ من:

"إبراهيم بن عبدالله بن المُعَافَى الكاتب".

و"أحمد بن عبدالله بن المُعَافَى". الواردَيْن أيضاً في الديوان، وسبق ذِكرهما. وهو أخو " عبدالله بن المُعَافَى".

ونسبه الكامل:

"الحسين بن المُعَافَى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة الصيداوي".

(انظر شجرة نسب بني أبي كريمة)

٩- أبو الحسين حَيْدَرَة بن الحسن بن حَيْدَرَة

(ج١- ص١٦٨- رقم ٩١ و ج٢- ص٥٢- رقم ٤٥٧ و ج٢- ص٥٨- رقم ٤٦٤)

جاء في متن الديوان (ج١- ص١٦٨- رقم ٩١): "وقال أيضاً يمدح (الحسين) حَيْدَرَة ابن حَيْدَرَة".

وذكر المحقّقان الفاضلان في حاشية الصفحة، رقم (أ): "هو(أبو الحسن) حَيْدَرة بن الحسن بن حَيْدَرَة".

وأقول:

هو: "أبو الحسين حَيْدَرَة بن الحسن بن أحمد بن حَيْدَرَة الأطرابلسي". روى الحديث عن أبي بكر أحمد بن صالح بن عمر البغدادي المقريء. روى عنه أبو الحسين محمد بن الحسين بن الترجمان الرملي (تاريخ دمشق ١٧/١٢، موسوعة علماء المسلمين- ق١- ج٢- ص١٩٢- (رقم ٥٤٦).

(وانظر شجرة نسب بني حَيْدَرَةَ الأطرابلسي)

١٠- رجاء بن مُطَهَّر بن بزال

(ج٢- ص١١٧- رقم ٥٨٠)

هو حفيد والي طرابلس "مختار الدولة أبي اليُمْن" الذي كان عليها بين سنتي ٣٧٠- ٣٨١هـ. وابن "مطهَّر" وقيل "المظهر" وقيل "المظفّر" محمد بن نزّال (بالزاي)، الذي كان والياً على طرابلس أثناء حملة الإمبراطور "باسيل" سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م. وكان فيها منذ سنة ٣٨١هـ. بعد أبيه، ثم تولّى إمرة دمشق مدّة يسيرة من سنة ٣٩٨، ثم في ١٦ من شهر رمضان ٣٩٩ إلى شهر رمضان ٤٠٠هـ. ومات في بعلبك يوم السبت ٩ رمضان ٤٠١هـ. وهو أيضاً ابن عمّ "فوز بن عبدالله بن بزال أو نزال" الوارد في الديوان (ح٢- ص١٠٣- رقم ٥٥٠).

(تاريخ دمشق ٩٥/٤٢، ٩٦، مرآة الزمان لسِبْط بن الجَوْزي- ج١١- ق٢- ص٣١، تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي (المتن والحاشية) ١٧٧، أمراء دمشق للصفدي ٨٣، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور للتدمري- ج١- ص٢٠٣).

(انظر شجرة نسب بني نزّال)

١١- أبو الفتح عُبَيْد الله بن الشيخ

(ج١- ص٤٣٠- رقم ٣٨٤ و ج٢- ص٢٣- رقم ٤١٦)

هو: "عُبَيْد الله بن عيسى بن السّليل بن أحمد بن عيسى بن عبدالرزاق المعروف بالشيخ الشيباني" صاحب مدينة صيدا منذ ما قبل سنة ٣٥٩ إلى ما بعد سنة ٣٨٨هـ.

وأسرة "ابن الشيخ" من الأُسَر الحاكمة العريقة في ساحل الشام وخصوصاً في صيدا خلال القرنين الثالث والرابع الهِجْرِيَّيْن. وكان "أبو الفتح بن الشيخ" من الأمراء ذوي الكلمة المسموعة لدى سلطان مصر ووُلاته على دمشق. وهو الذي كان بصيدا حين قام الإمبراطور "يوحنا تزيمسكس" بحملته على بلاد الشام ووصل إليها في سنة ٣٦٤هـ/٩٧٦م. فأَدّى إليه مالاً ليفتدي المدينة. وكان بها أيضاً عندما هاجمها "هفتكين التركي المُعِزّي" سنة ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م. واشترك بأسطول صيدا البحري في القضاء على حركة "العلّاقة" بصور سنة ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م.

(تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي ١٨١/١ و٢٤٨/٢، تاريخ دمشق ١٦٢/٣ و٤٧٥/٣٤ و١٧٥/٣٧، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٥، الدُّرَّة المضيّة لابن أَيْبَك ١٧٦، البداية والنهاية لابن كثير ٢٨١/١١، تهذيب تاريخ دمشق ٤٤٢/١، وفيات الأعيان لابن خلِّكان ٤٦/١، اتّعاظ الحُنَفا بأخبار الأئمّة الفاطميين الخلفا للمقريزي ١٢٤/١، النجوم الزاهرة لابن تعزي بردي ٥٦/٤، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري للتدمري ٨٠/١ أو ما بعدها، وانظر لنا دراسة بعنوان: "من تاريخ الأُسَر الحاكمة في لبنان- أسرة عيسى بن الشيخ في صيدا وجنوب لبنان"- في مجلّة تاريخ العرب والعالم- العدد ٢٣- أيلول (سبتمبر) ١٩٨٠- ص٢٣- ٣٠).

(انظر شجرة نسب بني الشيخ)

ومن ناحية أخرى،

فقد اعتقد المحقّقان الفاضلان أنّ لفظ (الشلندي) الذي أخذه "ابن الشيخ" "عند" طرابلس، هو اسم شخص، فقالا في حاشية الصفحة ٤٣٠- ملحوظة (ب): الشلندي: الظاهر أنّه الشَخص البلغاري الوارد ذكره في البيت الرابع وما بعده.

وأقول:

إنّ هذا الاعتقاد يُجانب الواقع، فالشلندي هو اسم لمركب حربيّ كبير مسقَّف تُقاتل الغُزاة على ظهره وجذّافون- يجذّفون تحتهم. وقد استعملها العرب فقالوا: صندل، يستعمله الإفرنج لنقل البضائع. (قوانين الدواوين لابن مماتي- ص٣٤٠، البحرية في مصر الإسلامية- د. سعاد ماهر- ص٣٥٢- رقم٨٥).

وأُرجّح أنّ الصوريّ أنشد قصيدته في "ابن الشيخ" سنة ٣٩٠هـ/٩٩٩م. وذلك إثْر هزيمة الإمبراطوار "باسيل الثاني" عند طرابلس، حيث وصل إليه أثناء حصاره لطرابلس "شلنديان" في البحر يحملان لدوابّه المؤن والعَلَف، وقد شحنهما بعد ذلك بالأَسرى المسلمين وما وقع في يده من السبْي، وسيّرهما إلى بلاده. (تاريخ الأنطاكي١٨٣/١، الدولة البيزنطية- د. السيّد الباز العريني ٥٩١، تاريخ طرابلس ٢١٥/١، ٢١٦)، وتمكّن ابن الشيخ من الاستيلاء على أحد الشلنديّين عند طرابلس كما هو واضح من القصيدة.

أمّا "البلغي" الذي ورد ذكره في البيت الرابع من القصيدة، فهو لا شكّ، الإمبراطور " باسيل الثاني" الوارد في الديوان (٣٧/٢).

١٢- علي بن الحسين بن المُعَافَى، أبو الحسن الحاكم بصور

(ج١- ص٢٨٤- رقم ٢٢٣ و ج٢- ص٨٠- رقم ٥٠٧).

كان حاكماً- قاضياً بصور، وتُوُفّي قبل أبيه الحسين الذي ورد في الديوان وسبق التعريف به. وعمّه هو "عبدالله بن المُعَافَى"، وابنا عمّه هما:

"إبراهيم وأحمد بن عبدالله بن المعافى".

ونَسَبُه بالكامل:

"علي بن الحسين بن المُعَافَى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة الصيداوي".

(انظر شجرة نسب بني أبي كريمة)

١٣- علي بن عبدالواحد بن حَيْدَرَةَ

(ج١- ص١١٢- رقم ٤٦ و١- ص٢٥٣- رقم ١٨٦ و١- ص٢٥٨- رقم ١٩١ و١- ص٣٥١- رقم ٣٠٧).

هو قاضي طرابلس الشام وحاكمها "أبو الحسين علي بن عبدالواحد بن محمد بن أحمد بن الحرّ حَيْدَرَة بن سليمان بن هزّان بن سليمان بن حيّان بن وبرة المُرّي الأطرابلسي الكتامي". وكان "المستولي على النظر في طرابلس وفي سائر الحصون" حسب تعبير الأنطاكي. ولعب دوراً مشرّفاً في التصدّي للبيزنطيين ما ينوف عن ١٥عاماً، وعمل على تثبيت النفوذ الفاطمي في الشام. فهزم الإمبراطور "باسل الثاني" مرّتين عند أسوار طرابلس (٣٨٥هـ/٩٩٥م) و(٣٩٠هـ/٩٩٩م)، واشترك في القضاء على حركة "العلّاقة" في صور سنة ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م). وهزم "أبا الهيجاء الحمداني" حليف البيزنطيين عند حلب سنة ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م. ولكنّ "الحاكم بأمر الله" قتله في آخر سنة ٤٠١هـ. وكان قد أخذ الحديث عن المُسْند "خيثمة بن سليمان الأطرابلسي"، وله كتاب روى فيه عن أبيه عبدالواحد. ومدحه الشاعر "التهامي" في ديوانه بقصيدتين، ومدح عدداً من أبنائه. وأشار في بعض أبياته إلى جهاده في البيزنطيين، وفي تثبيت نفوذ الخليفة الفاطمي في سواحل الشام خصوصاً في صور، وهزيمته لبني كِلاب عندها، وخروجه إلى حلب وإصلاح أمرها.

وأسرة بني حيدرة من كُبْريَات الأُسَر المعروفة في تاريخ طرابلس أيّام الدولتين: الإخشيجيّة والفاطمية. وورد ذِكر بني حيدرة في "ديوان المتنبّي" وهم بطرابلس حول سنة ٣٣٦هـ.

(انظر شجرة نسب بني حيدرة)

وانظر عن القاضي ابن حَيْدَرَة:

(تـاريخ يحيـى بـن سـعيد الأنطـاكي ١٧٧/١، ١٧٨، ١٨١ و١٨٣ و١٨٤ و٢١٠ و٢١١، زبـدة الحلـب لابـن العـديم ٢٠٠/١، تـاريخ دمشـق ١١٣/٢٥، تـاريخ الإسـلام للذهبي ١٠/٢١، العِبَر للذهبي ٧٥/٣، ذيل تارخ دمشق لابن القلانسي ٥١، ٥٤، ٥٥، مـرآة الجنـان لليـافعي ٣/٣، معجـم البلـدان ليـاقوت ٩٥/٢، الأعـلاق الخطيـرة لابـن شـدّاد١٠٧/٢، تـاريخ الـدول والملـوك لابـن الفـرات ٧٧/٨، ذيـل تجـارب الأمـم للرّوذراوري ٢٢٨/٣، الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٢١/٩، اتّعاظ الحُنفا للمقريزي ٣٢/٢ و٤٠ و١٠٧، ديوان أبي الحسن التهامي ١٠، ١٢٤، ديوان أبي الطّيب المتنبّي- تحقيق د. عزّام ٢١٦، وانظر مؤلّفاتنا: الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسـطى ٢٨٤، ٢٨٥، تـاريخ طـرابلس السياسـي والحضـاري ٢٠٦/١- ٢١٨، مـن حـديث خيثمـة بـن سـليمان القُرشـي الأطرابلسـي- ص٤٢ رقـم ٥٨، موسـوعة علمـاء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي- ق١- ج٣- ص٣٤٦- رقم الترجمة (١٠٩٨).

١٤- أبو الحسن علي بن عُبَيْد الله بن الشيخ

(ج٢- ص٢٤- رقم ٤١٧ و ج ٢- ص٦٠- رقم ٤٦٨).

هو: "أبو الحسن علي بن عُبَيْد الله بن عيسى بن السليل بن أحمد بن عيسى بن عبدالرزاق الشيخ" ابن صاحب صيدا أبي الفتح عُبَيْد الله. وقد توزّع بنو الشيخ الإقامة بين صيدا وصور.

(انظر شجرة نسب بني الشيخ)

١٥- أبو الحسن علي بن غياض بن أبي عقيل

(ج١- ص٢٦٠- رقم ١٩٢).

هو: "أبو الحسن علي بن عياض (بالعين المهمَلَة) بن أحمد بن أيّوب بن أبي عقيل" حاكم مدينة صور والمستقلّ بها عن الدولة الفاطمية، وصفه "ناصر خسرو" بالقاضي السُّنّي، بينما كان معظم أهل صور من الشيعة سنة ٤٣٦هـ. وورد ذِكره في حوادث سنة ٤٤٢هـ/١٠٥٠م. حيث أنعم عليه الخليفة المستنصر بالله بلقب "عين الدولة". وكان محدّثاً، وشخصيّة مرموقة، مسموع الكلمة لدى الخليفة وأمراء الشام. روى عن "أحمد بن عطاء الرّوذ باري" نزيل صور، وتنقطع أخباره بعد سنة ٤٤٩هـ.

(انظر عنه: سَفَرْنامِه- ناصر خسْرو- ص٥٠، السّيرة المؤيديّة للشيرازي ص١٠٠، تاريخ دمشق ١١١/٢٨، اتّعاظ الحنفا للمقزيزي ٢٣٥/٢ و٢٥٩، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي- (مصوَّرة دار الكتب المصرية، رقم ٥٥١ تاريخ)- ج١٢- ق٢- ص١٦٠ب، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢٣٢/١، ولنا دراسة بعنوان "أسرة بني أبي عقيل في مدينة صور" ضمن سلسلة "من تاريخ الحاكمة في لبنان"- مجلّة تاريخ العرب والعالم- العدد١٦- بيروت٩٨٠- ص٩- ١٨).

(انظر شجرة نسب بني أبي عقيل)

١٦- أبو الفتح بن خاقان

(ج١- ص٢٤١- رقم ١٧١).

ورد "أبو العبّاس أحمد بن محمد بن الفتح (ويقال ابن أبي الفتح) بن خاقان"، وهو إمام جامع دمشق وأحد الصالحين المعروفين؛ سمع أبا علي محمد بن سليمان الأطرابلسي شقيق خيثمة، وغيره. وتوفي سنة ٣٦٠هـ.

فلعلّ المذكور في الديوان هو ابن أبي العبّاس بن خاقان المذكور. (تاريخ دمشق ٣٨٨/٣، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي- ق١- ج١- ص٤١٤- رقم الترجمة ٢٣٩).

١٧- فوز بن عبدالله بن بزال

(ج١- ص١٠٣- رقم٥٥٠)

هو حفيد والي طرابلس "مختار الدولة أبي اليُمْن بزال أو نزال"، وابن عمّ "رجاء ابن مطهّر بن بزال" الوارد في الديوان (ج٢- ص١١٧- رقم ٥٨٠).

(انظر شجرة نسب بني نزّال)

١٨- الأمير مبارك الدولة

(ج١- ص١١٩- رقم ٥٠ و ج١- ص٣٤٥- رقم ٣٠١)

أُضيف على ما ذكر المحقّقان الفاضلان في (ج٢- ص١٥٥) فأقول: هو: "فتح القَلْعي" أبو نصر، غلام مرتَضَى الدولة صاحب حلب، وكان يلقَّب: "مبارك الدولة، وسعيدها، وعزّها فتح". (انظر: أخبار مصر للمسبّحي ١٦٧ فهو ينصّ على ألقابه، وتاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي- ج١- ص٢١٣، وزبدة الحلب لابن العديم ٢٠٨/١، ٢٠٩، ٢١٣- ٢١٦، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢٢٩/٩، ٢٣٠).

١٩- المحسّن بن الحسن العلوي

(ج٢- ص٧٦- رقم ٥٠٠)

هو: "المحسّن بن الحسن (أو الحسين) بن محمد بن الحسين، أبو طالب الحسيني القاضي المعروف بالنَّصيبي". قال ابن عساكر: "سمع كتاب (حلية الأولياء) لأبي نُعَيْم.. وسمع أبا عثمان الصابوني، وغيره. ولم يحدّث. وتولّى القضاء بأطرابلوس (كذا)، وكان له أدب وعقل. بلغني أنّ أبا طالب توفي يوم الخميس بعد العصر في ٢٣من المحرَّم سنة ٤٥٠". (تاريخ دمشق٥٥٨/٤٠، موسوعة علماء المسلمين- ق١- ج٤- ص٥١- رقم الترجمة ١٢٤٥).

٢٠- أبو الحسن أو أبو الحسين محمد بن الحسن بن أبي كامل

(ج١- ص٣٨٦- رقم ٣٤١ و ج٢- ص٥٦- رقم ٤٦١).

يُحتمل أن يكون "محمد بن (الحسين بن عبدالله بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن زُهير المعروف بابن أبي كامل الأطرابلسي"، ويقع التصحيف كثيراً في: "الحسن" و"الحسين". والحسين توفي سنة ٤١٤هـ. وقد ترجم له المحقّقان الفاضلان، وأضفت على ترجمته أيضاً في موضوعها.

(انظر شجرة نسب بني أبي كامل)

(في نسب بني حيدرة)

٢١- أبو الحسن محمد بن الحسن الماشلي (أو الماشكي)

(ج١- ص٣٩٤- رقم ٣٤٧).

ورد في المصادر التاريخية بعض بني "الماشلي" أو "الماشكي" أو "الماسكي" بالسّين المهملة، فمنهم:

- أبو علي الحسن الماشكي، الملقب بعلم الدين. (الدُّرّة المُضِيَّة لابن أبيك- ص٣٨٢).
- أبو محمد عبدالله الماشكي، الملقّب بفخر الكُفاة. (معجم الألقاب لابن الفوطي- ج٤- ق٣- ص٢٠٢).
- أبو عبدالله الحسين بن محمد الماسكي (بألمهْمَلة). (تاريخ مصر لابن مُيَسَّر- ج٢- ص٣٦، اتّعاظ الحُنَفا للمقريزي- ج٣- ص١٣).
- أبو عبدالله محمد بن الحسن الماشكي. كان ناظراً على الشام جميعه، حربه وخراجه، وذلك في ولاية الأمير حيدرة بن حسين بن مفلح على دمشق سنة ٤٤١هـ. ثم في ولاية "سبكتكين" المستنصري سنة ٤٥٢هـ. وكان ممّن وَزَرَ للمستنصر سنة ٤٥٤هـ. ولمّا صُرِف عن الوزارة سار إلى صور فأقام بها عدّة سنين، ثم رجع إلى مصر وخدم مشارِفاً في الإسكندرية بعد الوزارة، ثم صُرِف عنها، وأقام في طرابلس الشام بعد أن استقّل بها بنو عمّار، ثم نفاه منها القاضي جلال المُلْك بن عمّار سنة ٤٦٤هـ. وكان من أماثل الكُتّاب وأحد الأدباء الفُضلاء، له مصنّفات ورسائل، وشِعر. توفي سنة ٤٨٧هـ. (ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٨٥ و٩٠، مرآة الزمان لسِبْط بن الجَوْزي- ج١٢- ق٢- ص١٥٩، الوافي بالوفيات للصفدي ١٠/٣، ١١، ولنا: الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى٢٢٠، تاريخ طرابلس الشام السياسي والحضاري عبر العصور ٢٥٦/١).

٢٢- أبو المعالي محمد بن عبدالعزيز بن حَيْدَرَة

(ج١- ص٩٨- رقم ٣٣ و ج١- ص٣٦٧- رقم ٣٢٠).

أقول:

ورد الاسم هكذا كاملاً في الموضع الأول، أمّا في الموضع الثاني، فورد: "أبو المعالي بن حيدرة".

وأعتقد أنّ هناك خطأ في اسم والد محمد، حيث أرجّح أنّه "عبدالواحد"، لا "عبدالعزيز"، ولعلّ ذلك من الناسخ للأصل، إذ لم أجد في شجرة نسب بني حيدرة من يحمل اسم "عبدالعزيز" وهو كما أرى:

"أبو المعالي محمد بن (عبدالواحد) بن محمد بن أحمد بن الحُرّ حيدرة بن سليمان ابن هزّان بن سليمان بن حيّان بن وبرة المرّي الأطرابلسي الكتامي"، أي شقيق قاضي طرابلس أبي الحسين علي الذي قتله الحاكم في آخر سنة ٤٠١هـ.

(انظر شجرة نسب بني حيْدرَة)

٢٣- أبو الفرج محمد بن علي بن الشيخ

(ج١- ص٤٠٥- رقم ٣٦٢ وج٢- ص٦٣- رقم ٤٧٥).

هو: "محمد بن علي بن عُبَيْد الله بن عيسى بن السليل بن أحمد بن عيسى بن عبدالرزاق الشيخ" حفيد صاحب صيدا أبي الفتح عُبَيْد الله.

(انظر شجرة نسب بني الشيخ)

ومن بني الشيخ الآخرين الذين ورد ذكرهم في الديوان ولم نجد تراجم لهم:

- علي بن الحسن بن حميد بن الشيخ (ج٢- ص٩٨).
- أحمد بن عمّار بن الشيخ أبو العبّاس (ج١- ص٢٤٨ و٢٦٤).
- أبو عمر بن الشيخ (ج١- ص ١٦٤ و٢١٦).
- محسّن بن الشيخ (ج٢- ص٤٥ و٩٢).

٢٤- أبو عبدالله محمد بن علي بن غياض

(ج٢- ص١٠٢- رقم ٥٤٩).

هو: "أبو عبدالله محمد بن علي بن غياض بن أحمد بن أيّوب بن أبي عقيل"، ابن قاضي صور أبي الحسن علي الملقّب بعين الدولة، وشقيق أبي محمد عبدالله المتوفّى سنة ٤٥٠هـ. والملقّب أيضاً بعين الدولة.

(انظر شجرة نسب بني أبي عقيل)

٢٥- أبو الفرج المظفَّر بن علي بن حَيْدَرَة

(ج١- ص١٨١- رقم ١٠٠ وج٢- ص١٥- رقم ٤٠٣).

هو: "المظفّر بن علي بن عبدالواحد بن محمد بن أحمد بن الحرّ حيدرة بن سليمان بن هزّان بن سليمان بن حيّان بن وبرة المُرّي الأطرابلسي الكتامي"، ابن قاضي طرابلس، وأخو كلٍّ من:

- هبة الله.
- أبو محمد (الحسين).
- أبو يحيى محمد.

(انظر ديوان أبي الحسن التهامي- ص١٠ و١٥ و١١١ و١٦٠ و١٧٥ و١٨٣).

(انظر شجرة نسب بني حَيْدَرَة)

٢٦- منير الدولة الحسن بن الحسين بن حمدان

(ج١- ص١٦٦- رقم ٩٠ وج١- ص٢١٣ رقم ١٤٠ و ج٢- ص ١٢٢- رقم ٥٨٦).

الأرجح هو: "أبو محمد (وقيل: أبو عبدالله) الحسن بن الحسين بن ناصر الدولة" الذي تملّك صور بعد القضاء على حركة "العلّاقة" في جُمادى الآخرة سنة ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م. ولم تَطُلْ مُدَّتُه بها. وهو الذي كتب إليه عمّه وجيه الدولة أبو المُطاع ذو القرنين بن حسن بن حمدان ناصر الدولة شعراً مطلعه:

يـــا غانيـــاً عـــن خُلَّتـــي أنـــا عنـــك- إنْ فكّـــرْتَ – أغْنـــى

(ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي- ص٥١، الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٢٠/٩، أخبار مصر للمسبّحي- ص١٠٠، معجم الأدباء لياقوت ١٢٠/٩، زبدة الحلب لابن العديم٢٦٣/١، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢١٢/١).

٢٧- ابن الموازيني

(ج٢- ص ١٠٦- رقم ٥٥٨)

هو: "أحمد بن عُبيَد الله بن فضال، أبو الفتح الحلبي الموازيني" الشاعر المعروف بالماهر. كان مَوَازينيّاً بحلب، ثم ترك الصَّنْعَة وأقبل على الشِعْر ومدح الملوك والأمراء. وسكن دمشق وبها توفي سنة ٤٥٢ هـ. روى عنه من شعره الحافظ أبو عبدالله محمد بن علي الصوري المتوفّى سنة ٤٤١ هـ. وأبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي الشريف النسيب. وقد وصفه الحافظ الذهبي بالشاعر المفلِق. وخَلَفَه ابنه "زيد" في إنشاد الشعر.

(ملخّص تاريخ الإسلام للذهبي (مخطوطة مكتبة الأوقاف العامّة ببغداد)- ج٧- ص٣٤أ، والعِبَر للذهبي ٢٢٧/٣، الدُّرّة المُضِيّة لابن أيْبك ٦٠٣، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦٧/٥).

٢٨- ابن أبي كامل

(ج٢- ص١٠٦- رقم ٥٥٨).

هو: "الحسين بن عبدالله" الذي عمل فيه "ابن الموازيني" قصيدة، ونقل المحقّقان الفاضلان ترجمته المختَصَرة عن (شذرات الذهب ٢٠٠/٣).

وأُضيف إلى ترجمته، فأقول:

"الحسين بن عبدالله بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن زهير، أبو عبدالله القَيْسي المعروف بابن أبي كامل الأطرابلسي"، أحد كبار محدّثي طرابلس، عدْل له فوائد خرّجها خَلَفُ الواسطيّ الحافظ. سمع الحديث في بلده، وفي جُونْيَة، وبيروت، وبيت المقدس، ودمشق، ومصر. وحدّث بطرابلس، وبدمشق سنة ٤٠٧ هـ، وبالرملة سنة ٤١٠ هـ. وكان ثِقةً مأموناً.

أحصيت من تلاميذه والرُّواة عنه ٢٧ رجلاً، ومن مصادر ترجمته: (تاريخ دمشق٦١/٣ و٢٢٨/٤ و٩٧/٦ و٣٠٤/١٠ و٢/١١ و٢٣٦/٢٠ و٣٩٠/٣٦، تهذيب

تاريخ دمشق ٣٠٥/٤، الجزء الباقي من الفوائد المخَرّجة- أحمد بن عبدالواحد السلمي- (مخطوطة الظاهرية، ضمن مجموع رقم ٨٠ حديث)- ص٢٦ب، ٢٧أ، تاريخ بغداد للخطيب٤١١/١، موضّح أوهام الجمع والتفريق للخطيب ٣١٧/٢، والأنساب المتّفقة لابن القيسراني- ص١١، التكملة لكتاب الصّلة لابن الأبّار- ص٥٩٩ (طبعة مدريد ١٨٨٩)، تاريخ الإسلام ٧٤/٧أ و٧٩ب و٨٩أ، سِيَر أعلام النُبَلاء للذهبي– ج١١ ق١- ص٦٦أ و٧٥، ٧٦، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٠٦، معجم البلدان لياقوت ٢١٧/١ و١٩٠/٢ و٢٥٧/٣، الأنساب لابن السمعاني ٥٦٢أ، العِبَر للذهبي ١١٦/٣، نفح الطّيب للمقّري ٣٦٠/٣، كتاب التفضيل للكراجكي ٧ و١٣، موسوعة علماء المسلمين- قسم ١- جزء٢- ص١٤٦- رقم الترجمة٤٨٦).

٢٩- موسى بن هارون

(ج١- ص٢٦٦- رقم ٢٠٣ و ج٢- ص٤٥- رقم ٤٤٦).

لم أقف على ترجمته وإنّما وقفت على ذِكر ابنه أبي عبدالله الحسين بن موسى بن هارون الصوري ، كان محدّثاً، سمعه أبو أسامة محمد بن أحمد الهروي المغربي نزيل مكة.

(تاريخ دمشق ٤٠٩/٣٦، موسوعة علماء المسلمين- ق١- ج٢- ص١٧٧- رقم ٥١٧).

٣٠- نزّال

(ج٢- ص١٢- رقم ٣٩٦).

ذكر المحقّقان الفاضلان في ملحوظة (أ): "لعلّه (نصر الدين نزال) الذي عُيّن والياً على الرملة سنة ٤١٥هـ. عندما خرج منها الدزبري".

واستندا في ذلك إلى "المقريزي" في (اتّعاظ الحنفا ١٥٣/٢).

وأقول:

إنّ "نصر الدين" ليس هو "نزّال" بل هو أحد أبناء نزّال. أمّا "نزّال" (بالنون) أو "بزال" (بالباء) فهو القائد الغوري الكُتاميّ "مختار الدولة أبو اليُمْن" والي طرابلس، وأحد وجوه قوّاد العزيز بالله. جاهد ضد البيزنطيين، وأسهم في تثبيت النفوذ الفاطمي في الشام، وكان بطرابلس بين سنتي ٣٧٠- ٣٨١هـ.

(ذيل تجارب الأمم للرّوذراوري ٢٠٩/٣، تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي ١٦١/١، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي٣٠ و٣٤، معجم الأدباء لياقوت ٢٥٠/٦، أمراء دمشق للصفدي ١٨، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥٨/٩ و٨٥، ٨٦، الدُّرّة المُضِيّة لابن أيبك ٢٢٢، ٢٣٠، العِبَر لابن خلدون ١١٢/٤، ١١٣، اتّعاظ الحنفا للمقريزي ٢٦٩/١، ٢٧٠، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ١٩٩/١- ٢٠٣).

وليس مؤكداً إذا كان "نزّال " هو المقصود بالقصيدة، أم أنّ المقصود هو أحد أبنائه:

- محمد بن نزّال، الملّقب بـ"المطهّر" أو "المظهر" أو "المظفّر".
- نصرالله بن نزّال، الملقّب "مضيء الدولة".
- مختار الدولة بن نزّال.
- عبدالله بن نزّال.

(انظر شجرة نسب أبناء نزّال)

٣١- هبة الله بن علي بن حَيْدَرَة

(ج١- ص٣٧٩- رقم ٣٣٣ و ج٢- ص٨- رقم ٣٨٩).

أضيف على ترجمته المذكورة في (ج٢- ص١٥٧، ١٥٨- رقم ٣٦) فأقول:

هو: "أبو القاسم هبة الله بن علي بن عبدالواحد بن محمد بن أحمد بن الحرّ حيدرة ابن سليمان بن هزّان بن سايمان بن حيّان بن وبرة المرّي الأطرابلسي الكُتامي"، قاضى طرابلس وابن قاضيها. ومدحه أبو الحسن التهامي في ديوانه بثلاث قصائد، وجاء في إحداها ما يدلّ على أنّه تبِعَ أباه في القضاء بطرابلس، حيث يقول:

يـــــزيّن الدولـــــة الغَـــــرّاء مَوْضِـــــعُهُ	إذا تزيّنـــــت الأمـــــلاك بالـــــدول
يقضـــي بحكـــم الهُـــدَى فـــي المُشْـــكِلات كمـــا	يقضـــي بحكـــم الظُّبـــى فـــي ســـاعة الوهـــل
قـــد أحكـــم الحـــاكم المنصـــورُ دولتَـــهُ	بـــآل حَيْـــدَرَةٍ فـــي السَّـــهْل والجبـــل
شـــادوا وســـادوا بمـــا يبنـــون مـــن كـــرم	أســـاس مجـــدهم المســـتحكم الأزلـــي
تشـــابَهُوا فـــي اخـــتلافٍ مـــن زمـــانهم	عنـــد اللُّهَـــى والنُّهَـــى والقـــول والعمـــل

(ديوان أبي الحسن التِهامي- ص١٦٠ و١٧٥ و١٨٣)

(انظر شجرة نسب بني حَيْدَرَة)

بنو أبي عقيل الصُّوري

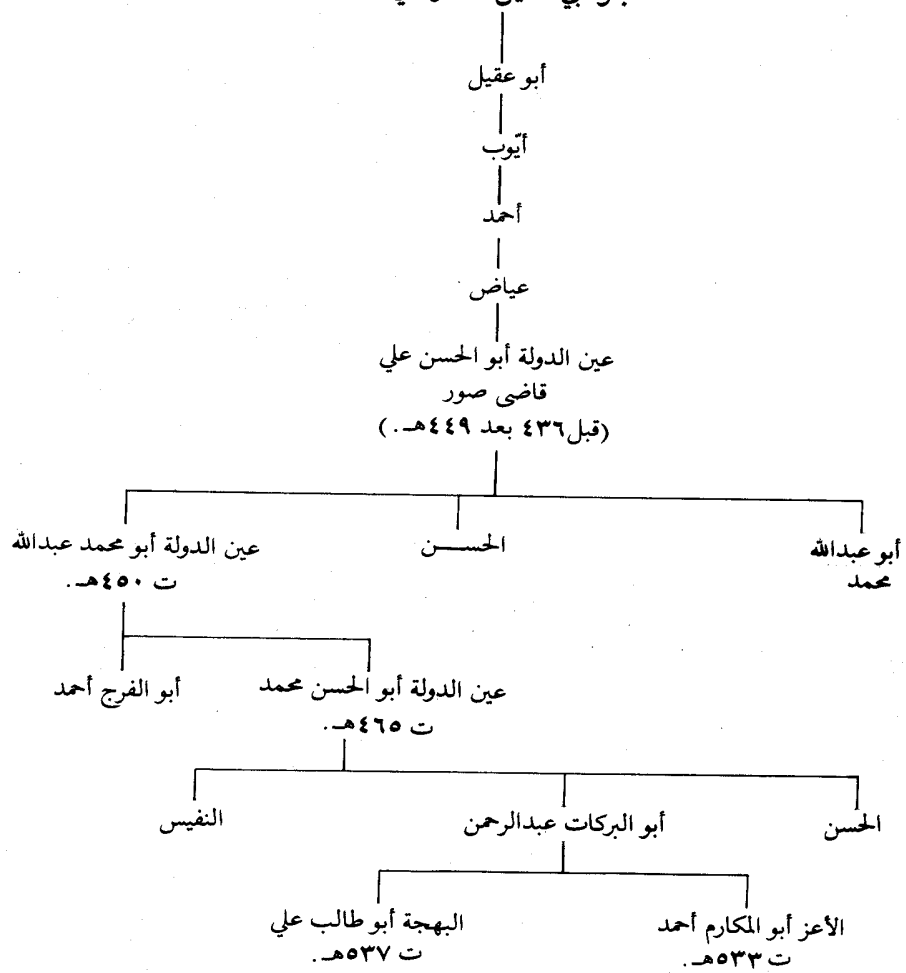

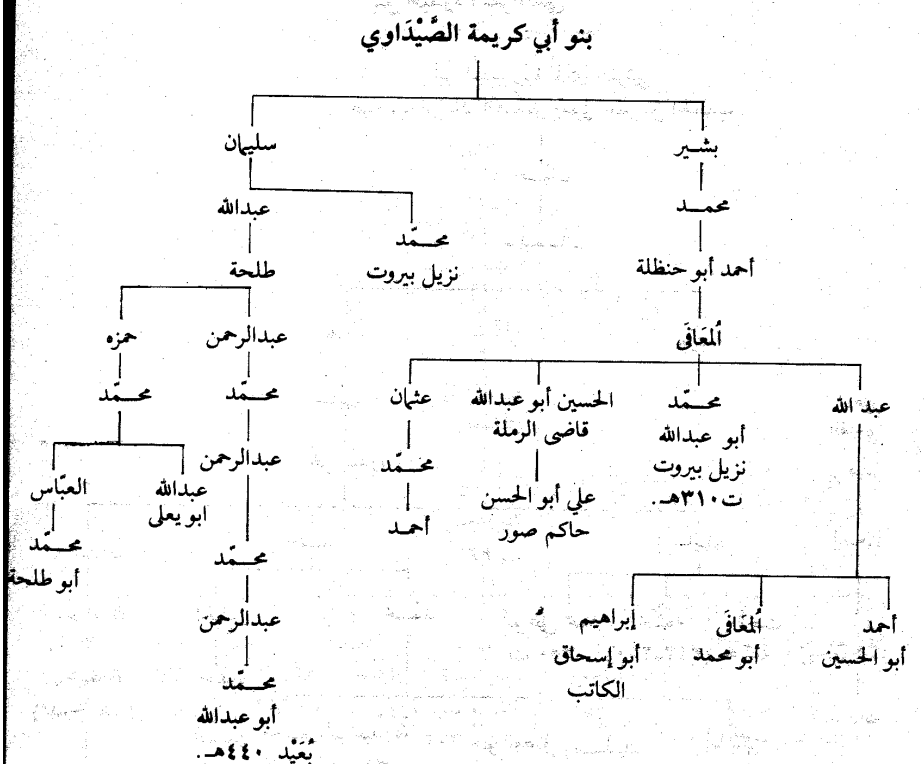
بنو أبي كريمة الصَّيْدَاوي
بشير
محمد
أحمد أبو حنظلة
المُعَافَى
محمّد
أبو عبدالله
نزيل بيروت
ت ٣١٠هـ.
الحسين أبو عبدالله
قاضي الرملة
علي أبو الحسن
حاكم صور
عثمان
محمّد
أحمد
عبد الله
أحمد
أبو الحسين
المُعَافَى
أبو محمد
إبراهيم
أبو إسحاق
الكاتب
سليمان
محمّد
نزيل بيروت
عبدالله
طلحة
عبدالرحمن
محمّد
عبدالرحمن
محمّد
عبدالرحمن
محمّد
أبو عبدالله
بُعَيْد ٤٤٠هـ.
حمزه
محمّد
العبّاس
محمّد
أبو طلحة
عبدالله
ابو يعلى

بنو حَيْدَرَة الطرابلسي

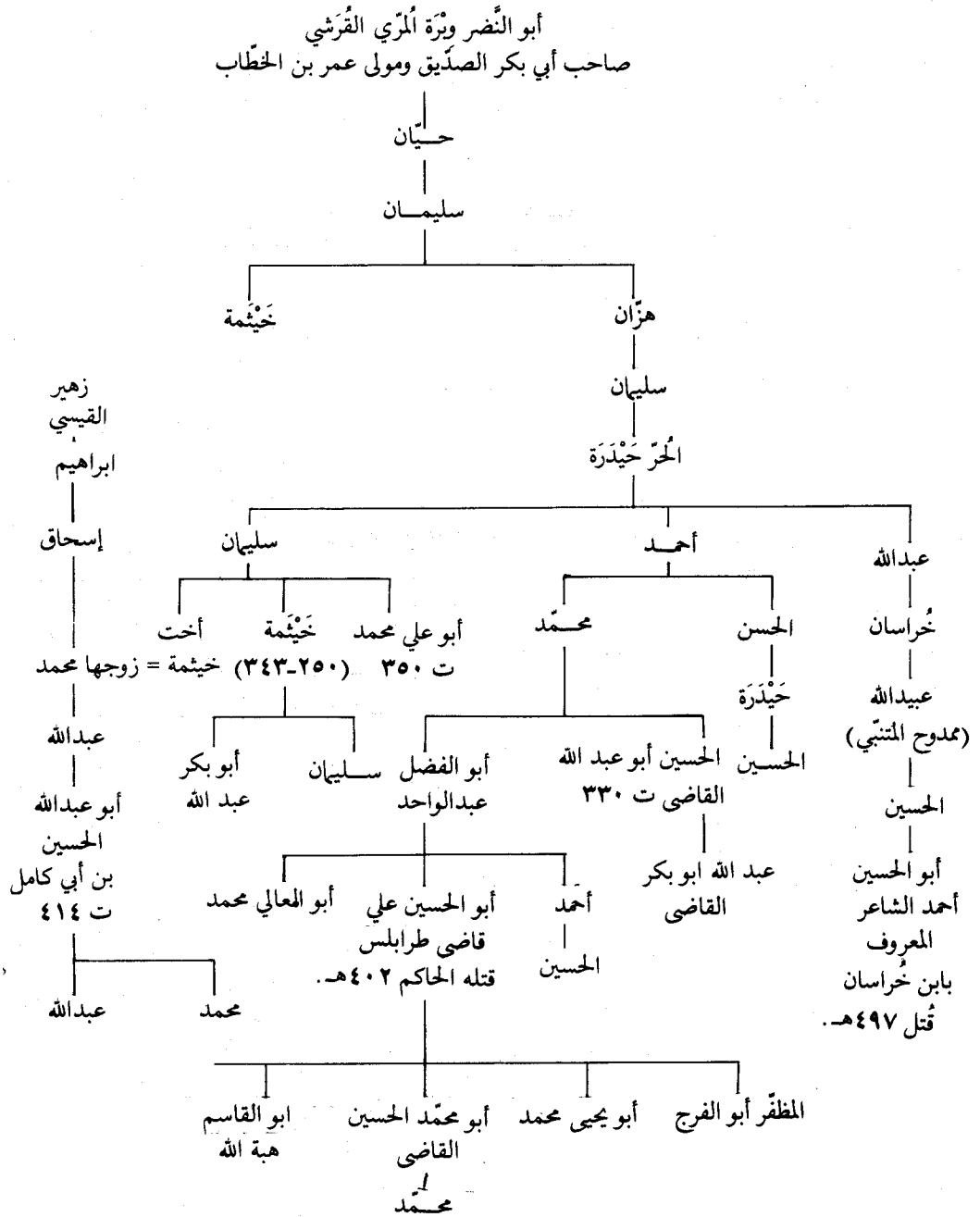

بنو الشيخ الصيداوي

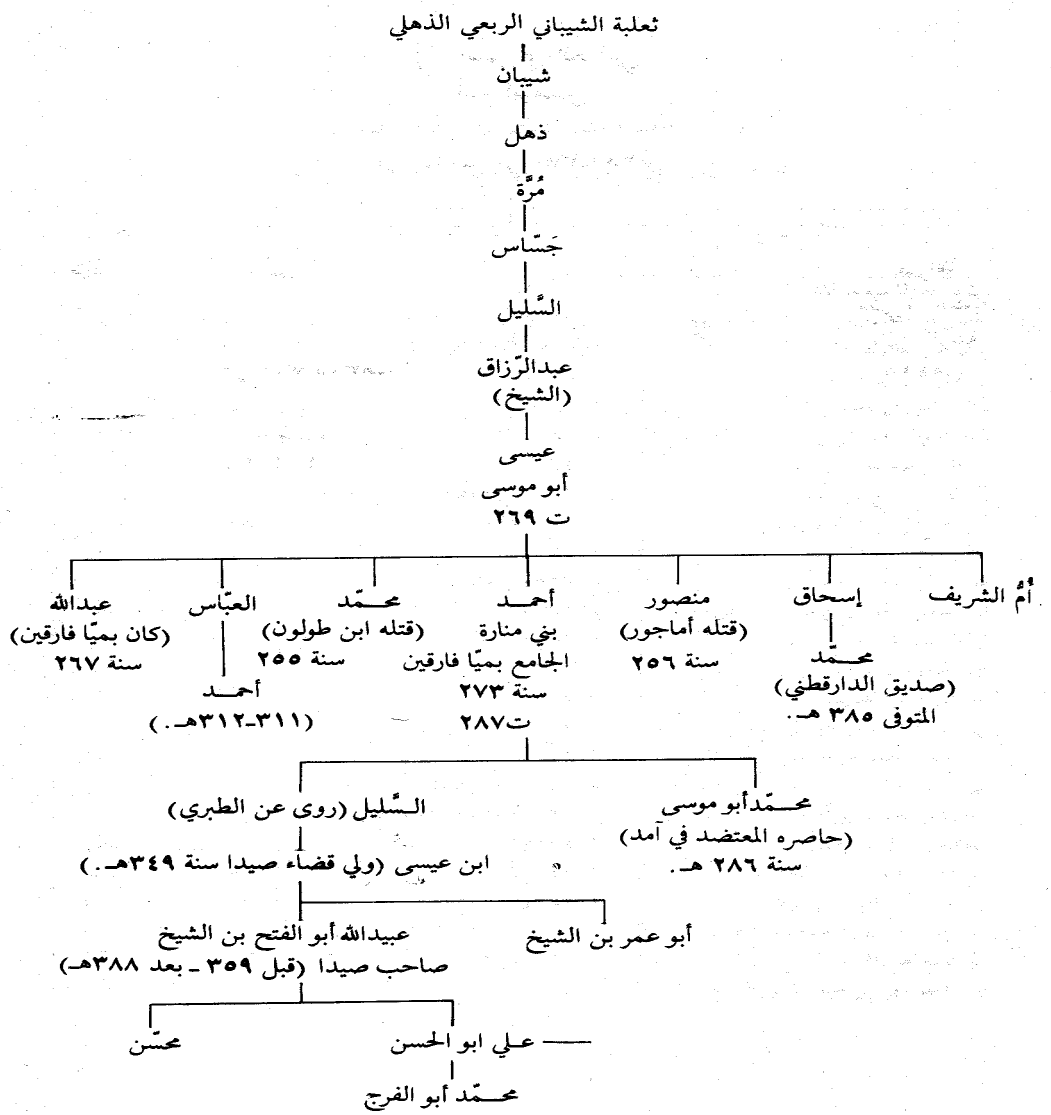

نَزّال الغُوري الكُتَامي
أبـو اليُمْـــن

والي طرابلس من ٣٧٠-٣٨١هـ.

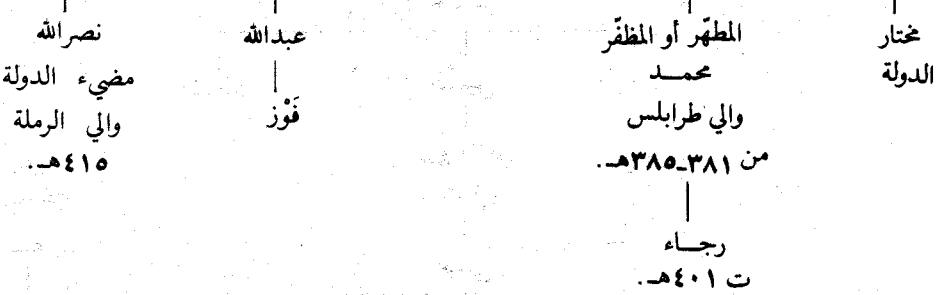

أصحاب المناصب والوظائف
في المدن الساحلية: طرابلس، صيدا، وصور

الاسم	مصدره في الديوان	المدينة	المنصب أو الوظيفة
مبارك الدولة سعيد الدين	٦٤/١ و٩٩ و١١٩ و٢٦٨ و٣١١ و٣٤٥	صور	أمير
الحسن بن الحسين بن حمدان منير الدولة	١٦٦/١ و٢١٣ و١٢٢/٢	صور	أمير
جيش بن الصمصامة	٢٨٨/١	طرابلس	أمير وقائد
أبو علي فريد بن محمد	١٣٥/١ و٨٧/٢	صور	قائد
نزّال (الغوري الكُتامي)	١٢/٢	طرابلس	قائد ووالٍ
سند الدولة الحمداني	٢٩٠/١	طرابلس	والٍ
أبو طاهر هبة الله بن غشا	١٩٤/١	طرابلس	عامل
أبو الفرج سباع بن الحسين	٢٦٩/١ و٢٧٠ و٢٨٥ و٤٠/٢ و٥٠	صور	عامل
أبو أحمد علي بن محمد بن مقاتل	٣٤٨/١ و٤١٢	صور	عامل
الدهكي	٣٧٨/١	صور	عامل
موسى بن هرون (الصوري)	٢٦٦/١ و٤٥/٢	صور	عامل
أبو القاسم الحسين بن علي بن كردي	٣٦٥/١ و٥/٢	صور	عامل
أبو القاسم عبدالله بن النضر	١٨٩/١	صيدا	عامل
أبو الحسن علي بن غياض بن أبي عقيل	٢٦٠/١	صور	قاضٍ
أبو الفرج بن الطبيب	٣٣٨/١	صور	قاضٍ
أبو عبدالله محمد بن علي بن عياض	١٠٢/٢	صور	قاضٍ
أبو الحسين محمد بن الحسن بن أبي كامل	٥٦/٢	صيدا	قاضٍ

أبو الحسين علي بن عبدالواحد بن حيدرة	١١٢/١ و٢٥٣ و٢٥٨	طرابلس	قاضٍ
حيدرة بن الحسن بن حيدرة	١٦٨/١ و٣٥١ و٥٢/٢ و٥٨	طرابلس	قاضٍ
هبة الله بن علي بن حيدرة	٣٧٩/١ و٨/٢	طرابلس	قاضٍ
أبو الحسن محمد بن أبي كامل	٣٤١/١ و٥٦/٢	طرابلس	قاضٍ
أبو إسحاق إبراهيم بن وديع	٢٦٢/١ و٧/٢ و٢٢	صور	حاكم
أبو الحسن علي بن الحسين بن المُعَافَى	٢٨٤/١ و٨٠/٢	صور	حاكم
أبو الفتح عبيدالله بن الشيخ	٤٣٠/١ و٢٣/٢	صيدا	والٍ
أبو الحسن علي بن عبيد الله بن الشيخ	٢٤/٢ و٦٠	صيدا	والٍ
أبو القاسم دميان بن سباع	٢٨١/١ و٩٣/٢	صور	مشرف
أبو القاسم عبيدالله الدرامي	٤٢٠/١	صور	مشرف
خلف بن منصور	٢٨٩/١ و٢٩٦	صور	كاتب
أبو الحسن ميسّر بن يغنم	١/ ١٤٧ و١٩١ و٢١١، ٢١٧، ٢٣٢، ٢٧٣ و٢٠/٢ و٩٧.	صيدا	كاتب
أبو محمد الحسن بن سرور الشيخي	٦٧/١ و٣٣٠ و٢٤٩، ٢٨٨، ٢٧/٢ و٩٥ و٩٦.	صيدا	كاتب الخراج
أبو علي الحسن	٣٣٢/١	صيدا	كاتب الخراج
محمد بن علي أبو الفضل العلوي	٣٠٠/١ و٤٠٢	صور	شريف
أحمد بن عطاء الروذباري	٢٢٤/١	صور	شيخ الصوفية

تعليقان

للدكتور إحسان عباس
عضو مؤازر في المجمع

-١-

أتيح لي أن أطلع على أعداد مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، بعد أن وصلتني متأخرة عن تاريخ صدورها، فاستوقفني في العدد المزدوج ١١- ١٢ (كانون الثاني- حزيران ١٩٨١) بحث بعنوان "رأي في تحديد عصر الراغب الأصفهاني" للدكتور عمر عبدالرحمن الساريسي (ص ٤٣- ٧٦)، وقد انتهى الباحث في دراسته إلى أنّ أبا القاسم الراغب الأصفهاني كان في الأرجح معاصراً للصاحب بن عباد، ثم من بعده للوزير أبي العباس أحمد بن إبراهيم الضبي المتوفى عام ٣٩٩، أي أنه من رجال القرن الرابع وربما أدرك أوائل القرن الخامس، وأن المصادر التي جعلت وفاته سنة ٥٠٢ أو ٥٦٥ قد وقعت في الخطأ. وقد حشد الباحث كثيراً من الأدلة المرجحة على تفاوتها بعداً وقرباً ليصل إلى هذه النتيجة.

ولست في هذا المقام أناقش ما أورده من أدلّة ولكني أحاول أن أضيف إليها ما لعله ينقل أمر الترجيح حول عصر الراغب إلى ما يشبه الحسم، معتمداً في ذلك على كتاب محاضرات الأدباء.

١- ورد في محاضرات الراغب (١: ١١٩ ط. دار الحياة، بيروت)* ما يلي: "أبو القاسم قال: **كتبت** إلى أبي القاسم بن أبي العلاء أبياتاً أستعير منه شعر عمران

* رقم (١) يعني الجزءين الأول والثاني وهما متتابعا الترقيم ورقم (٢) يعني الجزءين الثالث والرابع.

بن حطان، وضمنتها أبياتاً لبعض من امتنع عن إعارة الكتب إلا بالرهن، وأبياتاً عارضها بها أبو علي بن أبي العلاء" ثم أورد الأبيات وعلّق على ذلك بقوله (١: ١٢٠): "والغرض في ذلك ما قاله أبو القاسم (أي ابن أبي العلاء) لا ما خاطبته به، أعوذ بالله أن أكون ممن يزري بعقله بتضمين مصنّفات شعر نفسه".

فأبو القاسم المذكور في أول الرواية هو الراغب الأصفهاني نفسه، وهو يصرّح أنه يكتب إلى أبي القاسم بن أبي العلاء، أي هو معاصر له، ولدى البحث عن ترجمة أبي القاسم بن أبي العلاء وجدت أنه من رجال الصاحب بن عباد، فقد كان بين الشعراء الذين وصفوا داراً للصاحب بناها بأصبهان وأنشده قصيدة منها (اليتيمة ٣: ٢٤٣):

دار تمكنت المباهج فيها نطقت سعود العالمين بفيها

وله قصيدة في برذون أبي عيسى المنجم الذي نفق بأصبهان، ونظم الشعراء فيه مراثي كثيرة باقتراح من الصاحب نفسه (اليتيمة ٣: ٢٢١)، وقد ترجم له الثعالبي في اليتيمة (٣: ٣٢٤– ٣٢٥) فذكر اسمه "غانم" وقال فيه: "شاعر ملء ثوبه، محسن ملء فمه، مرغوب في ديباجة كلامه، متنافسٌ في سحر شعره، ولم يقع إليّ ديوانه بعد، وإنّما حصلتُ من أفواه الرواة على قطرة من سيح غُرَره، وغيضٍ من فيض ملحه..."، فإذا عرفنا أن أبا القاسم هو ابن أبي علي (كما صرّح بذلك الراغب نفسه في المحاضرات ٢: ٥٧٩) كان هذا الرجل هو غانم بن أبي علي بن أبي العلاء الأصفهاني، وقد كان حياً بعد وفاة الصاحب سنة ٣٨٥ لأن له قصيدة في رثاء الصاحب (اليتيمة ٣: ٢٨٤). وقد اهتمّ الراغب بأبي القاسم وأبيه في محاضراته فأورد

لهما بعض الأشعار (انظر: ٣٠٢، ٣٩٦، ٦٢٦، ٢: ٥٢٧، ٥٧١) ٥٧٩، فالنص الذي ورد في المحاضرات يوضح الأمور التالية:

(أ) أن الراغب عاصر أبا القاسم بن أبي العلاء وأباه، أي عاش في عصر الصاحب بن عباد قطعاً لا ترجيحاً، وقد عرف البيئة الأصبهانية معرفة دقيقة، كما يؤكد ذلك رواياته عن شؤون أصبهانية لا يعرفها إلا من كان له اهتمام خاص بتلك البيئة، وعرف كثيراً من رجالات أصبهان وشعرائها، وأورد بعض أشعارهم وأخبارهم في محاضراته (راجع قصصاً عن أصبهان في المحاضرات ٢: ٤٤٨- ٤٤٩، ١: ٣٥٢، ٤١٩).

(ب) أنه كان مهتماً بديوان عمران بن حطان، ولا نحسب أن يصدر مثل هذا الاهتمام عن رجل شيعي.

(ج) أن الراغب كان ينظم شعراً، ولكنه التزم بأن لا يذكر شيئاً من شعره في مؤلفاته.

٢- يؤكد الراغب معاصرته لأبي القاسم بن أبي العلاء في موطن آخر من محاضراته (١: ٨٦) إذ يقول: "أنشد أبو القاسم بن أبي العلاء يوماً شعراً كاتَبَ به رئيساً، **وكنا سمعناه منه قبل**، فعوتب في ذلك فقال: أنا نظمته أقلّد به من أشاء".

٣- يروي الراغب على نحو مباشر عن أبي الفرج الكوفي فيقول (محاضرات ٢: ٤٤٩): حكى أبو الفرج الكوفي قال: حضرتُ مجلسَ الصاحب وعنده علوي شاميّ يحدثه بما شاهده من الأعاجيب... إلخ".

فهذا معاصر آخر للصاحب يروي عنه الراغب، والمكنّون بأبي الفرج كثيرون، منهم هذا الكوفي، وأبو الفرج الساوي (اليتيمة ٣: ٣٧٧) وأبو الفرج بن هندو (اليتيمة ٣: ٣٩٧ وابن أبي أصيبعة ١: ٣٢٣) وأبو الفرج الكاتب حمد بن محمد وهو أصبهاني، وكان مكيناً عند ركن الدولة البويهي، وكان أبو الفضل بن العميد لا يوفيه حقه (أخلاق الوزيرين: ٤٢١) وأبو الفرج البغدادي الصوفي (أخلاق الوزيرين: ٢٧٩).

٤- ويقول الراغب في محاضراته أيضاً (١: ٧٠٦): "وحدثني أبو سعيد بن مرداس أنه قعد مع جماعة فيهم ابن بابك تحت عريش كرم يشربون فأصابهم مطر فقال ابن بابك..."، ولم أهتد إلى ما يوضح مكانة أبي سعيد ابن مرداس وشهرته، ولكنه على أية حال عاصر عبدالصمد بن بابك الشاعر (المتوفى سنة ٤١٠)، وابن بابك من الوافدين على الصاحب وله فيه مدائح كثيرة.

٥- وجاء في المحاضرات (١: ٤٣٣): "كتب علي بن القاسم **رحمه الله:** بلغني عن حال رمدٍ عرض له ما أرمد خاطري، وأظلم ناظري، وأذهلني عن كل مهمّ، وخفف في عيني وقلبي كلَّ ملم". هذا الترحم على علي بن القاسم لم يجئ عفواً، وإنّما هو يدل على معرفة أو صداقة بين الراغب وهذا الكاتب، وقد كان عليّ بن القاسم الكاتب معاصراً للتوحيدي أي معاصراً للراغب الأصبهاني والصاحب، وكانت ذكراه ما تزال حيّةً لدى تأليف محاضرات الأدباء (انظر أخلاق الوزيرين: ١٢٤، والصداقة والصديق: ١٧٧ ط. دمشق، والإمتاع والمؤانسة ١: ٦١).

٦- لا مجال للشك في أنّ "الأستاذ الرئيس" هو أبو العباس الضبي، فقد ذكره الراغب بلقبه فقط (أي الأستاذ الرئيس) دون ذكر اسمه في محاضراته (٢: ٦٤) وأورد له البيتين التاليين:

لا تـــــركنَّ إلـــــى الـــــوداع وإن ســـــكنتَ إلـــــى العنـــــاقِ
فالشـــــمسُ عنـــــد غروبهـــــا تصـــــفرُّ مـــــن خـــــوف الفـــــراقِ

وقد أورد الثعالبي هذين البيتين في اليتيمة (٣: ٢٩٥) لأبي العباس أحمد بن إبراهيم الضبي. وذكر ياقوت في معجم الأدباء (٢: ١٠٥) أن "الكافي الأوحد" من ألقاب الضبي، ونقل ذلك الدكتور الساريسي عنه، وبهذا اللقب أي "الوزير الرئيس الكافي الأوحد" ذكره الراغب في المحاضرات (١: ٤٣٥) وأورد له أبياتاً في وصف نزلةٍ أصابته، ولم ترد هذه الأبيات في اليتيمة. وَذِكْرُ الضبيِّ على هذا النحو يقرر حقيقة الصلة – والمعاصرة– بينه وبين الراغب الأصفهاني.

وفي المحاضرات أيضاً نصوص تلقي بعض الضوء على شخصية الراغب، فمن ذلك:

١– وقلت لبعض المتصوفة: إنك لوطي فقال: ما تقول في لصٍّ لا يسرق، هل يلزمه القطع؟ (١: ٢٢٧).

٢– أورد (١: ٦٢٩) قصةً عن فرقد السبخيّ والحسن البصري حين اجتمعا على مائدة وأبى فرقد أن يأكل الخبيص خوفاً من أن لا يؤدي شكر الله تعالى عليه فقال له الحسن: كُلْ فلنعمةُ الله عليك في الماءِ البارد أعظم منها في الخبيص.

وعلق المؤلف على القصة بقوله: قال الشيخ أبو القاسم رحمه الله: فانظر إلى فقه الحسن وفهمه وإلى ضعف رأي فرقد مع إسلامه، واعتبر بهما قولَ النبيّ ﷺ:

فضلُ العلم أحبُّ إليَّ من فضل العبادة، ولفقيهٌ واحدٌ أشدُّ على الشيطان من ألفِ عابد.

٣- وذكر القصة التالية (٢: ٤٠٦): قال عمر بن عبيد الله لرجل: عظني، فقال: قد قطعت عامَّة سفرك فإن استطعتَ أن لا تضلَّ في آخره فافعل.

وكان تعليقه عليها: قال المؤلف: وأنا أقول قد ضللتُ عامة سفري، فإن لم يهدني الله فويلٌ لي، ختم الله لي بخيرٍ ولمن كتب وقرأ.

ترى هل هذا التعليق يفيد أن مصنفاته الأدبية كتبت في أوائل عمره كما يوحي بذلك حديث الدكتور الساريسي (مجلة المجمع: ٥٧) أو هو يدل على عكس ذلك، إلا أن يكون قد ردَّدَ النظر في بعض مؤلفاته المبكرة، حين أصبح في سنٍّ عالية، فأضاف مثل هذه العبارة.

٤- وقال بعد أن أورد عدداً من التمنيات (١: ٤٥٦): نسأل الله أن يعطينا مُنانا بعد أن يوفقنا لتمنّي ما فيه مصالحنا.

بقي أن أقول إن التدقيق في محاضرات الراغب يؤكد كثيراً من النتائج التي وصل إليها الدكتور الساريسي مثل إعجاب الراغب بالمتنبي ومعرفته قصصاً دقيقة عن الصاحب لم يلمّ بها أبو حيان أو الثعالبي، وإيراده أشعاراً كثيرة للصاحب قد توازي ما أورده للمتنبي، كما أنه يذكر كتاباً اسمه "الأحداق" (٢: ٥٣٣) ولعلّه أن يكون أحد مؤلفاته.

أمّا لماذا تجاهلته كتب التراجم (ما عدا البيهقي في تاريخ الحكماء والسيوطي في بغية الوعاة) فكلّ التعليلات التي أوردها الباحث لا تثبت للمناقشة، وأرى أن الأمر

ليس من قبيل التجاهل (وإلا فكيف وصل ذكره إلى البيهقي؟). لا بد أن تكون هناك مصادر سابقة للبيهقي قد عرّفت به ولكنها لم تصلنا، ولعلّ لزومه لأصفهان وعدم مبارحتها– فيما أقدر– قد جعله بعيداً عن "دائرة الضوء"، ولهذا السبب نفسه ولأسباب أخرى تقديرية لم يذكره التوحيدي بين من سألهم عن آرائهم في الصاحب. بلى، أُرجِّح أنه ذكره في قوله: "وقلت **للشيخ العالم:** أما أنت من بين الناس فقد حظيتَ عنده ونلتَ منه، فقال: لو عرفتَ ما يتقد على فؤادي من الغيظ عليه لرحمتني في بلائي بأكبر مما تحسدني عليه في ظاهر أمري" (أخلاق الوزيرين: ٣١٦)، فهذا "الشيخ العالم" مقرّب من الصاحب، كما تنطق بذلك حال الراغب، ولكن الراغب نفسه على إعجابه بالصاحب لا يتورع عن إيراد النادرة وإن كان فيها غمز للصاحب، جاء في المحاضرات (١: ٣٧٦).

وقال العثماني في الصحاب:

وفدنا لنشكر كافي الكفاةِ ونسأله الكفَّ عنِ برِّنا

فقال العلوي: قد كُفيت فإن الصاحب صار لا يعطي شيئاً.

فإن لم يكن هذا "الشيخ العالم" هو الراغب الأصبهاني نفسه، فإن أبا حيان لم يلقه، لأن إقامته عند الصاحب كانت في فترة إقامة الصاحب بالريّ، كما كانت علاقة الراغب بالصاحب وثيقة يوم كان هذا الثاني باصبهان.

–٢–

في العدد السابق نفسه من مجلة المجمع الأردني مراجعة لكتاب "أخبار أبي القاسم الزجاجي" تحقيق الدكتور عبدالحسين مبارك (بغداد: ١٩٨١) والمراجعة بعنوان:"مع تحقيق كتب التراث" (ص٩٢– ١١٥) بقلم صديقنا الدكتور إبراهيم السامرائي، والكتاب موضوع المراجعة قيم وان كان يلتقي مع "أمالي الزجاجي" في كثير من النصوص، إلا أنه بائس تحقيقاً وطبعاً، ولا يتدارك ما فيه من أخطاء تصويب هنا أو هناك، ولا نُصْحُ الدكتور السامرائي للمحقق بأن يتولى إعادة التحقيق، وأنا أعتقد أن الجهود التي تبذلك في تصحيح بعض أخطاء هذا الكتاب تذهب هباءً، وأقول لصديقي الدكتور السامرائي: يبدو أنك تشهر سيفك على أعزل (وليس هذا مقبولاً في شرعة الفروسية).

وقد لفت نظري في المراجعة (ص: ١١٠) بيتان كتبهما إسحاق الموصلي إلى عَريب المأمونية وذكر المحقق أنهما لا يوجدان في ديوان إسحاق، وقال الدكتور السامرائي تعليقاً على ذلك: "كأنه لم يعرف أنَّ الديوان هو صنعة حديثة فقد جمع أشعاره أحد المعاصرين"، قلت: ولعلّ السرَّ في عدم ورودهما في ديوان الموصلي أنهما ينسبان في معظم المصادر إلى عليّ بن الجهم، وأنا أكتفي بالإشارةِ إليهما في الأغاني (١٠: ٢٢١ ط. دار الثقافة) وروايتهما فيه*:

خَفِيْ اللهِ في من قد تَبَلْتِ فؤاده وغادرتِهِ نضواً كأنَّ به وقرا
دعي البخل لا أسمعْ به منكِ إنما سألتكِ أمراً ليس يعري لكم ظهرا

* يستطيع القارئ أن يجد القصة والبيتين في العقد ٦: ٧١ والبصائر ١: ٢٢١– ٢٢٢ وديوان علي بن الجهم: ١٤٠.

ويقول الدكتور السامرائي (ص١١٣): إن هدبة بن الخشرم شاعر جاهلي، وهذا فيما أعتقد غير دقيق. صحيح أن هدبة كان– فيما يذكرون– راوية الحطيئة، ولكن الحادثة التي أدت إلى مقتله جرت حين كان سعيد بن العاص والياً لمعاوية على المدينة. وفي أخبار هدبة في المصادر المعتمدة ما يؤكد ذلك.

كذلك علّق الدكتور السامرائي على ما ورد في الصفحة ١١٩ من أصل الكتاب (المجلة ص١١١– ١١٢) تعليقاتٍ وفّق في بعضها ولم يوفَّقْ في بضعها الآخر، وما انتزعه ليعلّق عليه ليس سوى قليلٍ من كثير من التصحيف والتحريف اللذين أصابا ذلك النّص، وقد ورد الخبر نفسه في التذكرة الحمدونية (عمومية رقم: ٥٣٦٣ الورقة: ٥٩)، وأنا أثبته كاملاً ليتضح مدى البون بينه وبين النص الوارد في أخبار الزجاجي وأشرح منه ما يحتاج إلى توضيح:

"ومن الحمية والأنف ما رواه أبو رياش يسنده إلى رجل من كندة كوفي قال: كنت أجالسُ شريحاً، وهو قاض لأمير المؤمنين عليّ، عليه السلام، فإني لفي مجلسه ذات يوم إذ أقبل رجل جيدر[١]، صعْلُ الرأس، ناتئ الجبهة، ثطُّ اللحية[٢]، كأنه محراث، ومعه امرأة كالبكرة العيساء[٣]، تدير مقلتين نجلاوين كأنّ هدبهما قوادمُ خطاف، ثم أبرزت كفاً كبياض الإغريض[٤] وأناملَ كبنات النقا[٥]، فقالت: أيها الحاكم

---

١ . الجيدر: القصير.

٢ . صعل الرأس: صغير الرأس، ثط اللحية: قليل شعر اللحية.

٣ . العيساء: الناقة البيضاء في شقرة.

٤ . الإغريض: الطلع إذا انشق عنه وعاؤه.

٥ . بنات النقا: دود يشبّه به العرب الأنامل وهي الأساريع.

هذا بعلي؛ فقال شريح للرجل: أكذاك؟ فكشر بشفتين بثعاوين[٦] عن ثنايا ثعل[٧] كأنها سناسنُ عَيْر فقال: نعم، فقال شريح للمرأة: وما قِصَّتُك؟ قالت: إنه ابن عمي وأنا خولة ابنة مخرمة إحدى نساء بني جرم بن زبّان، وإنه خرج بي وغرّبني عن بلادي وقومي وذوي قرابتي، فصرتُ لا أنظر إلا إليه ولا أعوّل إلا عليه، وهو نهمٌ إذا أكل، فَلْحَسٌ[٨] إذا سأل، حريصٌ مقفل اليدين بالبَخَل، مُطْلَقُ اللسان بالخَطَل، يأكلُ وحده، ويُخْلِفُ وعده، ويمنعُ رفده، ويضربُ عبده، فحّاش نجّاش[٩]، إن سانيتُ[١٠] قطَّب، وإن راشيت[١١] غضب، يصونُ ماله، وَيُهينُ عياله، فقال شريح: تالله ما رأيتُ كاليوم ذمّاً أشنع، أَحْسِنِي ملاً[١٢] أيتها الحرة ، فإنه بعلك وابن عمك، فجثا الرجل على ركبتيه ثم قال: يا للأفيكة[١٣] أيها الحاكم:

---

٦ . بثعت الشفة: غلظ لحمها وظهر دمها.

٧ . ثعل: متداخلة، نبت واحدها تحت الآخر.

٨ . فلحس: كلب، وتريد به شدة الإلحاح.

٩ . النجاش: الوقاع في الناس.

١٠ . سانيت: من المساناة وهي المداراة والملاينة.

١١ . راشيت: لاينتُ.

١٢ . أحسني ملاً: أحسني عشرة وخلقاً (وفي بعض نسخ التذكرة، أحسني كلاماً).

١٣ . الأفيكة: البهتان والكذب.

١٤. الكوماء: الضخمة السنام، كائسة: عقيرة.

١٥. الشفان: الريح الباردة، الخصر: البرد.

١٦. المرادغ: ما بين الترقوة والعنق.

١٧. العوصاء: الغريبة.

١٨. الهجارس: أولاد الثعالب، الهصر: الأسد الذي يهصر كل شيء أي يدقه.

سائلْ سراة بني جرْم فإنهمُ قد ينبئونك بالجالي من الخبر
هل أترك البكرة الكوْماء كائسة[١٤] إذا تلاعبت النكباءُ بالخطر
للجار والضيف والمعتّر قد علموا في ليلةٍ تُتْبِع الشفَّانَ بالخَصَر[١٥]
وأترك الخصم مصفرّاً أناملُه دامي المرادغ[١٦] منكبّاً على العفر
وأَنْظِرُ الخصم ذا العوصاء حجته[١٧] حتى يلجلج بين العيِّ والحصر
واسأَلْهُمُ هل رَمَوا بي صدر معضلةٍ فلم أكافح شبا أنيابها البُتُرِ
واسألهمُ كيف ذبّي عن ذمارهمُ إذا ترامى استعارُ الحربِ بالشرر
إني لأَعْظُمُ في صَدْرِ الكميِّ على ما كان فيَّ من التجدير والقصر
حتى يصدَّ لِواذاً عن مبادهتي صدَّ الهجارس عن ذي اللبدةِ الهصر[١٨]
تاللهِ تجمعُ شخصينا ملاءمةً من بعد ذا اليومِ في بدوٍ ولا حَضر

فقال شريح: أوضح عن نيتك، عافاك الله، قال: نعم هي طالقٌ ثلاثاً، وهذا السائب بن عمرو فهو ابن أبي أمها[١٩] يقوم بمؤونتها إلى انقضاءِ عدتها.

---

١٩. أخبار الزجاجي: وهذا الشاب (اقرأ: السائب) بن أبان بن أبي وليها.

١٩. أخبار الزجاجي: وهذا الشاب (اقرأ: السائب) بن أبان بن أبي وليها.

تساؤلات

للأستاذ حسن الكرمي
"عضو شرف في المجمع"

لقد خطر ببالي أن أعرض على صفحات مجلة مجمع اللغة العربية الأردني الغراء بعض التساؤلات من صيغ الكلمات المشتقة وغير المشتقة في اللغة العربية وعن معاني الكلمات. وهي مما وجدت في تحليلها صعوبة أو وجدت في فهم معانيها عُسرة ولم يُنجِد في ذلك كتب اللغة ولا المعاجم، وأقصِد بهذا العرض أن أسمع رأي الإخوان من أعضاء المجمع أو أعضاء مجامع اللغة في البلاد العربية في هذه الصعوبات أملاً في الوصول إلى قرار مكين. ولعلّ ما يؤدي إلى التشويش والخلط في الصيغ وفي المعاني هو قلّة التدقيق في الصيغ والمعاني وعدم إمعان النظر في حقائقها. وللتدليل على ذلك آتي هنا ببعض الأمثلة.

نحن نستعمل (إذا) و(إذ ما) ولكن هل نعرف الفرق بينهما؟ فلو قلنا: إذا جئتنا غداً فأتِ لنا بكذا وكذا، ثم قلنا: إذا ما جئتنا غداً ..، فهل المعنيان واحد أم بينهما اختلاف؟ وفي اللغة العربية كلمة (ألبتَّة)، وفي المعاجم قولهم: لا أفعله ألبتّة، أي ولا مرة، ولكن هل يقال: إذا جئنا ألبتّة؟ أو هل يقال: كلّا ألبتة؟ وفي اللغة عبارة (لَشدّ ما)، فهل نعرف كيف تستعمل هذه العبارة وما معناها عند الاستعمال؟ ثم ما الفرق في الاستعمال بين (أجَلْ) و(نَعَم)؟ وما الفرق بين قولنا: ما تتعلمْ تتقدّمْ وبين: مهما تتعلّمْ تتقدّمْ.

هذه أمثلة قليلة، وأمثالها كثير.

والآن أريد أن أعرض جدولاً قصيراً في الصفات وأطلب من الإخوان جميعاً تبيان اشتقاقها:

- الكبير هو ضد الصغير، و(الصغير) مشتقة من الفعل (صغُر يصْغُر صغارةً)، فمن أين اشتقاق (كبير)؟ مع العلم بأنهم لم يتفقوا على اشتقاق (صغير).
- الغَنيّ ضد الفقير – و(الفقير) مشتقة من (فقُر يَفْقُر فَقارةً) – فمن أين اشتقاق (غنيّ)؟.
- يقال: هذا ماءٌ مِلح (بكسر الميم) – فهل يَصح (مَلْح) بفتح الميم، وإذا صَحّ فمن أين اشتقاقه؟ ومن أين اشتقاق (مِلحْ)؟.
- يقال: (عَطش يَعْطَش عَطَشاً) فهو عطْشان.

  ويقال (عَرَج يَعْرُج عَرَجاً) فهو أعرج.

  ويقال (نَخِز يَنْخَر نخراً) فهو نخِر.

  فكيف نعرف متى يقال: (فَعلان) أو (أفعَل) أو (فَعِل)؟ هل هو سماعي أم قياسي؟.
- في الألوان يقال: هذا أبيض– من أين اشتقاق (أبيض)، ثم من أين اشتقاق (أسمر) و(أحمر)؟ مع العلم بأن اشتقاق (أزرق) مذكور.

- إذا كان البَيَاض هو لون الأبيض، فهل يجوز: زَراق وصَفَار وَخضار وحَمار ..؟ كما عند الناس.
- ويقال: هو عَمٍ عن رؤية الحق– من أين اشتقاقها؟ وهل هي في الأصل (عَمِيّ) بتشديد الياء؟ وبهذه المناسبة ما هو اشتقاق (عَلِيّ) و(عَلٍ)؟ وإذا لم يكن (علٍ) فلماذا؟.
- في المعاجم قولهم (شَجُع يشجُع شجاعةً) فهو شُجَاع، وأشجع وشَجِع وشَجيع. ويظهر أنّ في هذا تخليطاً، فأين التخليط؟.

هذا جدول صغير لم أُرد له أن يكونَ طويلاً. وأُريد به أن يكون مُقدّمة لبابٍ يُفتح في مجلة المجمع يَرِدُ به أصحاب الاختصاص على هذه التساؤلات.

فإذا راقت الفكرة لديكم، فأرجو نشر هذه الرسالة وسأوافيكم بأمثالها إذا أعجبتكم ورأيتم أن فيها فائدة.

ولكم الشكر أولاً وآخراً

لندن

حسن سعيد الكرمي

تعليق على تعليقات على كتاب

"المقنع في الفلاحة"

للدكتور خيري الصغير

لقد قرأت باهتمام كبير تعليقات الدكتور إبراهيم السامرائي العضو المؤازر في مجمع اللغة العربية الأردني الموقر على كتاب "المقنع في الفلاحة" لأحمد بن حجاج الإشبيلي المنشورة في العدد المزدوج (١٩-٢٠) من مجلة المجمع الغراء.

إني أحرص دائماً على قراءة الكثير من المواضيع التي تنشرها هذه المجلة وخاصة المواضيع ذات العلاقة بمجال تخصصي وهو "الزراعة" بوجه عام ... ولنأت إلى تعليقات الدكتور السامرائي على كتاب "المقنع في الفلاحة" فأقول:

١) إني متفق معه على الكثير من الملاحظات والتصويب لما ذكره المحققان الفاضلان صلاح جرار وجاسر أبو صفية.

٢) إني لا أتفق معه في قوله صفحة ١٣٥ من المجلة المشار إليها أعلاه عن كلمة "وزانا" أن الكلمة كما يراها مصحفة وصوابها "جفانا" جمع "جفنة" والواو للعطف في أولها، ولكي نعرف المعنى الصحيح لكلمة "وزانا" فلنرجع إلى كتاب "المقنع في الفلاحة" في صفحة ١٩ فنجد: وقال ديمقراطيس: "قطع القضبان للغرس من كرم متوسط لا قديم ولا حديث وزانا ممتلئة متقاربة الكعوب واغرسها من يومك .....".

فالذي نفهمه أن ديمقراطيس يريد أن يوجه مجموعة من النصائح تتعلق بعمر وحالة الكرم المستعمل لتحضير ما نسميه في لغة العصر الحديث "العقل"، وأن كلمة "قطع" و"اغرس" في اغرسها فعل أمر.

٣) لا أتفق مع الدكتور السامرائي أيضاً في قوله في صفحة ١٣٥ وقوله "واطعمت سريعاً" بمعنى تثبت في الأرض وكان لها جذور، والذي أراه أن معنى "وأطعمت" هو "وأثمرت" أي بدأت في الإثمار أو إنتاج الثمر، وكثيراً ما تستعمل في بلاد شمال إفريقيا كلمة (إطعام) بمعنى (إثمار)، أضف إلى ذلك أن ثبوت الغطمة في الأرض أكدته عبارة "كثرت عروقها" (الصفحة ٢٠ من الكتاب).

٤) وجاء في الصفحة ١٣٧ قول المعلق: إن الصواب في معنى "ولا تزبر" هو "ولا تزبل"، والذي أراه أنا أن معناه هو "ولا تقلم"، ومعنى الزبر في بلاد شمال إفريقيا هو التقليم ويقصد به إزالة الأغصان الزائدة والمريضة والجافة، وهذا يختلف تماماً عن المعنى الذي ذكره المحققان وهو "إهالة التراب" ورأي المعلق الدكتور السامرائي وهو "التزبيل".

٥) ذكر المعلق في الصفحة ١٤١ أن الذي يراه أن "الحيلة" ربما كانت "الحلية" وهي شيء من "التحلية" بمعنى التنظيف. ولا أعتقد أن المقصود هو "الحلية"، والذي أراه أن "الحيلة" هنا بمعنى "السر" أو "السبب" وبذلك يستقيم المعنى، وقد تكررت كلمة "الحيلة" ٣ مرات في الكتاب، مرة في صفحة ٢٨ وهي: "الحيلة في أن تكون عناقيد الجفنة سوداء أو حمراء"، ومرتين في صفحة ٢٩ "الحيلة في أن يكون في العنقودين بين كل حبتين

ورقة" و"الحيلة في أن تكون عناقيد الدالية أعلاها عنب وأسفلها ريحان"، وباستعراض هذه الجمل الثلاث نجد أن كلمة "الحيلة" متبوعة بحرف الجر "في" وهذا يستبعد معه أن يكون معنى "الحيلة" هو "الحلية"، والذي أسترجحه أن مؤلف كتاب "المقنع في الفلاحة" كان يقترح على فلاح زمانه وغيره من المشتغلين بفلاحة الكروم أن يجربوا ويشاهدوا ويتابعوا بهدف الوصول إلى تعليل وتفسير ما يشاهدونه من عجائب في عالم النبات. ومما يؤكد هذا قول المؤلف في صفحة ٢٩ من الكتاب: ".... فإنك ترى منها عجباً".

وفقنا الله لما فيه خير العرب تأليفاً وتحقيقاً وتعليقاً.

د. خيري الصغير

تصويبات لبعض المصطلحات الزراعية

للسيد عبدالزراق الجزار

(بغداد– العراق)

تلقّى المجمع هذه التصويبات لبعض المصطلحات الواردة في كتاب (مصطلحات زراعية) من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني. وقد أحلناها على الخبيرين الزراعيين السيدين أسامة السائح وجواد البخاري.

وفي ما يلي ننشر التصويبات، والردّ عليها:

يُعْتَبَر مجمعُ اللغة العربيّة الأردني من أحدث المجامع في الوطن العربي. وعلى الرّغم من قصر الزمن الذي مضى على تأسيسه، فهو يُبْدي نشاطاً مشهوداً، سواء عن طريق إصدار مجلّته الفصليّة بانتظام، أو بإصداره كتبَ المصطلحات.

ومّما تَلَقّيتُهُ من مطبوعات كتابُ المصطلحات الزراعية، الذي وضعه خبراء لهم الأثر الكبير في هذا الباب.

وعلى الرغم من التوفيق والنجاح اللذين لازما المختصّينَ في إعداد هذه المصطلحات، فإنّ المعنيّين بالشؤون العامّة، وبالقضايا اللغويّة بصورة خاصّة، كانوا يتوقّعون أن تكون المصطلحات الزراعيّة بشكلٍ أوسع، ولا تقتصر على مجموعاتٍ معيّنة منها، بسبب كثرتها في المحيط الزراعي، من جهة، وإقبال عالمنا العربيّ على نهضة تعريب شاملةٍ لكل نواحي الحياة، من جهة ثانية، وأخيراً بسبب وجوب التركيز على الزراعة كموردٍ مهمٍّ ورئيسيّ في حياتنا الاقتصادية، بالإضافة إلى الموارد

الاقتصادية الأخرى؛ وخاصةً إذا ما علمنا أنّ العالَم بأسره مقبل على شحّة في الموارد الغذائية، وإمكانيّة إنتاجها في وطننا العربي بِيُسْرٍ، لتوفّر المياه، والأرض الصالحة للزراعة، والمناخ الملائم، والأيدي العاملة.

ومع كلّ هذا فإنّ كراس المصطلحات الزراعية يُعْتَبَر نواةً لعملٍ أوسع، نأمل ظهوره في قابل الأيّام إن شاء الله.

ولدى دراسة ما فيه من مصطلحات، وجَدْتُ أنّ هناك مصطلحات تتطلّب التعديل أو التبديل، أورِدُها فيما يلي:

أولاً- الإنتاج النباتي

الرقم	المصطلح بالعربية	
١١	الأصل	مقابل Root Stock. وهو النبات الذي يتمّ إلصاق الطُعم به. ولمّا كان لهذا المصطلح العربي أكثر من معنى ومدلول، لذلك أرى أن يَحلّ محلّه (جذر تطعيم) لأنّه يفِي بالغرض المقصود منه باللغة الإنكليزية.
٤٢	بكتريا	مقابل Bacteria. ولا أرى مسوّغاً لتكرار المصطلح الإنكليزي باللغة العربية في الوقت الذي يمكن أن نَستعيض عنه بـ: (الجراثيم).

١١٠ تعبئة مقابل Packing. ونلاحظ أنّه اقتصر على إيراد مصطلح (التعبئة) فقط لها، في الوقت الذي نرى أنّ لهذه الكلمة معاني أُخَر إضافةً إلى التعبئة وهي: (الحَزْم) و(الرَزْم). وهذه المصطلحات ترد دائماً في محيط الزراعة وما له علاقة بها.

١١٦ تقاوَى مقابلSeeds. بينما المعجمات العربيّة المعتَمَدَة أوردت للتقاوى معنى آخر غير المعنى الذي يهدف إليه المصطلح الإنكليزي؛ فهي تعني، كما تشير تلك المعجَمات، أنّها: تزايد الشركاء. أمّا المصطلح العربي الأفضل له فهو (البذور). وإني أرى أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد جانبَه الصواب لإقراره مصطلح (التقاوى)، في الوقت الذي نجد عدم وجود ضرورة لذلك، لوجود كلمة بذور تحل ملحّها، وهي عربيّة وأصيلة وقديمة.

١٤٢ تُوَيْجيَّة (بَتَلَة) مقابل Petal. ولا أرى إيراد المصطلح العربي (بَتَلَة) لها، لأنّ جذر الكلمة (بتل) معروف في اللغة العربية ومذكور في معجماتها، قديمها وحديثها، وله معانٍ عدّة لا ينسحب أحدها إلى المصطلح الإنكليزي. وأقترح الاكتفاء بالاقتصار على

(تويّجيّة) لهذا المصطلح.

٢١٠ سُلاميَّة مقابل Intermode. وهو مصطلح بعيد عن الصواب. والأصحّ أن نورد (السُلامى) بدلاً منها وجَمْعُها (سُلامَيات).

٢٢٩ صُبّار مقابل Cactus Plant. ولم ترد (صُبّار) في المعجمات بضمّ الصاد، بل بفتحها، فأرى إحلال مصطلح (صَبّار)، بفتح الصاد، بدلاً من (صُبّار) بالضمّ.

٢٣٩ طوبوغرافيا مقابل Topogaphy. وحيث إنّ هذا المصطلح يعني وصف معالم الأرض، فإنّي أقترح أن يَحلّ محلّ المصطلح (طوبوغرافيا) مصطلح (وصف معالم الأرض) على الرّغم من تكوّنها من ثلاث كلمات، أو إحلال أيّ مصطلح آخر مستَنْبَط من التراث العربي إنْ وُجِد.

٢٤٦ طوبارة مقابل Soil Ball. وجاء التعريف بها في إزائها أنّها كتلة ترابية تستبقى حول المجموع الجذري للنبات عند نقله من مكان إلى آخر. في الحقيقة أنّي لم أفهم معنى كلمة طوبارة، وأجزم أنّها ليست عربية لخلوّ معجمات اللغة العربية القديمة والحديثة من

ذكرها.

٣٢٥	كَرَز	مقابل Cherry. ولم يرد لها ذكرٌ في المعجمات العربية القديمة، غير أنّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة استحدَثَها وأردَفَ بها مصطلحاً ثانياً هو (كُرَيْز) بضم الكاف وفتح الراء. وأوضح المجمع المذكور أنّها مصطلح دخيل.
٤٣٢	نوْرَج	مقابل Thresher. وأُوْضِحَ بإزائها أنّها آلة تستعمل لدرس المحاصيل. وقد أشارت المعجمات العربية أنها مُعَرَّب (نارَنْك). ولا نرى ما يمنع من أن نوردَ لها مصطلحاً آخر مستنبطاً من جذر عربيّ هو: (دَرّاس) إضافة إلى النورج.

ثانياً: الإنتاج الحيواني

١١	اسطبل	مقابل Stable وهي كلمة أعجميّة معرّبَة. وقد وردت (اسطبل) و(اصطبل) بالسين والصاد. ونرى أن يُذْكَر إزاءها في المصطلح العربي كلتا اللفظتين لإضفاء المرونة في الاستعمال والفهم.
١٨	إطار (برواز)	مقابل Frame. وحيث إن المصطلح الأول (إطار) عربيّ أصيل، فلا أرى من الضروري أو المستحسن أن يردف بمصطلح آخر غير عربي: (برواز).
٢٩	بَثْرة	مقابل Papula. وأميل إلى القول إنّ هناك خطأ طباعة في المصطلح الإنكليزي، لأن ما يقابل البَثْرة هو papule، أي أنّه ينتهي بحرف E بدلاً من حرف A.
٣٧	بَكِيّرةُ	مقابل Heifer. وَذُكِرَ في إزائها أنّها البقرة بعمر (٢-٣) سنوات قبل أن تلد. ولم تورد معجمات اللغة لفظ (البَكيّرة) للبقرة آنفة الذكر. وأقترح إحلال مصطلح (العِجْلة) محلها.
١٠٨	حيا	مقابل Vulva. إنّها الجزء الظاهر من الجهاز التناسلي الأنثوي للحيوانات الثديّة. غير أنّ إيراد مصطلح (الحَيا) ينسحب إلى الخصب والمطر. وإنّ المصطلح الإنكليزي يعني (الفرج) باللغة العربية. وبالإمكان إحلال كملة (الحياء) بالهمزة محل الحَيا ليتمّ المعنى المقصود، إضافةً إلى كلمة (الفرج).

١٥٣	شوفان (زُمَّير)	مقابل Oat. وإيراد (الشوفان) لهذا المصطلح مستساغ، خاصة إذا ما علمنا أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أَقَرَّهَا وعمّم استعمالها. أمّا كلمة (زُمَّير) التي وضعت مرادفة لكلمة (شوفان) فلها معانٍ أُخْرى، ولا تصلح أن تُورَدَ مرادفة لـ(شوفان). كما أننا نرى أن تردف كلمة (شوفان) بكلمة أخرى وهي (هرطمان)، وهي شائعة الاستعمال في الاوساط العراقية .
١٦٣	صوص لاحم	مقابل Broiler Chick. وبعد تدقيقاتنا نستطيع أن نقول إنّ إطلاق مصطلح (صوص) مقابل المصطلح الإنكليزي آنف الذكر يجانبه الصواب، لأنّ الصوص تطلق على الشخص اللئيم الذي ينزل وحده، ويأكل وحده، وفي ظلّ القمر لئلا يراه الضيف، وأفضل مصطلح عربيّ لها (فرخ لاحم).

ثالثاً _ مصطلحات زراعية متفرقة

١١٢	حليب كامل الدسم	مقابل Full Cream Milk. إنَّ هذا المصطلح مكرّر ذكره في تسلسل (٩٩) من مصطلحات (الإنتاج الحيواني). فمن المستحَبِّ حذفه، ولا لزوم لذكره هنا ما دام قد ورد ذكره من قبل.
١٢٧	خضّاض الزبد	مقابل Churn. وعلى الرّغم من صواب المصطلح العربي، فإنّي أرى أن يحلّ محلّه مصطلح عربي آخر يتكوّن من كلمةٍ واحدةٍ هو (مِمْخَضَة) على وزن مِفْعَلة.
١٧٥	طوبوغرافيا	مقابل Tepography. وهذا المصطلح مكرّر ذكره في تسلسل (٢٣٩) من مصطلحات (الإنتاج النباتي) ومن المستحبّ حذفه، ولا لزوم لذكره هنا ما دام قد ورد ذكره من قبل.
٢٨٣	نتح	مقابل Transpration. هذا المصطلح مكرّر ذكره في تسلسل (٤٢٠) من مصطلحات الإنتاج النباتي، ومن المستحب حذفه.
٣٠٢	يوريا (بولة)	مقابل Urea. وهي مادّة تُعْتَبَر من الفضلات النتروجينية توجد في بول الثدييات. إنّ إيراد يوريا بالأحرف العربية مقابل المصطلح الإنكليزي، لا يعني أننا وضعنا مصطلحاً عربياً لمصطلح إنكليزي. إلّا إذا لم تسعفنا لغتنا في إيراد مصطلح عربي لها. كما ذكر (بُوَلَة) كمرادف لها، بينما تعني (البُوَلَة) – بضم الباء وفتح الواو– الكثير البول. وأرى أن يقتصر المصطلح العربي على (البول).

وأخيراً: هذه آراء متواضعة أطرحها على مجمع اللغة العربية الأردني تعليقاً على كراس (مصطلحات زراعية). آمل أن أكون في إيرادي إياها مقترباً من الصواب، كما آمل أن أكون في منجًى من اللوم فيما وقعت فيه من أخطاء أو أوهام.

عبدالرزاق الجزار

العراق

ردّ على ملاحظات الأستاذ الجزار

تصويبات على كتاب "مصطلحات زراعية"

- المصطلحات الزراعية الواردة في كراس "مصطلحات زراعية" تستعمل في كتب التعليم الزراعي في المرحلة الثانوية في الأردن. وقد ذكر ما يقابل كلاً منها باللغة الإنكليزية من أجل التوضيح، كما وُضع تعريف لعددٍ من هذه المصطلحات حيثما وجدت ضرورة لذلك.
- نتفق مع الأستاذ عبدالرازق الجزار بشأن المصطلحات التالية، ونقترح الأخذ بها:

مصطلحات الإنتاج الحيواني:

الرقم	الإنتاج
٢٩	وضع حرف E بدلاً من A في نهاية الكلمة الإنكليزية الدّالة على معنى المصطلح.
١٠٨	وضع همزة في نهاية كلمة (حيا) لتصبح (حياء).
١٥٣	إضافة كلمة (هُرطمان) بين قوسين، بعد كلمة شوفان، بدلاً من (زُميَّر).

مصطلحات زراعية متفرقة:

١١٢	يحذف بسبب التكرار.
١٧٥	يحذف رقم (٢٣٩) من مصطلحات الإنتاج النباتي، بسبب التكرار.
٢٨٣	يحذف بسبب التكرار.

- نتقرح ما يلي للمصطلحات التالية:

١٦٣ يمكن استعمال ما يلي:

(إنتاج حيواني) فرخ دجاج (صوص) chick وهو صغير الدجاج .

(مصطلحات متفرقة)

١٢٧ تضاف كلمة (ممخضة) وتوضع بين قوسين بعد مصطلح (خضاض الزبد).

- أمّا المصطلحات الأخرى التي يقترح الأستاذ الجزار تعديلها، فإننا نفضل أن تبقى كما هي، بسبب ما هو موضح إزاء كل منها:

الإنتاج النباتي:

الرقم	الإيضاح
١١	النبات الأصل هو النبات الذي يتم التطعيم عليه، ولا يمكن استعمال مصطلح جذر تطعيم، لأنّ التطعيم لا يتم على الجذور وإنما على الساق.
٤٢	(الجراثيم) لها مدلول غير مدلول (البكتيريا).
١١٠	كملة (تعبئة) أشمل من كل من كلمة (حزم) وكلمة (رزم).
١١٦	كلمة تقاوى أكثر شمولاً من كلمة بذور، لأنّ البذور بعض أنواع التقاوى، فهناك الدرنات، والعُقَل الساقية التي تستعمل للإكثار أيضاً إضافة إلى البذور، وكل هذه تعتبر (تقاوى) ما دامت تستخدم بغرض الإكثار.
١٤٢	وضعت كلمة (بتلة) بين قوسين لأنها ما زالت تستخدم في علم النبات.
٢١٠	مصطلح يُستعمل للدلالة على جزء ساق النبات المحصور بين عقدتين متتاليتين، وليس ثمّة مصطلح بديل له.
٢٣٩	إن استعمال كلمة واحدة (طوبوغرافيا) أفضل من استعمال ثلاث كلمات (وصف معالم الأرض) التي جاءت تعريفاً للمصطلح. إضافة إلى أن المصطلح شائع الاستعمال.
٢٤٦	لهذا المصطلح مدلول في بلادنا بالرغم من عدم وجود أصل له في المعاجم العربية.
٣٢٥	لا نرى سبباً في عدم استعمال هذا المصطلح فهو صحيح، ووارد في المعاجم.
٤٣٢	لا نرى داعياً لإضافة المصطلح الآخر.

الإنتاج الحيواني:

الرقم	الإيضاح
١١	لا داعي لاستعمال المصطلح الآخر.
١٨	المصطلح الآخر (برواز) بين قوسين شائع الاستعمال أيضاً، لذلك لا مانع من إبقائه.
٣٧	المصطلح (بكّيرة) له مدلول مُعيّن كما في التعريف الوارد.

مصطلحات متفرقة:

الرقم	الإيضاح
٣٠٢	يفضل الإبقاء على المصطلح الوارد، كما هو، لأن اليوريا مادة توجد في البول من مكوناته.

أسامة السائح

وجواد البخاري

ووردت كذلك هذه التصويبات من الزميل الأستاذ أحمد شفيق الخطيب

تصويبات على كتاب "مصطلحات زراعية"

للأستاذ أحمد شفيق الخطيب
"عضو شرف في المجمع"

الصفحة	الخطأ	الصواب
٧	استخراج البذرة	استخراج البذور
٧	آفة	آفة (حشرية)
١٢	تطوّر ناقص (وتطوّر كامل)	تحوّل ناقص (وتحوّل كامل)
١٢	Pruning the bearing tree	Pruning the Witness tree
١٢	Pruning for regulation	trimming
١٤	tap root	traproot
١٧	ساق درنيّة	ساق عقوليّة
٢٠	(تضاف بعد طحلب: طحالب، أو طحلبيات)	algae
٢١	Katabolism	catabolism
٢٢	Grape cluster	grape bunch
٢٢	الفصيلة البقولية (يضاف: بقوليّات)	
٢٣	bunch of bananas	cluster of bananas
٢٤	قمة نامية	(ليس قمّة بالضرورة)
٢٤	Scion	Scion, cion
٢٤	قنّار (البصل) (لم يوضع لها مقابل إنكليزي)	Onion sat
٢٥	مادة أولية	عنصر مكوّن، مقوّم
٢٥	محاصيل درنيّة	محاصيل عقوليّة
٢٦	of determinate growht	of limited growth
٢٦	محلاق	غَنَمَه

الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٦	Causing agent	causative
٢٦	مسافة بينيّة	فسحة ساميّة
٢٦	مصّدة ريح	Windbreak tree (إذا كان المقصود"مصدّ ريح شجري" فهي:tree windbreak).

الصفحة	الخطأ	الصواب
٧	معايرة تدريج معايرة تعديل	calibration adjustment
٢٨	Wide leaf- balde	Latifoliosus
٢٨	نثر السماد أو البذور	نثر البذور
٢٩	ocicular leafe	acicular…
٢٩	toothed leaf	dentale leaf
٢٣	Pollurum	pullorum disease, white diarrhea
٣٧	insemination for mating	insemination
٣٨	male goat (he goat) رقم (٦٨)	billy goat
٣٨	male goat (he goat) رقم (٦٩)	female goat (she goat) أو nanny goat
٣٨	male goat kid	young billy goat أو kid
٤٣	Layrage	(هو ترقيد الأغصان فقط، وليس البيض – في التعريف)
٤٤	Famale goat kid	Young nanny goat
٤٤	سن النضج الجنسي	النضج الجنسي
٤٧	عاملة النحل	نحلة عاملة
٥٧	bee- queen	queen bee
٦٢	تضاف بعد (انفحة): (خميرة الأنفحة)	rennin
٦٣	continuios method of flach pasteurization	flash method- flash process
٦٥	تعبئة في القوالب	تحْزيم
٦٩	زلال	albumin
٧٠	يضاف بعد (طحينة): زيت السيرج	Sesame oil
٧٣	كُركُم	Curcuma, louga

الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٤	contractaing matter	astringent
٧٥	محـراث مطرحـي (مكـرّر فـي ص٢٦)	

وثمة عدد قليل من التصويبات الطفيفة لبعض الألفاظ الإنكليزية

أحمد شفيق الخطيب

أخبَار مجمعيّة

رسالة كريمة

تلقّى المجمع الرسالة الكريمة التالية من مكتب سمو ولي العهد:

الرقم: ٢-٥-٩٩

التاريخ: ١٤٠٤/٥/١٤هـ.

الموافق: ١٩٧٤/٢/١٦م.

سعادة الدكتور عبدالكريم خليفة المحترم

تحية طيبة وبعد،

فيسرني أن أبعث لسعادتكم بخالص تحيات وأطيب تمنيات صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم وشكره وتقديره على إهدائكم لسموه الكتب الثمينة التالية:

١- كتاب "الكيمياء غير العضوية".

٢- كتاب "فهرس مخطوطات مسجد الحاج نمر النابلسي".

راجياً أن يجد المهتمون والمختصون بهذا الشأن الفائدة المرجوّة من هذه الكتب، متمنياً لكم دوام التوفيق والنجاح.

واقبلوا فائق الاحترام

مدير مكتب سمو ولي العهد

رجائي الدجاني

العيد الخمسيني لمجمع القاهرة الشقيق، ومؤتمره السنوي

الأستاذ عبدالكريم خليفة، رئيس مجمع اللغة العربية الأردني، مثّل المجمع في العيد الخمسيني لمجمع اللغة العربية في القاهرة، الذي بدأ في ٢٠ شباط الماضي وانتهى في ٢٤ منه؛ وشارك كذلك في المؤتمر السنوي لمجمع القاهرة الذي بدأ مباشرة بعد انتهاء احتفالات العيد الخمسيني، واستمرّ إلى ٥ آذار الحالي.

وقد ألقى الدكتور خليفة بحثاً في الجلسة الرابعة من جلسات العيد الخمسيني، حيّى فيها مجمع القاهرة، وتحدّث عن جهوده الطويلة الغنيّة في خدمة اللغة العربية، وتمنّى أن يكون ثمة مجمع واحد للّغة العربية، تكون المجامع كلّها فروعاً له في بلادها.

وفي يوم ٢٧ شباط عقد اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية اجتماعاً لمجلس إدارته، برئاسة الدكتور إبراهيم مدكور، رئيس الاتحاد، وعضوية رؤساء المجامع في الأردن، ودمشق، وبغداد، وحضور عدد من أعضاء الاتحاد، من بينهم الأستاذ الشيخ إبراهيم القطان، عضو المجمع الأردني، والعضو المراسل في مجمع القاهرة. وفي هذا الاجتماع اتفق الأعضاء على الاتصال بالمغرب لأجل عقد ندوة الاتحاد القادمة فيه؛ كما اتفقوا على أن يكون موضوع الندوة (تعريب التعليم الجامعي)؛ كما اطلعوا على ميزانية الاتحاد، والمصروفات والواردات فيه، وأقرّها.

وجدير بالذكر أن آخر ندوة عقدها اتحاد المجامع كانت في عمان في ضيافة مجمع اللغة العربية الأردني، وذلك في أواخر عام ١٩٧٨م.

تقرير الأمين العام لمجمع القاهرة عن العيد الخمسيني

وجهت الدعوة إلى الاحتفال بهذا العيد إلى السادة أعضاء المجمع العاملين وأعضائه المراسلين، وإلى الهيئات العلمية، والجامعات المصرية، وإلى الجامعات الإسلامية، والأكاديميات في مختلف أنحاء العالم، وقد استجابوا لهذه الدعوة، إلّا من حالت ظروفهم دون التمكّن من تشريفنا بحضور هذا الاحتفال، فوصلت إلينا اعتذاراتهم. وعقدت جلسة الافتتاح لهذا العيد في مبنى جامعة الدول العربية، في الساعة الحادية عشرة من صباح الاثنين ١٨ من جمادى الأولى لسنة ١٤٠٤هـ، الموافق للعشرين من فبراير سنة ١٩٨٤م، برياسة الأستاذ الدكتور إبراهيم بيومي مدكور رئيس المجمع، وحضور السادة الأعضاء والضيوف ورجال الإعلام. وقد افتتحت الجلسة بكلمة السيد الأستاذ الدكتور مصطفى كمال حلمي نائب رئيس الوزراء للخدمات ووزير الدولة للتعليم والبحث العلمي، تحدث فيها عن دور الحضارة العربية في إثراء الحضارة الإنسانية، وذكر أن كبار العلماء ورجال الفكر قد اعترفوا بهذا الدور وأن اللغة العربية عادت الآن تتبوأ مكانها بين لغات العالم الأولى، وأن كثيراً من الدول العربية بدأت تهتم بنشر اللغة العربية، وتحرص على تعليمها لأبنائها، كما أشاد بجهود المجمع، وبخاصة في وضع المعجمات اللغوية المختلفة، ومحاولاته في تعريب لغة العلم.

وتلاه الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع فرحب بالضيوف المشاركين من الأقطار العربية والإسلامية، وذكر أن احتفالات المجمع ملتقى للعرب والمسلمين، وللمستشرقين والمهتمين باللغة العربية من جميع الدول. كما ذكر أن اللغة العربية

سبقت اللغات الأوربية الكبرى في عالميتها لعدة قرون، وأن كثيراً من كتب الفكر الإسلامي تُرجم إلى اللاتينية ولغات أخرى.

وتلاه عبدالسلام هارون الأمين العام للمجمع بتلاوة اعتذارات الأعضاء والمندوبين الذين لم يتمكنوا من حضور العيد، ومن بينها الاعتذار الرائع الذي بعث به الأستاذ الشاذلي القليبي عضو المجمع من تونس.

ثم ألقى الأستاذ الدكتور حسني سبح – رئيس مجمع دمشق– كلمة المجامع اللغوية، وتحدث عن دور مجمع اللغة العربية بمصر، وجهوده في خدمة اللغة العربية، كما تحدث عن الجهود المشتركة بين مجمعي القاهرة ودمشق.

واختتم الحفل بكلمة الشعر التي ألقاها الأستاذ محمد بهجة الأثري، عضو المجمع من العراق، وهي قصيدة جامعة تفيض بنبض الإعزاز للغة العربية، كما أشاد فيها مشكوراً بدور مصر ودور مجمعها في الحفاظ على العربية الفصحى ورعايتها.

وعقب جلسة الافتتاح توجه أعضاء المجمع وضيوفهم من البلاد العربية الشقيقة والبلاد الإسلامية والأعضاء المستشرقون إلى ديوان كبير الأمناء برياسة الجمهورية، وسجلوا أسماءهم في سجل التشريفات.

وتضمنت الجلسة المسائية تحية الشعر من الأستاذ عبدالله بن خميس– عضو المجمع المراسل من السعودية– وبحوثاً في موضوع (المعجمات العربية الحديثة) من كل من: عبدالسلام هارون الأمين العام للمجمع، والدكتور عدنان الخطيب عضو مجمع دمشق، والدكتور رمضان عبدالتواب مندوب جامعة عين شمس.

وفي الجلسة الثالثة بدئ بتحية الشعر من الأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي عضو المجمع المراسل من العراق، ثم ألقي بحثان في (تيسير تعليم النحو) من كل من: الأستاذ الدكتور عبدالستار الجواري عضو المجمع المراسل من العراق والأستاذ سعيد الأفغاني عضو المجمع المراسل من سورية.

وفي الجلسة الرابعة ألقيت ثلاثة بحوث في موضوع (العامية والفصحى) من كل من الأساتذة: الدكتور رشاد الحمزاوي عضو المجمع المراسل من تونس، والدكتور عبدالكريم خليفة رئيس المجمع الأردني، والدكتور جويجوري شرباتوف عضو المجمع المراسل من الاتحاد السوفييتي.

وفي اليوم الرابع من الاحتفال كانت زيارة السادة الأعضاء والضيوف للمتحف المصري والمتحف القبطي، ثم عقدت جلسة علنية في مساء هذا اليوم، ألقيت فيها قصيدة العضو الراحل المغفور له الأستاذ الدكتور عبدالرزاق محيي الدين عضو المجمع من العراق، كما ألقيت فيها محاضرة عامة للأستاذ محمد عبدالغني حسن عضو المجمع، كان موضوعها "شعراء المجمع"، قدم فيها دراسة شاملة دقيقة مستوعبة، واستمتع الحاضرون بعدها بقصيدة هي تحية للمجمع من الأستاذ الدكتور عبدالله الطيب عضو المجمع من السودان.

وفي اليوم الخامس من الاحتفال توجه في الصباح ممثلو مجمع القاهرة والمجامع العربية والإسلامية برياسة الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع إلى القصر الجمهوري للقاء السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس الجمهورية. وقد استقبلهم السيد رئيس الجمهورية وألقى الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع كلمة

موجزة، تحدث بعدها السيد رئيس الجمهورية مرحباً بالسادة الأعضاء الضيوف، وتبادل معهم الحديث.

وفي المساء عقدت الجلسة الختامية بدار المجمع، واستمع السادة الأعضاء إلى بقية البحوث في موضوع (لغة العلم) لكل من الأساتذة الدكتور حسني سبح رئيس مجمع دمشق، والدكتور محمود مختار عضو المجمع، والدكتور يوسف عز الدين العضو المراسل من العراق، وكذلك موضوع (الكتابة العربية والآلات الإلكترونية الحديثة) لكل من الأساتذة الدكتور عبدالهادي التازي العضو المراسل من المغرب، والدكتور علي حسن فهمي خبير المجمع.

وتليت بعض توصيات من أعضاء هيأة الاحتفال دار النقاش حولها ثم رئي العدول عنها لإعادة درسها مع غيرها من توصيات أعضاء المؤتمر السنوي.

واختتم السيد الأستاذ الدكتور رئيس المجمع هذا الاحتفال بكلمة شكر وتقدير لأعضاء المجمع، وممثلي المجامع والجامعات والأكاديميات، الذين شاركوا في الاحتفاء بعيد مجمعنا الخمسيني، ولرجال الإعلام المصري وغير المصري الذين حرصوا على نقل وقائع الاحتفال، متمنياً للمجمع التوفيق في متابعة مسيرته لخدمة العربية، لغتنا العريقة الخالدة.

عبدالسلام محمد هارون

الأمين العام للمجمع

من مَنشورات المجمع

ظهرت أخيراً في منشورات المجمع العلمية، ضمن حملة تعريب التعليم العلمي الجامعي، الكتب التالية، وكلّها للسنة الثانية الجامعية:

١- الكيمياء غير العضوية- تأليف جيمز إي. هيوهي، وترجمة الدكتور حمدالله الهودلي، والدكتورة منار الفيّاض، وإشراف الدكتور عادل جرار. ويقع الكتاب في مجلّدين.

٢- الكيمياء التحليلة- تأليف دونالد بيترزيك وكلايد فرانك، وترجمة الدكتور سليمان سعسع، والدكتور عبدالمطلب جابر، وإشراف الدكتور مروان كمال.

٣- الرياضيات التحليلة- تأليف أ. ج. مادوكس، وترجمة الدكتور وليد ديب، وإشراف الدكتور موفق حجّة.

٤- المعادلات التفاضلية، مع تطبيقات عليها - تأليف ديريك وغروسمان، وترجمة الدكتور أحمد سعيدان، وإشراف السيد كمال عوض الله.

وتطلب هذه الكتب وسواها من منشورات المجمع من المجمع مباشرة.

الموسم الثقافي الثاني

١- السبت ٤ شعبان ١٤٠٤ هـ- ٥ أيار ١٩٨٤م

الأستاذ الدكتور محمود الجليلي- العراق

محاضرة عنوانها: "تجارب في التعريب".

٢- السبت ١١ شعبان ١٤٠٤هـ- ١٢ أيار ١٩٨٤م.

الأستاذ الدكتور شوقي ضيف- مصر

محاضرة بعنوان: "محاولات تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً".

٣- السبت ١٨ شعبان ١٤٠٤هـ- ١٩ أيار ١٩٨٤م.

الدكتور محمد هيثم الخيّاط- سوريا

محاضرة بعنوان: "تعريب العلوم الطبيّة"

٤- الثلاثاء ٢١ شعبان ١٤٠٤هـ- ٢٢ أيار ١٩٨٤م.

الأستاذ عبدالرحمن الحاج صالح- الجزائر

محاضرة عنوانها: "التقنية الحديثة في دراسة العربية وتدريسها".

٥- السبت ٢٥ شعبان ١٤٠٤هـ- ٢٦ أيار ١٩٨٤م.

ندوة حول:

"دور المجامع اللغوية في الحياة العلمية العربية المعاصرة"

يشترك فيها:

الأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة، رئيس المجمع.

والأستاذ الدكتور إبراهيم بيومي مدكور، رئيس مجمع القاهرة، رئيس اتحاد المجامع العربية.

والأستاذ الدكتور إسحق الفرحان، عضو المجمع.

ملاحظات:

١- مواعيد المحاضرات الساعة الرابعة والنصف من مساء السبت من كل أسبوع.

٢- يتلو كل محاضرة نقاش يشارك فيه الحضور.

٣- الدعوة عامة.

مجمعيّان راحلان

١- الأستاذ طه باقر في ذمة الخلود

ينعى مجمع اللغة العربية الأردني، والمجمع العلمي العراقي، العضو المؤازر في المجمع الأردني، والعضو العامل ونائب الرئيس في المجمع العلمي العراقي، المرحوم الأستاذ طه باقر الذي وافاه الأجل المحتوم يوم الثلاثاء المصادف ١٩٨٤/٢/٢٨ بعد مرض عضال أقعده عن العمل أشهراً، وبوفاته ختمت لعضو فاضل حياة كانت غنية بما أسهم فيه من أعمال في خدمة ثقافة الأمة والدراسات العلمية التي كشفت عن كثير من المطمور، وعرّفت كثيراً من المجهول، ووضحت كثيراً من الغامض من تاريخ أمتنا وإنجازاتها في الماضي البعيد مما كان له الأثر الأكبر في تطوّر البشرية وتقدم الإنسانية عموماً، وفي تعزيز وحدتنا وإنماء حضارتنا وثقافتنا وإغناء حياتنا.

ولد الفقيد الأستاذ طه باقر في سنة ١٩١٢ في الحلة الفيحاء على مشارف أطلال بابل، وفي منطقة كانت منذ أقدم الأزمنة موطن استقرار ومهد حضارة، وقواعد مدن اتخذتها معظم الدول الكبيرة مقراً لها، فكانت منطقة ازدهر فيها

العمران ونمت الحركة الفكرية، ونشطت التيارات السياسة التي لم ينحصر أثرها في إقليم ضيق، وإنما امتد إلى أرجاء أخرى من العراق.

أتمّ المرحوم الأستاذ طه باقر دراسته الابتدائية والثانوية في مدينة الحلة ثم أرسل ببعثة حكومية إلى جامعة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية والتحق بالمعهد الشرقي، وهو من أبرز مراكز دراسة الحضارات القديمة، فدرس في هذه المعهد لغات أهل العراق القدماء وكتاباتهم ومعالم حضاراتهم، ونهل من كبار العلماء المختصين الذين يضمهم ذلك المعهد، وحصل على شهادة الماجستير في سنة ١٩٣٨ ثم عاد إلى العراق ليعمل في مديرية الآثار القديمة، وفي المتحف العراقي بالذات خبيراً فنياً (١٩٣٨- ١٩٤١) ثم أميناً للمتحف (١٩٤١- ١٩٥٣) ثم معاوناً لمدير الآثار العامة (١٩٥٣- ١٩٥٨) فمديراً للآثار العامة (١٩٥٨- ١٩٦٣).

وانتقل في عمله بعد ذلك إلى ليبيا حيث قضى فيها أربع سنوات (١٩٦٣- ١٩٦٧) خبيراً ومستشاراً لحكومتها في الآثار ومشرفاً على التنقيبات، ومنظماً لمتحفها.

لم يقصر الفقيد المرحوم عمله على الآثار ودراستها وإنما امتد نشاطه إلى الحياة الجامعية والإنتاج العلمي، فكان عضواً في المجلس التأسيسي لجامعة بغداد (١٩٥٧- ١٩٥٨) ثم عضواً في مجلس الجامعة (١٩٥٩- ١٩٦٣) ونائباً لرئيسها (١٩٦٠-١٩٦٣)، وتابع تدريس تاريخ وحضارة العراق القديم في دار المعلمين وكلية التربية قرابة عشرين سنة، كما درس في قسم الآثار بكلية الآداب منذ تأسيسه في سنة ١٩٥١ إلى سنة ١٩٦٣، ثم تابع عمله في جامعة بغداد بعد عودته من ليبيا في سنة ١٩٦٧ حيث أعيد تعيينه في كلية الآداب، فكان يدرس

في قسم الآثار ويشرف على إعداد بعض الطلاب رسائلهم للماجستير، وظلت صلته الوثيقة بذلك القسم وأعماله إلى أن أقعده المرض عن الحركة.

وكان طوال عمله في العراق يحظى بتقدير الجهات المعنية بشؤون الثقافة، فكان عضواً في عدد من اللجان التي تؤلفها وزارة الثقافة لدراسة أو إنجاز ما يتعلق بأبحاث تاريخ العراق القديم.

وشارك خلال عمله في مديرية الآثار بالتنقيبات الآثارية في تلول الدير وعقرقوف وحرمل والضباعي، وفي واسط، ودوكان وشهرزور. ونشر تقارير عن حفريات تلول الدير وعقرقوف وحرمل، كما نشر نصوصاً مسمارية من مكتشفات هذه الحفريات، وزود مجلة سومر بعدد من المقالات منها تراجم نصوص سومرية، ومنها دراسات في جوانب من حضارة تاريخ العراق القديم.

ونقل إلى العربية عدداً من الكتب منها كتاب "الرافدين" لسيتون لويغه وموجز كتاب "بحث في التاريخ" لأرنولد توينبي، و"من ألواح سومر"، لكرايمر، كما ترجم فصولاً من كتاب "تاريخ العلم" لجورج سارتون، وشارك في تأليف سلسلة النشرات التاريخية التي أصدرتها مديرية الآثار العامة بعنوان "المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة"، ويظهر كتابه "مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة"، مجمل عمله الواسع ونظراته الشاملة إلى التاريخ القديم للعراق والأقاليم المجاورة، كما تجلّى في كتابه الذي طبعه المجمع بعنوان "من تراثنا اللغوي" واهتمامه بالآثار الباقية الحية من حضارة العراق القديم، كما تتجلّى في المفردات اللغوية التي كان عدد من الناس يعتقدها دخيلة على العربية، ومن أصول أعجمية.

إن أعضاء المجمع العلمي العراقي يقدرون ما تميز به زميلهم الفقيد الأستاذ طه باقر من الدماثة والتواضع، والحرص على أداء الواجب، والإخلاص في التعاون، وهي صفات تعزز ما عرف عنه من اطلاع واسع وعلم غزير وتفكير سليم، وإن وفاته خسارة للعلم وللمجمع، ولا يخفف من وقعها الأليم غير ما نشر من أبحاث وما ألّف من كتب.

رحم الله الأستاذ طه باقر وأنزله فسيح جنانه ﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾ (صدق الله العظيم).

٢- الدكتور سليم النعيمي في ذمة الخلود

نعي المجمع العلمي العراقي الدكتور سليم النعيمي، وقد اختاره الله إلى جواره يوم الجمعة المصادف ١٩٨٤/٣/٢ إثر نوبة مفاجئة لم تمهله طويلاً، فختمت حياة علم أسهم في عمل المجمع، وفي البحث والدراسة والتدريس، كما شارك بنطاق واسع في ما يتصل بتوجهات الأمة العربية والعراق في ميادين السياسة.

ولد الفقيد سليم النعيمي في الأعظمية سنة ١٩١١ وبعد إكماله الدراسات الأولية التحق بكلية آل البيت وكانت المعهد الرسمي لدراسة علوم العربية والدين في بغداد. ثم أرسل ببعثة علمية إلى كلية دار العلوم بمصر، وانتقل منها إلى باريس حيث أكمل في جامعة السوربون دراسته العالية وأعد رسالته للدكتوراه عن أدب الخوارج، وقدمها للجامعة، وكون خلال دراسته علاقات وثيقة مع العاملين في بناء وتعزيز القومية العربية من أبناء العراق والأقطار العربية الأخرى، وخاصة

أبناء الشمال الإفريقي ممن قاموا بدور كبير في توطيد القومية العربية، وإيقاظ الشعور الوطني، ومقارعة الاستعمار الغربي.

وعندما أعلنت الحرب العالمية الثانية وتوقفت الدراسة في جامعات فرنسا، عاد إلى العراق سنة ١٩٣٩. حيث قام بتدريس الأدب العربي في دار المعلمين العالية، وتولى رئاسة قسم اللغة العربية، كما تولى عمادة كلية التربية لمدة سنة.

وأسهم بعد عودته من فرنسا في النشاط السياسي القومي الذي استقطب مدة في حركة رشيد عالي، فلما انتكست تلك الحركة وأعاد الإنكليز هيمنتهم على مقاليد العراق وناصبوا القوميين العداء أصاب المرحوم الدكتور سليم الإقصاء عن الوظيفة، ثم السجن والإبعاد عن بغداد، وعندما سمح له بالعودة إلى بغداد، ظل زمناً بعيداً عن التدريس، فلما انتهت الحرب العالمية الثانية أعيد إلى كلية التربية حيث تابع تدريس الأدب العربي في تلك الكلية وفي كلية الآداب، وولي عمادة كلية التجارة، كما كان عضواً في مجلس التعليم العالي حيث أسهم في الإدارة والتوجيه العلمي، وأظهر في عمله خبرة وصراحة واتزاناً أكسبته مكانة متميزة ويسرت الاعتدال في تلك الظروف التي طالما انتابها التوتر. وعندما استعرت الأمور بعيد ثورة الرابع عشر من تموز أصابه لفح من شواظها فقضى أشهراً في الكويت مبعداً عن العمل العلمي، ولكنه احتفظ بعقيدته وجرأته وصراحته، وأسهم بعد عودته في إعادة الأمور إلى نصابها وإلى سيرها بمجراها الطبيعي، ثم انتقل إلى العمل في السلك الخارجي، فعين سفيراً في تونس ثم ليبيا ثم في جدة، وأحيل إلى التقاعد سنة ١٩٧٢.

اتصل الفقيد الدكتور سليم النعيمي بالعمل المجمعي منذ أن عين عضواً عاملاً في المجمع في سنة ١٩٦٣، فأسهم في توجيه أعماله، وشارك في إنجازاته،

وكان عضواً في ديوان الرئاسة فيه مدة من الزمن، ونائباً للرئيس ومسؤولاً عن إصدار المجلة، بالإضافة إلى إسهام واسع وبناء في أعمال لجانه وتثبيت المصطلحات بالعربية، وتم اختياره خبيراً في لجنة الأصول عند تكوّنها في المجمع الحالي، فكان يواظب على الحضور في اجتماعاتها ويشارك في أعمالها ويسهم في إنجازاتها، ويقدم لها أثمار اطلاعه الواسع وخبراته الفنية وبصيرته النفاذة وإدراكه السليم.

وكانت للفقيد إسهامات في ميدان الترجمة والتحقيق والتأليف، فنقل إلى العربية "أعمدة الحكمة السبعة" للورنس، و"تعريف الاشتراكية" لإميل دركهايم، وحقق كتاب "الاشتقاق" للأصمعي و"التبصير في الدين" للإسفراييني و"الروض النظر"، ونشر قسطاً كبيراً من ملحق المعجمات العربية لدوزى.

بالإضافة إلى عدد غير قليل من المقالات والأبحاث التي نشرها في مجلة كلية التربية، ومجلة المجمع العلمي العراقي.